

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدَارِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ وَتَرْجُمَانِيَّةٌ

﴿ الجزء ١٠ من السنة ٦ عن ت ١ (اكتوبر) سنة ١٩٢٨ ﴾

سامرا في التاريخ

Sâmarra dans L'histoire.

لا جرم ان الذي اسس سامرا وبنائها هو الخليفة العباسي المعتصم بالله (المولود سنة ١٨٠ هـ في العاشر من شعبان الذي يوافق ١٨ تشرين الاول من سنة ٧٩٦م والمتوفى في ١٧ ربيع الاول سنة ٢٢٧ هـ الموافق ٧ من كانون الثاني سنة ٨٤١م) كما اوضحه المؤرخون واتفق عليه الرواة .

اما اسم المدينة فليس من وضع المعتصم نفسه ، بل هو قديم في التاريخ فقد ذكره المؤرخ الروماني اميانس مرقلينس الشهير (الذي ولد في سنة ٣٢٠ م وتوفي في سنة ٣٩٠ م) بصورة « سومرا Sumera » ونولا بها ايضا زوسيمس المؤرخ اليوناني (من ابناء المائة الخامسة للمسيح) صاحب « التاريخ الروماني » بصورة « سوما Souma » ويظن اهل النقد من ابناء هذا العصر ان مقطع من آخر الاسم حرفان والاصل سومرا Soumarra . وورد في مصنفات السريان « شومرا » بالشين المنقوطة . وعرفها ابن العبري باسم السامرة (كذا) وهذا عبارته : « فلما جدوا [اي الناس في زمن بناء برج بابل] في ذلك بارض شعمار وهي السامرة ... قات [نمرود بن كوش] راصفي الصرح بصيده ... (راجع كتابه

مختصر الدول ص ١٩ من طبعة اليسوعيين في بيروت) واللفظ ظاهر « .لا . اذ ليست « السامرة » في بلادنا بل في فلسطين لكن بحجاسة اللفظ الواحد لاخر خدعته فقالعاقل مع ان ابن العبري من ابناء العراق . وما كان يحسن به ان يركب متن هذا اللفظ : ولهذا لا تسميه اليه . بل الى النساخ ، ولا شك في ان الاصل كان كما نقول .

اما الكلمة فليست بمرتبعة صرفة وان ذهب الى هذا الراي كثيرون من المؤرخين والكتبة واللعوين ؛ وذلك لعنفها على ما اوضحناه وهي عندنا من اصل سامي قديم ومختلف معناها باختلاف تقدير اللفظة المصحفة عنه . فاذا قلنا ان اصلها « شامريا » فمعناها الله يحرس [المدينة] او بعبارة اخرى « المحروسة » وان قلنا اصلها « شامورا » بامالة الالف الاخيرة فمعناها « الحرس » اي منزل الحرس ، او موطن الحفظة بتقدير حذف المضاف وابقاء المضاف اليه . وهو كثير الورد في جميع اللغات السامية . وعليه نمبر قولهم ان سامرا تخفيف « سر من رأى او ساء من رأى » من قبيل الوضع ولهذا لم يقبل احد من المستشرقين هذا الراي وعنواني منتهى السخف .

اما كاتب مقالة سامرا في معلة الاسلام فيذهب الى انها من اصل ايراني . والظاهر انه لا يعرف شيئا من اللغة الايرانية او العبرية او الآرامية او العربية حتى قبل هذا القول .

ثم ان صاحب المقالة المذكورة لم يبحث عن هذا الموضوع في كتب الاقدمين من رومان ويونان وسريان مع انهم احتلوا وذكروا في مصنفاتهم . فلا جرم ان المقالة المذكورة في معلة الاسلام ناقصة نقصا لا ينكر وغير صالحة لان تكون في ذلك الموضوع . وكنا نود ان يكتب تلك المقالة العلامة هرتسفلد لانه درس تلك المدينة . احسن درس . لكن الوقت لم يسمح له يومئذ بكتابتها . اذ وضع لها اربعة كتب ، الف الاول منها في سنة ١٩٠٢ ، والثاني في عام ١٩١٤ . والثالث في ربيع ١٩٢١ . والرابع في صيف ١٩٢٢ مما دل على مقام الرجل الفذ من التحقيق والتدقيق في المسائل التاريخية والآثرية . ومن اراد الووقوف عليها فليطلب اسمها في معلة الاسلام .

الشيخ فخر الدين الطريحي

Sheikh Fakhr ed Din Tureihy.

تمهيد في اسرها

آل طريح بيت علم وفضل وادب وتقى به النجف ، ومن أقدم أسرها واشهرها واعرقها في المجد والسؤدد ، اذا غد رجال العلم والاصلاح حتى الآن لا يعرف بيت في النجف اعرق منه في المجد والفضل والشرف . ينتهي نسب هذه الطائفة الى حبيب بن مظهر الاسدي (١) الذي استشهد مع الامام الحسين (ع) في واقعة كربلاء المشؤومة . وسُموا بجدتهم « طريح النجفي » (٢) .

قطعت اسرة آل طريح المريقة في الشرف من عهد القرن السادس الهجري في النجف الاشرف وكانت لهم صدانة المشهد العلوي والولاية العامة في النجف في القرن الثامن الهجري ، كما نصت الى ذلك كتب آثار علمائهم ومؤرخيهم وغيرها . ولديهم صكوك وسجلات مطلاة بماء الذهب ، فيها تواقع الملوك الصفوية وغيرهم من امراء العراق في ذلك العهد . واول من هبط النجف من اجدادهم الى عهد « النولة المزيدية » التي قامت في القرن الخامس الهجري بضواحي « الحلة الفيحاء » بعد ان انتقل من الفرات الأوسط « الشيخ داود الاسدي » وخينما هبط الشيخ

(١) كان بنو سعد من اشرف القبائل العربية في اعراض الكوفة الى النجف واكثرها عددا . واسرة آل طريح كانت من عهد القرن السادس الهجري وكانت تقوسها ما يقرب من زهاء مائتين وثلاث وسبعين نسمة . وهذا الاعباء بالنسبة الى من قطن النجف غير من قطن في خارجها كالخلة وبغداد واهلها . صلى في مسجدتهم المشهور في اليوم - والمعروف بمجامع الطريحي الواقع في محلة البراق إحدى محلات النجف الاشرف - الصلاة الشهيرة للمحقق الفقيه الشيخ علي الكركي العاملي (نسبة الى الكرك كسبب وهي من مدن جبل عامل) أحد مشاهير علماء القرن العاشر الهجري المتوفى سنة ٩٩٣ هـ .

(٢) سبب تسميته بهذا الاسم هو ان الشيخ خفاجي والد الشيخ طريح قد انقطعت زوجته حلما على التوالي سبع مرات ولما حلت بالشيخ طريح نذر والده الشيخ خفاجي انه اذا رزقه الله ولدا بعد تلك الاسقاط السبعة المتوالية يسميه طريحا (بالتصغير) ولما ولد له صباه أبو هذا الاسم واشتهرت الطائفة الفاطنة النجف وخارجها حتى اليوم بهذا الاسم .

داود النجف خطط هو واقرباؤه ساحة كبيرة اتخذوها مسكنا لهم في الجهة الشرقية من مشهد الامام علي بمحلة تسمى اليوم البراق (١) على مقربة من « جبل النور » واختار منها جامعا وهو الجامع المعروف حتى الآن « بجامع الطريحي » . وقد نبغ من هذه الاسرة فريق كبير من العلماء والادباء والشعراء مالا يحصون عددا لكثرتهم . وقد طبقت شهرتهم لافاق . وخدموا العلوم والفنون والآداب العربية خدمات جليلة تذكر فتشكر . كما تشهد بذلك آثارهم الموجودة في ايدينا على اختلاف مواضعها واماليها . وقد استمر فيهم العلم حتى القرن الرابع عشر الهجري . واحمر من نبغ من اساطين علماء هذه الطائفة في القرن الحادي عشر الهجري الامام العلامة الشهير الشيخ فخر الدين الطريحي .

نسبه

هو فخر الدين ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ احمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ احمد ابن الشيخ طريح ابن الشيخ خفاجي (٢) ابن الشيخ فياض ابن الشيخ حيمه (٣) ابن الشيخ خميس ابن الشيخ جمعة ابن الشيخ سليمان ابن الشيخ داود ابن الشيخ جابر ابن الشيخ يعقوب المسلمي (٤) العزيزي المنتهي نسب الى حبيب بن مظهر « وزان مقدم » الاسدي صاحب الامام الحسين عليه السلام .

مولده

ولد الشيخ فخر الدين في النجف سنة ٩٧٩ هـ في حجر والديه ذوي الفضائل وفيها نفا مثل النزاهة والكمال ونال ما نال من العلوم العربية والاسلامية والدينية والرياضية وغيرها . ومن مزاياه الخاصة انه ما تناول فنا إلا احرز فيه ملكة وبحث فيه وكتب والف وصنف وابتدع .

بمجل احواله

كان الشيخ فخر الدين امام المصنفين . وجيذا من جهادة الحكماء والفنيين سار ذكره سير الملل . وضربت له اباط الابل . وهو العالم المحقق . والمحدث

(١) بكسر الباء وفتح الراء يليها الف ثم قال (ل . ع) . (٢) كأن الكلمة منسوبة الى خطافة وزن سحابة (ل . ع) . (٣) بفتح الحاء للهمة وسكون الياء وفتح الليم وفي الاخر هاء (ل . ع) . (٤) نسبة الى مسلم بن الحجاج وسكون السين وفتح اللام وفي الاخر ميم (ل . ع) .



المدقق ، والفقوي الشهير ، والفقيه الذائع الصيت ، والاصولي المشتهر ، والكاتب المتضلّع ، والشاعر الحلي الشموخ . اتفق على فضله وفزارة علمه جميع العلماء على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم وتعلمهم .

اخلاقه

لا تستطيع براعة الكاتب ان تترجم اخلاقه الحسنة ، وصفاته المستعصية وصجاياه الحميدة ، ومزاياه المبيدة اكثر مما ترجمت من اخلاقه وعاشته الكتب المنشورة لاساطين العلماء ممن عاصره وتأخر عن عصره .

زهده وورعه وتقواه

كان جليل القدر عظيم الشأن على جانب عظيم من حسن الخلق ورزانة العقل وكرم الطباع وشرف النفس ولين الجانب . احب اهل زمانه واورعهم ويكفيلك شاهدا على ذلك ما ذكره عنه معاصره صاحب « رياض العلماء » الميرزا حيدرة افندي المتوفى سنة ١١١٣ هـ وغيره من المترجمين لاحواله من معاصره قلّ قبله من العلماء انه : « كان قدس سره احب اهل زمانه واورعهم واتقاهم . ومن تقواه انما كان يلبس الثياب التي خيطت بالابرصم . بل كان لباسه القطن » . الى ان تظن : هو كان هو واولاد اخيه الشيخ جمال الدين وبني عمومته واقربائه كلهم علماء صلحاء اتقياء زهادا ابرارا .

قراءته الدرس

قرأ الدرس على عمه العلامة الشيخ محمد حسين وعلى من كان معاصرا لعمه من العلماء الفحول .

روايته وسماعه الحديث

ان للشيخ فخر الدين الرواية عن الشيخ العلامة محمد بن جابر النجفي عن الشيخ محمد بن حسام الدين (١) الجزائري عن الشيخ البهائي (٢) .

- (١) هو الشيخ حسام الدين ابن الشيخ جمال الدين الطريحي ولذي النجف سنة ١٠٠٥ هـ وبها نشأ اخذ العلم عن عمه الشيخ فخر الدين وعلى يده تخرج وله ما أثر كريمة طائفة منها شرح الصومعة للبهائي والفخرية وتفسير الوجيز والدرة البهية في مدح خير البرية . وكتاب جامع الشتات في فروع اللغات الى غير ذلك من مؤلفاته توفي في النجف سنة ١٠٩٥ هـ ودفن في مقبرتهم في دارهم المشهورة قرب باب الطوسي للمحاذية لسنن الامام امير المؤمنين .
- (٢) هو الامام الشهير الشيخ بهاء الدين محمد بن عبد الصمد بن الحسين الحارثي الساملي

من اخذ عنه

أخذ عنه الشيخ الشير محمد باقر العلامة المجلسي (١) صاحب البحار .
والسيد هاشم بن سليمان المعروف بالعلامة والحر العاظمي (٢) صاحب الوسائل
صاحب المؤلفات القيمة ومنها خلاصة الحساب والكشكول والخلاصة وغيرها . ولد في بلبسك
سنة ١٠٩٣ هـ كان في زمانه من اكبر ائمة العلم والدين واشهر اعلام الفضل شيخ الاسلام في
امهات جامعة الصفوية على عهد الشاه عباس الشهير النوراني سنة ١٠٣٧ هـ واليهائي في فارس
والعراق وغيرهما آثار مشهورة توفي سنة ١٠٣٨ هـ في امهات وقيل الى طوس ودفن هناك .
(١) هو محمد باقر بن محمد تقى بن مقصود علي الاصفهاني المعروف بالعلامة للمجلسي
الكبير محدق عصره مؤلف آثار الامامية وجامع شتاتهم ولد في امهات سنة ١٠٢٧ هـ وفيها
نفاً وكانت يومئذ جامعة الصفويين الذين اشتد بها ساعدتهم وانتشر هناك مذهبهم وعظمت
سولتهم . وقد غادرها مطوفاً في البلاد طالبا للرواية ثم عاد اليها وقد حفل وطابه فطار صيته
وكبر اسمعني البلاد خصوصاً الهند وفارس والبحرين والعراق وفي هذه الاقطار سواد الملوك .
وقد تخرج على يد العلامة للحق الشيخ فخر الدين واخذ عنه كثيراً حينما ورد امهات
كما ينسب للمجلسي في كثير من ذلك . وقصد للمجلسي رواد العلم والحديث فتخرج عليه اكثر
العلماء والمحدثين سنة . وهو من غومة . وكان رب دراية كافية . بل خبرة واسعة فيها
يعرف ذلك من قرأ ما علقه على متن الاخبار والايات في كتبه . والمجلسي من اوفر المؤلفين
حظاً في التأليف وقد حسب ان قسطل يوم من ايام حياته في الكتابة حسون بيتا وخرج له اكثر
من مائة مجلد في العربية وغيرها واشهر مؤلفاته واكبرها في العربية كتابه (بحار الانوار)
الذي ينيف على عشرين مجلدا ضخماً وهو جامع لما هب ودب اثبت فيه جل آثار الامامية
واخبارهم وعلومهم ولم يترك شأناً من شئون الشيعة وغيرهم الا جمعه في كتابه هذا . وهو
على ما فيه مملوء (دائرة معارف) لا مثيل لها . وقد طبع غير مرة في بلاد فارس . ولو
طبع في سورية او مصر وجعل له فهرس خاص كما فعل المستشرقون لبلغ اربعين مجلداً بحجم
تأويل (ابن الاثير) او (صحيح البخاري) . وقد امانه على تأليفه انه كان جاعاً للكتب
مولماً باقتنائها ومن اعتقله ان كتاب (مدينة العلم) للشيخ الصدوق لم تكن عنده منها نسخة
ثم بلغه ان نسخة من هذا الكتاب تروى في اليمن فحمل الشاه اسماعيل على انقاذ رسول لها
خاصاً معها فالتفت من باهظ الثقة والتمس فحملت اليه . فكانت خزائنه من اشهر دور الكتب في
العالم ومن اكثرها احتواً على نفيس الآثار . ثم عرق اكثرها في البلاد بد وقائه اليوم في خزائن
الكتب الخاصة في العراق مجلدات غير بسيرة منها تعرف بخط المجلسي وبسببها الى خزائنه
لانها كانت علماً في رأسه ناز وقسم منها في خزائنه الشيخ فخر الدين وهي التي انتقلت الى
العلامة للرحوم الشيخ عبد الرسول الطريحي وكانت وفاة العلامة للمجلسي في امهات سنة
١١١٠ هـ وله مقام هناك مشيد .

(٢) هو الامام الشهير الشيخ محمد الملقب بالحر العاملي نسبة الى (الحر الرازي) الذي

وابن اخيه الشيخ حسام الدين صاحب كتاب « جامع الشتات في فروق اللغات والتمييز بين مفاد الكلمات » وغيرهم مما لا يسع المقام ذكرهم .

من اذنته العراق

غادر العراق الى مكة المشرفة سنة ١٠٦٢ هـ وقد ألف عدة كتب في أثناء سفره الى الحجاز وقد عرج من الحجاز على فارس ليشجع العلم . وطلب فيها تطوافا معتبرا المستفيد واقام في عاصمتها آشد اصفهان برهة من الزمن وكانت له اليد الطولى في نشر اللغة العربية وآدابها في ديار ايران وذلك بما بحث وكتب والف وصنف .

مؤلفاته

والعلامة الشيخ فخر الدين تاليف نفيسة عديدة ، ومصنفات جليلة مفيدة ، يقصر ابرع كاتب ، وابلغ براعتين وصفها حقيقة . وكان يجري مترملا في مؤلفاته لدى اغمض المباحث واعضد المسائل . وكل مصنفاته تشهد له بطور كعبه وتضلعه من العلوم والمعارف منها : كتاب « مجمع البحرين ومطلع النيرين » في اللغة الفريسة والحديث وهو من احسن ما كتب على نهج ابن الاثير وقد ألفه في اوان توجهه الى بلاد فارس وهو مجلد ضخم طبع في فارس غير مرة وعليه مدار العلماء والمؤرخين واهل الادب واليه ترجع في معضلات المسائل . وقد كتب عليه هو نفسه حواشي كثيرة وكذلك ولده العلامة الشيخ صفي الدين وسماه « مستترك المجمع » وكتاب « غريب الحديث » وكتاب « المنتخب في جمع المراثي والخطب » مرتبا ترتيبا حسنا على مجالس وكل مجلس فيه ابواب وقد طبع الجزء الاول منه والثاني في الهند غير مرة وعليه مدار الخطباء والذاكرين للامام الحسين [ع] حتى اليوم . وكتاب « الضياء اللامع في شرح مختصر الشرائع » . وكتاب « حاشية على المعبر للمحقق الحلي (١) »

صرع في واقعة الطف اخذ عن المترجم فخر الدين وكان من مشاهير علماء ذلك العصر صاحب وسائل في الحديث وغيرها من الكتب القيمة واليه تنسب لسرة الحر العاملية الفاطنية في (جميع) توفي الحر العاملي في طوس سنة ١١٠٤ هـ ودفن هناك .

(١) هو الامام الكبير ابو جعفر الثالث محمد بن الحسن بن علي الطوسي من اكبر ائمة العلم والدين اخذ عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان واخذ عنه علم الهدى السيد المرتضى ولد

وكتاب «جامعة القوائد» في الرد على المولى محمد امين الاسترآبادي (١) القائل بطلان الاجتهاد والتقليد وكتاب «كنز القوائد» في تلخيص الشواهد وهو مختصر من معاهد التصحيح ويوجد الآن بخط مؤلفه في خزنة العلامة المرحوم الشيخ نعمته الطريحي وقد سقط من آخره اوراق يسيرة ورسالة في «ضبط اسماء الرجال» على نهج «ايضاح» العلامة الحسن بن مطهر الحلي وكتاب «ايضاح الاحباب» في شرح خلاصة الحساب «فرغ من تأليفه باصفهان سنة ١٠٧١ هـ ومنه نسخة بخطه في الخزانة المذكورة. وكتاب في الرجال» في تمييز المطبوعات «منمنمة» ايضا سقط من اولها ورقتان. وكتاب «جامع المقال» فيما يتعلق بالحديث والدراية والرجال» وهو كتاب شريف جامع لجميع ما يحتاج اليه علم الحديث في معرفة اصطلاحات المحدثين وعلمي الدراية والرجال. وما يتعلق بتمييز المشرقات من الرجال الذي هو في غاية الصعوبة والاشكل. وهو اول من ابتدأ من اصحاب الامامية بالتصنيف فيه فعقد له في هذا الكتاب ابوابا وصل منها صاحبها. كما انه اول من صنف في غريب احاديث الامامية كتابا وجمع بينه وبين غريب القرآن فسماه «بمجمع البحرين ومطلع النيرين» فاشتهر به المحدثين وعلا قدره في الحائقين. وبالجملة جامع المقال هو كتاب جامع مانع نافع لم يعمل مثله في ما يحتاج اليه المحدث. ولا يسهله في فهم نظيره. ولا يشكك مثل غيره ومنه ايضا نسخة في الخزانة المذكورة وكتاب «شفاء المائل في مستطرفات المسائل» في علم مواقيت الصلاة وكتاب «مستطرفات نهج البلاغة» وكتاب «اللمع في شرح الجمع» وكتاب «اثني عشرية الاصول ونوائد الاصول» وكتاب «شرح مبادئ العلامة» وكتاب «الاحتجاج في سنة ١٢٨٥» وتوفي في النجف سنة ١٢٠٨ هـ ودفن في داره الشهيرة بقرية جلمة في الجهة الشمالية لشهد الامام امير المؤمنين.

(١) الاسترآبادي هذا رأس الاخباريين في القرن الحادي عشر. وهو اول من دعا الى العدل بجنون الاخبار واول من طعن في الفقهاء المعاصرين بلهجة شديدة. واول من زعم ان اتباع العقل والاجماع واجتهاد المجتهد وتقليد المفسر كلها بدع ومستعذبات الى غير ذلك من الاراء. وقد يطور الاسترآبادي للدين ومكة وكانت وفاته سنة ١٠٢٣ هـ

مسائل الاحتياج» وكتاب «الكنز المذكور في عمل الساعات والليالي والشهور» وكتاب «كشف غوامض القرآن» وكتاب «تحفة الوارد وعقال الشارد» في اللغة . وكتاب «النكتة اللطيفة في شرح الصغيفة» وهي موجودة بنسط العلامة الشيخ شمس الدين الطريحي في النجف في الخزانة الحسينية الموقوفة على عامة طلاب العلم . وكتاب «مجمع الثنات في النواذر والمتفرقات» وكتاب «مراثي الحسين كبيرة ووسطى وصغيرة» وكتاب «النكتة الفخرية في شرح الرسالة الاثنا عشرية (١)» وكتاب «غريب القرآن» وهو مرتب ترتيباً حسناً كترتيب المجمع إلا أنه أوجز منه واخصر . وهو الآن في الخزانة المذكورة الى غير ذلك من تصانيفه التي أوردها نجله الشيخ صفي الدين والشيخ محيي الدين (٢) وغيرهما ممن تخرج على يده .

تحرره

والشيخ فخر الدين شعر جيد قد ضمن أكثره في «المنتخب في جمع المراثي والخطب» وكأنه اقتصر على المراثي والمديح فقط لانا لم ندر له على نظم سوى ما نظم في هذين البابين وأكثره قيل في الامام الحسين عليه السلام .

وفاته

وكانت وفاة العلامة الشيخ فخر الدين سنة ١٠٨٥ هـ في الرماحية (٣) على

(١) الاثنا عشرية في اللغة وهي مخطوطة لم تطبع وهي تأليف العلامة الشهير الشيخ حسن نجل الشهيد الثاني صاحب العالم ولد في جبع من قرى جبل عامل سنة ٩٥٩ هـ وتوفي فيها سنة ١٠١١ هـ والشيخ فخر الدين فرغ من شرحها في الكاظمية سنة ١٠٤١ هـ وهو موجود بخطه الآن في خزانة الشيخ نعمة مع قسم من تصانيفه التي اسلفنا ذكرها . (٢) الشيخ محيي الدين الطريحي هو من اشيخ محمود كان من العلماء الا فذا في النجف وكان شاعراً نازلاً له كتب عدة ومراث رقى بها الحسين . ورسائل ومجموع شعر وعنه اخذ الشيخ احمد النحوي الشاعر الشهير وعلى يده تخرج ولما توفي رثاه بقصيدة طويلة وختمها بتاريخ وفاته .

(٣) الرماحية بفتح الراء وتشديد اليم للفتوحة يليها الف ثم حاء فياء مشددة وفي الاخر هاء مصر مستحذت بالعراق لم يذكره الحوي ولا غيره من المعططين وهي في ربوع خزانة علي جدول ينحط اليها من الفرات وفيما انتهى البنا من اغيارها ان السلطان سليم القانوني لما كان يحارب الصفوية في العراق سنة ٩٤٨ هـ اختار طائفة ممن معه الائمة هناك فخططوا هذا المكان وسموه (روم ناحية) إلا ان هذا وهم ظاهر لان الرماحية وزان الباسية كانت موجودة قبل سنة ٩٢٦ هـ (١٥٣٠ م) اذ ورد ذكرها في

مقربة من النجف واليها نقل ودفن في ظهر النري وكان يوم وفاته يوما مشهودا لم ير يوم اعظم منه لكثرة الصلاة عليه من المخالف والمؤلف وقد شيعه من الرماحية الى النجف سبعون الف نسمة (كذا بوقبره) الآن مشهور في داره التي يقطعها حفدة العلامة الشيخ نعمة الطريحي قرب مسجدهم الذي صلى فيه زمنا طويلا .

نجفي خير

غزاة الدايكان

عهد محمد حكارنجي الى جمعية علمية بالقيام بوضع وترتيب فهرس لخزانة الفاتيكان . والعمل خطير من اعمال الاستكشاف والارتياح الادبي وسيسفر عن مئات من الكتب والمخطوطات النادرة النال والتي مشترك بلا شك اثرا كبيرا وتحدث ضجة في الادبية العلمية فان هناك من النجف والنقائس ما لا يزال يبعثنا عن متاول العالم وما لم تمتد اليه يد بناتنا .

ونحن نطمح ان يفي هذه المكتبة كثيرا من المترجمات عن اللغة العربية وكثيرا من المخطوطات العربية التي نقلها اليها علماء المشرقيات .

وقد نفع الله اساطير حاسب . ونقل عن بعض اهلها ان اولئك الاثراك كانوا من متصوفهم واحتلوا في بدء امرها وعمرت بهم وسرف كثير من آثارها بأسمائهم هذه ولما انتسح الوهابيون قسما من سواد العراق سنة ١٢١٦ هـ حاصروا الرماحية بدم امتناع النجف عليهم فصابروهم واقربوا عنها وكلف الشيخ فخر الدين الطريحي وبني عمومته والكثير من رجال أسرته يقيمون فيها وكان عالمها ومسدو اهلها . وقد اصب فيها مدرسة للطالين لطيب هواها وحسن بهجتها وعلوية مادها . وكان اهل العلم يتواردون عليه من كل حذب وصوب . ويقتبسون من آثاره الجليلة وقد بقيت البلدة على عهد آل طريح آهلة . ثم طم نهرها وتحول مجراؤه فهجرت وتفرق اهلها في حواضر العراق . وهم الى الآن يعرفون بالنسبة اليها وقد عنوا اخبارا على آثار العلامة فخر الدين في جامع خرب له في الرماحية . وقد دخل الرماحية العلامة السيد نعمته الله الجزائري صاحب الانوار النعمانية المتوفي سنة ١٢١٧ هـ فلقد زارها سنة ١٠٨٩ هـ وحل ضيفا عند الشيخ صفى الدين وبقي هناك ايلانا وهناك على مقربة من الرماحية الاصلية جماعة من آل طريح الاسدين ولم يزل اهلها حلفاء اهل النجف من القديم .

خراسان و خزانة

Khorāsān et sa bibliothèque.

— تمت —

كتب الفلسفة والنطق

١١— الفصول التصيرية لتصير الدين الطوسي الشير. تاريخ النسخة ٨٨٨١

١٢— تحقيق البيان لمرغب الاصفهاني تاريخ النسخة ٦٧٩ هـ

١٣— لطائف الحكمة لقاضي سراج الدين محمود بن ابي بكر الارموي

الفقيه ابن اصل بالسلطان عز الدين كيكلاس بن كينسرو السلبوقي مستن

٦٥٥ هـ ورتبها على قسمين الاول العلم والمعرفة والثاني الحكم والمعللة. تاريخ

النسخة ٧٧١ هـ

١٤— مصارع المصارع لتصير الدين المحقق الطوسي. رد به على كتاب

المصارع لتشيرستاني صاحب الملل والنحل. تاريخ النسخة ١٠٢١ هـ عن نسخة

كتبت سنة ٧٠٧ هـ

١٥— تذكرة الشيخ صفي الدين الاردبيلي جد الملوك الصفويين المتوفى سنة

٧٣٥ هـ باللغة التركية في بعض مسائل في العرفان وقفها نادر شاه الشير سنة ١١٤٥

١٦— الحكمة الشرقية لابن سينا الفيلسوف. نسخة نفيسة وقفها نادر شاه

في سنة ١١٤٥ هـ

١٧— الحكمة الملائية للشيخ الرئيس ابن سينا بالفارسية وقفها ونجل اسمه

محمد قاضي سنة ١٢٩٣ هـ

١٨— رسالة لابن مكويه احمد بن محمد بن يعقوب الرازي في جواب سؤال

علي بن محمد بن ابي حيان الصوفي من اوقاف ابن خاتون العاملي في سنة ١٠٦٧ هـ

١٩— شرح عيون الحكمة. المتن لابن سينا والشرح للامام فخر الدين الرازي

وهذا الجزء من الكتاب شرح لمنطق عيون الحكمة ولم يطبع المنطق من الكتاب

المذكور. تاريخ الوقف سنة ١٠٦٧ هـ

٢٠— العروة الوثقى في الرد على مسألة وحدة الوجود للشيخ ركن الدين

احمد بن محمد السمناني الشهير بعلاء الدولة ليس فيها تاريخ .

٢١- الشطحيات للشيخ روزبهان بن ابي نصر البجلي الشيرازي الشهير بالشاطح .

نسخة نفيسة مندية وقفها نادرشاه سنة ١١٤٥ هـ

٢٢- السماء والعالم لارسطو ترجمة مهران بن منصور بن مهران المسيحي

تاريخ الترجمة ٥٥٣ هـ . اول النسخة . قال الحكيم لاذجل المرفة بالطيمة (هـ)

آخرها . تمت المقالة الرابعة من كتاب ارسطو في السماء والعالم وتمامها تم

الكتاب . والنسخة وقفها نادرشاه الفاتح الشير سنة ١١٤٥ هـ

٢٣- منطق ارسطو مجلد يتضمن نسختين تشتمل الأولى على شرح خمسة

كتب (١) ايساغوجي (٢) فاطيقورياس (٣) بلري ارمينياس (٤) انولوطيقا (٥)

البرهان . واخر النسخة . تم الكتاب المعروف بالبرهان وبانقضائه تمت الكتب

الخمس المنطقية في سنة ١٠٤٨ . والنسخة الثانية تشتمل على شرح اربعة كتب

ايساغوجي . فطوقوريوس . باريرمينياس . انولوطيقا . وباخرة تمت كتب المنطق

الثلاثة من ترجمة محمد بن عبد الله بن المقفع وهو وهم من الناسخ فان المترجم هو عبد

الله بن المقفع المشهور (راجع ابن القفطي ص ١٤٩ طبع مصر وطبقات الامم للانطلسي

طبع مصر ص ٧٧) اول النسخة بعد البسطة اقتتح المصنف كتابه بان قال لكل

صناعة متاعا . واخرها : وقد اتمنا كتاب انولوطيقا وليس بعد من هذه الكتب

إلا كتاب افودنطيسي إلا انا قد قلنا من صدر الكتاب جاعا رأينا كليا من

التفسير مستقيا عنه ان شاء الله تعالى . تاريخ كتابة النسخة ايضا ١٠٤٨

٢٤- ترجمة منطق ارسطو ايضا لابن رشد الانطلسي الفيلسوف الشهير

تحتوي على :

أ- كتاب المقولات فاطيقورياس .

ب- كتاب المبررات باريرمينياس .

ج- كتاب القياس انالوطيقا الاولى .

د- كتاب البرهان انالوطيقا الثانية او (افودنطيسي) . اول النسخة كتاب

المقولات لفيلسوف الاعظم الخ . وفي آخرها اسم الناسخ محمد شفيع بن ملا دويش

من اوقاف نادرشاه في سنة ١١٤٥)

٢٥- مجموعة تحتوي على ثلاث عشرة رسالة :

أ- رسالة الجنود لابن سينا .

ب- رسالة أقسام الحكمة . له .

ج- ثلاث رسائل في تفسير سور التوحيد والفرق والناس . له .

د- رسالة في الأعمال والأنفعالات . له .

هـ- مقالة في تحقيق الزاوية الغفري .

و- رسالة في ترجمة الشيخ الرئيس ابن سينا لتلميذ ابن عبيد الجرجاني

سندرها بمقل للشيخ الرئيس شرح فيها حل نفسه ثم أتى أبو عبيد في خلالها

على ذكر أحوال الرئيس وأخلاقه وعاداته وعلو مؤلفاته وذكر أسمائها .

ز- تفسير سورة الأهل لغفر الدين الرازي .

ح- تفسير سورة التوحيد للجلال الدين الدواني كتبه باسم أحد أمراء عصره .

ط- رسالة في حقيقة الموت وأحوال الروح لغفر الدين الرازي فارسية

وضعها في جواب كتاب تمزية ورد إليه من سلطان عصره حين توفي ولد للامام

المذكور .

ي- رسالة في نفى الحيز والجهة للامام المذكور .

ك- رسالة في العدالة فارسية للجلال الدواني كتبها لأحد أمراء الهند اسمه

عادل خان .

ل- رسالة في العدالة أيضا تأليف الدواني باسم السلطان يعقوب الباشندي

فارسية .

م- رسالة الجبر والاختيار للدواني والنسخة من اوقاف ابن خاتون في

سنة ١٠٦٨ هـ

٢٦- أسس الأقباس نصير الدين الطوسي بالفارسية تاريخ تحرير النسخة

سنة ١٠٩٠ هـ

٢٧- تنزيل الأفكار في تعديل الأمراء لأثير الدين الأبهري ومعه في

المجلد تعديل المعيار في نقد تنزيل الأفكار لمؤلف غير معلوم تاريخ النسخة ١١٠٧ هـ

- ٢٨- (جل في المنطق) لافضل الدين محمد بن نام آور بن عبيد الملك الخوانساري الشافعي تاريخ النسخة ٧٤٢ هـ
- ٢٩- منطق العين لنجم الدين ديران الكاتبني وفي المجلد نفسه حكمة العين . وكاتب حكمة العين اسعد بن حيدر ابي المعالي في ٩ رجب سنة (٦٨٧) هـ وكاتب منطق العين ابو الفسائم الحسين بن احمد ابي الفضائل بن محمد في ٢٧ ذي القعدة سنة (٦٨٨) هـ .

السيرة والاخبار والتراجم

- ٣٠- الاكتفاء في مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله والثلاثة الخلفاء للمحافظ ابي الربيع سليمان بن موسى بن مسالم الكلافي البلسي والنسخة هو السفر الثاني من الكتاب . تاريخ الكتابة والمقابلة في مكة المعظمة سنة ٧٣٢ هـ
- ٣١- الابانة . للمناضي ابي جعفر احمد بن عبيد الله بن قاسم الشرمازي البلخي الخنفي تاريخ النسخة ٩٩٦ هـ
- ٣٢- آفة اصحاب الحديث للمحافظ ابن الجوزي .
- ٣٣- ثر الدرر لابي سعيد منصور بن الحسين الايوبي الوزير والنسخة من اوقاف ابن خاتون .
- ٣٤- روضة الاحباب في سيرة النبي والآل والاصحاب لجلال الدين عطاه الله بن فضل الله الشيرازي التيسابوري من اوقاف نادرشاه .
- ٣٥- محاسن المجالس لابي العباس احمد بن محمد الصنهاجي الاندلسي الشهير بابن العريف من اوقاف ابن خاتون .
- ٣٦- طليعة العلوم مؤلف مجهول وفي كشف الظنون انه لابي الخير محمد ابن محمد الفارسي من اوقاف ابن خاتون .
- ٣٧- المرصع لم يظهر اسم المؤلف وفي كشف الظنون انه لابن الاثير . من اوقاف ابن خاتون .
- ٣٨- تذكرة الشعراء بالتركية لم يذكر اسم مؤلفه من اوقاف نادر شاه .
- ٣٩- دستور الشعراء نسخة نفيسة مذهب من اوقاف نادر شاه .
- ٤٠- ترجمة الشاه عيسى الصفوي نسخة نفيسة من اوقاف نادر شاه .

- ٤١- وصايا نظام الملك الطوسي اسم واقف النسخة همشيرة خان .
 ٤٢- تاريخ الحكماء لم يذكر اسم المؤلف في الفهرست الذي وصل إلينا
 والمظنون انه للشهرزوري واقف النسخة ابن خاتون .
 ٤٣- نسخة ثانية من تاريخ الحكماء المذكور . وهو من اوقاف خواجه
 شير احمد .

٤٤- احوال البلدان المسمى بالممالك والممالك نسخة عتيقة نفيسة ذكر الكتاب
 في الفهرست الواصل إلينا باسم احوال البلدان المسمى بممالك وممالك (الواقف
 غير معلوم) في السنة الماضية طلبت حكومة المجر بتوسط سفير ايران في رومة
 عاصمة ايطاليين الحكومة الفارسية ان تنقل نسخة هذا الكتاب بالتصوير الشمسي
 وترسل بها الى المجر لان الكتاب المذكور اهمية تاريخية ذات علاقة
 بتاريخ بلادهم فاجابت الحكومة الفارسية طلبها وقررت وزارة المعارف والوقاف
 نقل الكتاب بالتصوير الشمسي والارسال به الى المجر واظن ان القائم بهذا الامر
 كان الدكتور هرتسفلد المستشرق الالماني الموجود اليوم في ايران .

كتب اللغة

- ٤٥- ضياء العلوم وهو مختصر شمس العلوم ودوا . كلام العربي من الكلام
 وهو في اللغة لنشوان بن سعيد الحميري من اوقاف ابن خاتون .
 ٤٦- عين الافاضل لم يذكر في الفهرست اسم مؤلفه ولعله كتاب العين
 للخليل وهو من اوقاف نادر شاه سنة ١١٤٥ هـ
 ٤٧- مصادر اللغة من اوقاف نادر شاه . لا لم يذكر الفهرست اسم مصنفه
 وذكر في كشف الظنون بهذا العنوان جماعة صنفوا وسبب الخزانة منه نصفتان
 احدهما ناقصة والاخرى تامة والاخيرة من اوقاف نادر شاه .
 ٤٨- بصائر لم يذكر الفهرست وكشف الظنون اسم المؤلف .
 ٤٩- قانون ليس فيه الفهرست ذكر لمؤلفه ويظن انه المذكور في كشف
 الظنون بعنوان قانون الادب لنسخ الاديب ابي الفضل حيدر بن ابراهيم النقليسي
 وقال انه كتاب نفيس لا نظير له في باب .

كتب الانساب والتراجم

٤٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمافظ جمال الدين يوسف بن زكي المزي يرمى هذا الكتاب المجلدات ٤١٠ ٤٢٠ ٤٣٠ ٤٤٠ وكلها من اوقاف ابن خاتون .

٥٠- كشف المتعالم لم يظهر اسم المؤلف والكتاب وهو من اوقاف نادر شاه .

٥١- انساب السمعاني من اوقاف نادر شاه .

٥٢- الباب في الانساب من اوقاف نادر شاه .

كتب النجوم والرياضيات

٥٣- كفاية التعليم للامام ظهير الدين ابي المعاهد الفزوني .

٥٤- اشجار واثمار لمحمد بن قاسم الخوارزمي الشهير بالملاء المنجم .

٥٥- تكملة المجسطي لم يذكر اسم مؤلفه من اوقاف نادر شاه .

٥٦- شرح الزيج الايلخاني لتصير الدين المحقق الطوسي .

٥٧- مدخل ابي معشر من اوقاف نادر شاه ١١٤٥ هـ

٥٨- لوائح القمر لم يذكر اسم المؤلف من اوقاف نادر شاه .

كتب الطب

٥٩- تقويم ملابدان لابن جزلة .

٦٠- شرح كليات قانون ابن سينا للامام فخر الدين الرازي من اوقاف نادر شاه

٦١- اختبارات بديهي للشيخ علي بن حسين الانصاري من اهل القرن السابع

من اوقاف نادر شاه .

٦٢- ذخيرة خوارزم شاهي لزين الدين اسماعيل بن حسين المبرجاني من

اهل القرن السادس .

٦٣- كلل الصناعة لعلي بن هباص المجوسي صنفه بعض الدولة .

زنجان (ايران) ابو عداقة الزنجاني

(زهرو)

موضع في جزيرة قائمة في نهر الخابور ، ونفطها حسن وهو يجري في

نحو ثلاثين جنولا صغيرا من ناحية ينبع فيها وهي على بعد ثمانية اميال من

شامه النهر ثم تنفع جميع هذه الجداول في النهري

البحرين والزيارة

Bahrein et Zubarah.

من مآخذ التاريخ متركه السلف من الأوراق التي لم يكتبها لغاية النشر وهي مع ذلك لا تخلو أحيانا من كشف اللثام عن الماضي اكثر من الكتب التي وضعت لمثل هذا الغرض . وتزداد الحاجة في احوال عديدة الى أشياء هذه المتروكات التي كلن قد حفظها اصحابها اولا لقصد مادي او معنوي ثم صانها المتأخرون كآثر لاسلافهم . او اهملها هؤلاء . في الزوايا منسية فعاشت هنيئة مطمئة . ويتفق ان تقع هذه الوثائق تحت نظر من يجلبها ويحلها محلها . وتكون أحيانا المرجع الوحيد للتاريخ . وتفيد اياما افادة اذا كانت الميومات قليلة . وكم تأتي بتبر ذي بال لم تمره المطولات آذانها اما لانها فاتتها او انها اعتبرتها تافهة لا قدر لها . ومن الأوراق التي يمكن ان تفيد التاريخ المكتوب الذي قدمت عليه هذه السطور فهو يبحث عن احد الانظار العربية التي قل من كتب عن وقائنها في القرن الماضي . اريد بهذا القطر جزيرة البحرين وما جاورها . وكانت الاضطرابات تتقاذفها اذ ذاك ويسمع فيها صراخ المقاتلين ودوي آلات الحرب كما تلاطمها امواج البحر الواقعة عليه .



اصدر الشيخ محمد النهائي كتابه التحفة النهائية في تاريخ الجزيرة العربية مطبوعاً طبعاً ثانية بمصر سنة ١٣٤٢ هـ (١٩٢٣ م) فتصفحته في هذه الأيام فذكرني بمكتوب يدي يبحث عن البحرين والزيارة (١) وعن سعود من آل سعود وبني عتبة (٢) وغير ذلك . والمكتوب للميد عبد الجليل ابن السيد ياسين (١) قالت التحفة النهائية ص ١١٩ « الزيارة اسم موضع على الساحل تجاه جزيرة البحرين من جهة الجنوب كما يبناء في تاريخ « قطر » واول من زل الزيارة وعمرها الشيخ احمد بن رزق ٥٠٠ » وراجع ص ١٩ من كتاب سيانك المسجد في اخبار احمد نجل رزق الاحمد للشيخ عثمان بن سند للطبوع في رومي في سنة ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) .

(٢) نسيم في التحفة النهائية ص ١١٧ و ١١٨

[الطباطبائي] (١) كتب في البحرين الى نعمة الله يوسف عبود في حلب وقبل ان انقل المکتوب اقول عن المتخاطبين :

السيد عبد الجليل ديوان طبع في مطبع نبات المصري وليس فيه سنة طبعه ولا المدينة التي طبع فيها . وقد تخللت قصائد نذ كثيرة طويلة فيها الاسباب التي دعت الى ايراد تلك القصائد . وكانت ولادة صاحب الديوان بالبصرة في سنة ١١٩٠ هـ (١٧٧٦ م) ووفاته في الكويت في سنة ١٢٧٠ هـ (١٨٥٣ م) على ما جاء في ترجمته الواردة في اول ديوانه . وكان تاجرا ولا سيما كان يتبر بالزواقي كما بين من مكاتيبه العديدة الى نعمة الله عبود المذكور . ومن يست الطباطبائي افضل يقيمون اليوم في البصرة او الزبير او في كلاهما .

وكان للتاجر الشاعر مع آل عبود اواصر صداقة وصلات منها تجارية ومنها اوية تربط بعضهم ببعض . فقد جاء في ديوانه (ص ٢٠) قوله : « وقد ورد علي (علي عبد الجليل) كتاب من نعمة الله بن يوسف [عبود] النهراني الحلبي ونبي عليه ورقته في تخميس وتشطير البيت المشهور . ابعض اهل حلب وقد اقترح علي ان يخمسه ويشطره كما صنعا (كذا) وهذا تخميس نصرالله ابن فتح الله [الطرامسي] (٢) الحلبي ... » الا .

وجاء في ديوانه (ص ١٣٥ وما بعدها) تهنئة ثرا ونظما رفعها الى السلطان عبد المجيد بظفر واستعطفه في اسقاط الميري (٣) عن نخل له عدده اربعة آلاف وهو متفرق في انهار البصرة وعن دكان جزار له في احدى اسواق البصرة لان الميري - على ما قل - قد استحوذ على الفلحة والاجرة . وبمث تهنئته هذه في ربيع الاول سنة ١٢٥٧ هـ (١٨٤١ م) ضمن كتاب الى احد كبار النصارى

(١) وراجع عن الطباطبائيين هذه المجلة (٣) [١٩١٣ و ١٩١٤] : ٦٦٧) وكنت قد ظننت في السنة المذكورة ص ٦٤٢ قبل ان اعرف ان للسيد عبد الجليل ديوانا مطبوعا - ان السيد علي ابن السيد حسين (وكيل شيخ المنتقى حود الثامر السعدون) هو ابن عم السيد المذكور وقد مع ظني ان السيد حسين هو ابن عمه لان القصيدة التي حكيت عنها جاءت في ديوان عبد الجليل في ص ٩ وفي مدرها ما يؤيد ان عبد الجليل وحسين هما ابنا عم احدهما للاخر . (٢) سيأتي الكلام عنه . (٣) ما للحكومة من المال عن الاشجار والزروع وهي تخفيف الاميري بمعنى الدال الاميري .

المقيمين في الأستانة ولم يذكر اسمه وكان ذلك بواسطة «صاحبه وابن صاحبه القديم المودود جناب الخوجه فتح الله بن نعمته الله يوسف عبود الذي عرفه بهذا النصرائي كما قاله : « مذ علم (فتح الله) ان لنا حاجة تقتضي واسطة شفيق حازم ... لم يجسد اهلا لقضاء لوازم الاصحاب ... إلا ظريف ذلك الجناب ... فبمقتضى ذلك دنا عليك في رفع الحاجة اليك ... » وطلب منه ان يبعث بالقرمان الشريف من يد فتح الله ايضا اذا من الله تعالى بالحصول على المراد . وكان فتح الله عبود همزة وصل بين السيد عبد الجليل وبين بطرس كرامة (الديوان ص ١٧٧) .

وبعض ترجمة آل عبود في هذه المجلة الفراء (٣) [١٩١٣ - ١٩١٤] :
 ٥١٣ هـ و ٤ [١٩١٤] : ١٩ . وليوسف والد نعمته الله تأليفه ونه بنفسه عن ايامه في وقائع حلب لا يزال غير منشور ونسخته وحيدة والموجود منه قد سقط منه الاول وفيه نقص في موضعين في نحو الوسط . تراعى لي ذلك لعدم ارتباط الكلام ببعضه ببعض . وهو يتبدى بقسم من سنة ١١٨٥ هـ (١٧٧١ م) وينتهي في سنة ١٢٢٠ هـ (١٨٠٥ م) وآخره تام لكنه خال من الخاتمة . وفي الأربع السنوات الأخيرة اخبار عن بغداد كنت قد شرعت في نشرها في لغة العرب في جزءها الثاني من سنتها الرابعة (آب ١٩١٤) (١) وذلك عن اوراق للمصنف قبل ان اجد تأليفه مجموعا . ويتبع المخطوط في مائة وثمان وثلاثين ورقة يختلف طول وعرض كل منها بستين متر او نحو ٤ والورق ليس من جنس واحد بل من اجناس عديدة مما يدل على ان المخطوط هو اول نسخة منه كان صاحبه يكتبها على توالي السنين وكانت كرايس غير مجلدة يوم صارت بيدي . واول ورقة فيها قياسها نحو ٢٣ سنتيمترا في ١٦ سم وفي اوراقها حاشية بيضاء قدرها نحو ٦ سنتيمترات تكثر فيها تواريخ وفيات النصاري ومواليدهم في حلب وغير ذلك . وصغرة القول عن حجم المخطوط انه لو طبع لجاء في نحو ثلثمائة صحيفة من قطع هذه المجلة وهو بخط « زاهد الجلي » الصريح على الطريقة الحليسية . وكان (١) تم توقفت عن الصدور لنشوب الحرب السامة حينما ناد صدورها عد صاحبها هذين المدهن خارجين عن السنة التي عادت فيها الى الصدور .

هذا المخطوط للاب الفاضل نرسيس صائفيان الذي وصفه في هذه المجلة (٣ [١٩١٣ - ١٩١٤] : ٣٦٤ ح) وبين لنا أحد مضامينه الحاكي عن امور طائفية . اما الكتاب فتحو ثلثيه لا مساس له بطائفة المزارف الرومية الملكية بل هو تاريخ حلب يروي لنا وقائعها مع اسماء ولاتها وسلوكهم وما اصابها من اضطرابات وقلقل وأوبئة وغلاء ورخص وشدة وفرح وغير ذلك . وكنت الاب نرسيس قد ظن ان الكتاب حينما وصفه لاحد بيت عبوري (عبور) الحلبيين ثم اتفق كلانا لاسباب كيدة يطول شرحها انه لبوسف عبود المتوفي في حلب في ٢٣ شباط (حسابا شرقيا) سنة ١٨٠٦ م . وانه بخطه بلا ريب . والمخطوط اليوم عندي بعد ان اهداء الي الاب صائفيان فشكرا له على هديته الثمينة .



ولأن انقل الى القراء مكتوب السيد عبد الجليل بعلائه . ومكاتيبه الى نعمة الله عبود جميعها على هذا النسق من الاغلاط . وهو مؤرخ في ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٢٦ (١٨١١ م) وقد بحث به من البحرين الى حلب .

« ... كتابك وصل ، وبه الانس حصل . لما افهم عن وصولك للاهل والوطن (١) فله النعمة والفضل ولما التاء الحسن . وجميع ما ذكرت صار في البال ولا سيما من قبل ما عشت به من عدم المراسلة العام الماضي فلك العتبي ولكن قد قيل : « قرب لها عنز وانت تلوم » وذلك ان طرفنا العام قد وقع فيه اضطراب عظيم . واقل ما وقع ان اهل الزبارة جلو منها وتبعوا الى البحرين وحاربو بن سعود . وهذا ما وقع إلا لامور شاقة متعبة . وقد جلو منها في النصف من ربيع الثاني سنة ١٢٢٥ هـ (١٧١٠ م) وبقي حريمهم مستمر الى ربيع اول سنة ١٢٢٦ وهذه المدة التي فيها الحرب لا يزال لبني عتبه في البحر متين ، سبعين سفينة تدور في البحر وجميع الناس مالههم شغل ولا عمل إلا اخذ السلاح والاهبة للقتال وقد عدمو الراحة والبيع والشرا والفوص وتعطلت جميع الاسباب بالكلية حتى انتهكتهم الحرب ولما اراد الله الفرج تصادم خشب (٢) بني عتبه

(١) وطنه حلب . (٢) وزان سبب وهو السفائن وطبعا الشراعية لانها تبني من الخشب ولا تزال هذه التسمية معروفة في الخليج الفارسي ولعلها كذلك في البحر الاحمر .

وخشب اتباع الوهابي واقتنا مع اول اشراق الشمس الى بعد الزوال حتى فنا غالب الفريقين واحترقت ثمانيتا مراكب : خمسة ابني عتبة وثلاثا لضدهم . وباقي خشب اتباع بن سعود استولوا عليه بني عتبة ونصرهم الله عليهم . وقد فني منهم قنر عظيم مابين قتل وحرق وغرق في البحرين وقتل من بني عتبة قنر سبعمائة رجل وصارت الدائرة على اتباع بن سعود .

واما الفقير ففي اول ضمون بني عتبة من الزبارة كنت بايدي اتباع بن سعود وحيل بيني وبين اهلي ومالي وبرحت عندهم من صفر سنة ١٢٢٥ الى صفر سنة ١٢٢٦ ، حول كامل . وبقيت اجوب البلاد فتارة في « قطار » (١) وآونة في الحسا ، ومقدار ثلاثة اشهر في الدرعية عند سعود إلا اني محشوم (٢) موقر عندهم ولي وسجاهة عندهم والحمد لله . وصارت حرفتي في استخلاص شيوخ بني عتبة ، ال خليفة ، من حبس سعود لانهم محبوسين عنده من ذي الحجة سنة ١٢٢٤ (١٨٠٩ م) الى رمضان سنة ١٢٢٥ (١٨١٠ م) . وحبس الجماعة هو سبب تحويل بني عتبة عن طاعة سعود وصرفنا انا ومعي اثنين من كبار الجماعة اهل الزبارة عند سعود يعرف منا الصديق معهم ونحن على ذلك . واجتهدنا في خلاص آل خليفة من يد سعود بالعهد والايمان على انهم اذا وصلوا الى رعيتهم مكرمين يرجعونهم الى الزبارة ويعملون بطاعة سعود فصدقنا . ونحن ما لنا باطن غير ظاهرنا معه . وقد اخذنا المواثيق على آل خليفة بذلك فارخصنا (سعود) وهم معنا .

فلما وصلنا الى البحرين نذرو طاعته ونقضوا عهده وقامو بحربه وحضرو الوقعة المذكورة ونحن ما امكننا إلا التسليم لان المال والعيال عندهم في البحرين ولا يندنا حيلة . والذي الجأهم الى نقض العهد هو ما اذلتهم سعود من الذل والهوان واخذ كرايم الاموال من الخيل والركب والسلاح مقدار ٣٠٠٠٠ ريال فرنسة (٣) واردف ذلك بحبسهم وصدور هذا الامر منه معهم بعد العهد فكأننا

(١) ايضا وزن سبب . (٢) مكرم . (٣) هي سكة تساوية من الفضة

كانت راحة ايضا في بغداد الى قبل نحو اربعين سنة دائرتها نحو دائرة المحبدي الفضي العثماني ذي العشرين غرضا ماغانم استمر رواج تلك السكة في جزيرة العرب الى حين طويل حتى قضت عليها الرية وربما بقي التعامل بها في بعض المواطن منها الى عهدنا هذا . وقد وضع

تبين منه اولا عدم الوفا بمبدأ مهم . هكذا فهموه وربما اعتذر بطول شرحه وكل مناول امر ويستبين الامر للجميع اذا وقفوا بعيني الحكم المدلسين بعبانه وتعالى .

ولان نحن في البحرين مستقرين على احسن حال . وفي مبدأ هذا الامر لما كنا في ارض بن سعود وكنت في اسوأ حال من مفارقة الخلل والاصحاب والوطن كلها معايشة غير المشاكل والمجانس وفي ارض لانقرها وناس مالفناهم ومع ذلك ونحن مباشرين القتال مع اتباع سعود فالغنازيع (١) والقتال بكرة وعشية والمراد اننا اقمنا حولا كاملا على حال صعب ، متعب ، مردي ، مهلك ، مغاليس من المال والاهل والعيال الى ان اذن الله بالفرج ورجعنا كما شرحناه لكم والحمد لله على كل حال .

وقد صنفتم فيما وقع علينا وما قاسيناه من الشدايد رسالة عربية تشابه مقامات من مقامات الحريري كالرملية (٢) وارسائها اليهض الاصحاب في البصرة فاعرف لشدة ما وقع علينا حتى احوجنا الحال الى تصنيف رسالة فيه والله المستعان . ثم ان جماعتنا بني عتيبة بسد ما من الله عليهم بالنصر والظفر على عدوهم واهلكه وقطع دايرة بن سعود من جميع ساحل البحر استراحوا واستقروا وكل اخذ في البيع والشراء والقوص وامدت سبلهم وقد بلغ عندنا الاوقات هذه السنة اقيام ، مذ خلقنا الله ما بلغ قيمة هذه السنة مع نزولنا في البلدان وسجانات عامر الكوف . وقد تموضنا الذي قسمه الله ويمنا غالبه ابكارا (٣) لحصول المصلحة ولقلائه فما جرعنا (جرأنا) نقطه (٤) إلا القليل . وقد صار عندنا بعض المخرق (٥) بقدر ربع العادة لان الاكثر بعناء ابكارا . وقد طلع عندنا قبل الناس ربطته بمقدار مثقال ٦٠٠ شيرين (٦) وارسلناها ليوسف الزهير (٧) يبيعها

في هذا الزمان مارسيل موريس فيشل Marcel - Maurice Fishel كتابا مطولا في ٢٠٦ ص وبعت فيه عن الاطوار التي كانت تتداوله وهو مطبوع في باريس سنة ١٩٢١ واسمه Le Thaler de Marie Thérèse.

- (١) يقال فزع اذا ذهب الى القتال (٢) ليست في ديوانه . (٣) اي غير متقوب .
(٤) يبعه بالفردات او بحد نابل . (٥) المتقوب . (٦) لامة فارسية معناها الحسن .
(٧) آل زهير بيت له خطورة في تاريخ البصرة في القرن الماضي وكان منهم في حلب

وكتبنا لآخيك ميثايل (١) - على العادة كما كنا نكتب لك عند ارسال المالم اجراء لحقوق الصداقة لاجل تنبيههم . فان كانت له رغبة فالامر يصير واضحا لديه . وهذا في شوال وحال التاريخ طلع عندنا قدر مثقال ١٦٠ يكتة اليكتة (٢) عال المال وارسلناها ليوسف ايضا وعرفنا آخيك بها ، وعندنا بعض « لكتنا يكتي » (٣) مهما ذهب (اي ثيابا وحضر) نعرفه بارساله ان شاء الله وهذا كله لاجل بقاء الملازمة للصداقة والقيام بمقتضياتها ... واسئل لنا خاطر خالكم العزيز صديقنا الحواجة نصر الله ... (٤) « هذا ما اردت نقله حفظا للتاريخ »

الطرابلسي وعمود وبعض الادباء

من المعلوم ان الشيء بالشيء يذكر وهذا ما دعاني الى المدخول في موضوع آخر . رأى القراء الكرام اني اضفت نسبة الطرابلسي الى ذلك الشاعر نصر الله بن فتح الله المصري الحلبي . واظن ان الفرصة تيسر لي الكلام عنه زيادة في تعريفه لمن نهمه ترجمته وفي ذلك ترد اسماء ادباء وتجار كانوا في البصرة . ان اضافتي هذه النسبة ليست لمجرد ان نصر الله المذكور كان من شعراء ذلك العصر وان اسمه واسم ابيه متفقان مع اسم الشاعر الشهير بالطرابلسي بل لوقوفي على ان نعمته الله عبود كان صديقا قديما للطرابلسي الذي كان قد عرفنا به المشرق ، فقد جاء في صورة لمكتوب - والصورة عندي - لنعمة الله كتبت الى الطرابلسي يمدح فيه الشيخ خالدا ابن الشيخ احمد بن رزق الساكن في البصرة ويشتم عليه ثناء عاطرا زكيا ومما يقوله عنه انه من التجار ولم شغف عظيم بالادب والمعلوم حتى ان ذلك يابيه عن اشغال التجارة وانما « اطلع على مجموعتي من شعر جنانكم [يعني شعر الطرابلسي] فصارت كأنها نديهم الخاص

ومما جاء عن احدهم في كتاب « اهم حوادث حلب » الذي نشره الخوري بولس قرألي في مصر السنة الماضية ما قوله : « في ١٦ منه (من ربيع الاول سنة ١٢٣٥ هـ / ١٨١٩ م) [نزل من القلعة ابن الطوبجي باشي وستة نساء . وبتاريخه طلب اربعة من التجار البغدادية يقدموا مصروف اربعة مثاقيل وهم صالح زهير ، مصطفى بيرق دار ، محمد هاشم ، صالح ونه » ويث ونه لا يزال عمروفا في بغداد . (١) كان في البصرة وهو اخو نعمته الله عبود لاييه . (٢) مدورة حسنة التدوير . (٣) من مصطلحاتهم (وعندي انها نسبة الى كنيابة) . (٤) هو نصر الله غزالة .

وانما شرع في بناء دار جديدة له يتم بناؤها في سنة ١٢٣٢ هـ (١٨١٦ م)
ولوح له (نعمة الله) من بعيد في طيات الكلام برغبته في قصيدة من
شعرهم يزين بها الدار مع ان كلا من الشيخ عثمان بن سند والشيخ عبد الله بن
جامع والشيخ احمد الكردي قد نظم قصيدة بتأريضها إلا انه لا يظن ان ينقش
الشيخ خالد شيئا من ذلك في الدار املا بالحصول على قصيدة من نظمكم . ويرجو
نعمة الله في كتابه من الطرابلسي ان يحقق رغبته وبهذا يكون قد دفع ايضا
قول من نكر عليه ان نظم المجموعة لاحد المسيحيين فليبي الطرابلسي سؤال
صديقكم بمكتوب مؤرخ ٢٥ ج سنة ١٢٣٢ وقد استلم بهذا العتاب لامر نجعله
كان قد وقع بينهما :

« ... ثانيا لنبيدي لجنايبكم اني منذ فارقتكم ووقوع المجروية المهودة منكم
فلا يد ان صافي سماء المودة تكسر بغيوم الانفعال واوشك ان يشوب عقد الصعبة
الانحلال وزاد على ذلك مع مرور كذا اشهر بل اعوام . لم يظهر من جنابكم
ولا ادنى اشارة حتى سلام . فهناك زدنا تحقيرا بمودتكم الوردية وكدنا تقاوم
طبعنا وتنزع عنا محبتنا الآسية . وشهدت لنفسي بالالعية اذ :

الاعمى الذي يظن بك ال ظن كأن قدر رأى وقد سمعا
كون سابقا مر لنا مع الجنب واقمة مزاح نظمنا لها ايات جاء شطر منها :
فينفر عني مفضيا وله الذنب
ربما في حفظكم . وقد غيرت الشطر الاول فقلت :

يجب ولكن لا يدوم له حب وينفر عني مفضيا وله الذنب
ولولا الفعام لصارت قصيدة طويلة ولكن ما الحيلة . وما زالت تتفاقم هذه
الظنون ... حتى تلبد ذاك القيم المتكاثف ... حتى ورد كتابكم الكريم المستحق
التعظيم ... فعلا اصبحت ما عندنا كأنه هسيم ... ورأينا من السماحة
السماح ...

ثم اردف الطرابلسي قائلا : « ثم اتنا لكي نحقق لجنايبك عدم تغيرنا على اي
حال كان ... فقد قبلنا بكل رغبة رجاكم في نظم ايات تهنئة وكتابة في الدار
الجديدة التي احداثها الشيخ خالد ... فبادرنا بتحرير رسالة وهي خاصة له

ضمه ... وربما تستحسنون اختيارنا اذ جعلنا رجاكم انفذ توأما ... ثم بعد
الحقناها بقصيدة لائقه بالمقام « الـ . وهو يشكو من الزمان الذي الم به فاته
قال : « هذا مع كثرة الاشغال وتشمب البك وعلم الامكان على الايمان وتعمس
الزمان .

اذا الفتى ذم عيشا في شيبته فماذا يقول اذا عصر الشباب مضى
وقد تعوضت عن كل بمشبهه فما وجدت لا يام الصبي عوضا
اي نعم! وجاد الحيا عبد الصبي بهذا الصبي لقد كنت خلو البال لا اعرف الوجداء
ثم قال ايضا : « ثم نعرف الجنب ان القصيدة الخائية هي من بحر الرمل
وهو يأتي غالبا مقبوض العروض سالم الضرب فتعني اثينا به في بعض ابيات
سالم العروض والضرب . وجاء في شعر الموالدين وهذا شيء يدريه المروضون
انما ذكرناه ليعلم اننا قلنا عمدا لا عفوا وقصدا لا سهوا . » الـ .
واني لا آسف لاني لم اعثر على مجموعة الطرابلسي المحكي عنها ولا على
صورة رسالته وقصيدته . ولعل هذه الرسالة والقصيدة في ديوانه التي وجدت
نسخة منه عند احد ادباء بيت ابيلا في صيدا او في مقاطعة التي كانت عند
الخوري توما ايوب في حلب على ما ذكرهما كتاب المخطوطات العربية للكتبة
النصرانية للاب شيخو (ص ١٢٨ - ١٢٩) وفي المشرق (٣ [١٩٠٠] : ٣٩٧)
ترجمة الطرابلسي مع طائفة من قصائده وعندي احداها مختلفة الرواية قليلا
من التي في المشرق وترجمه الطباخ في كتابه في تاريخ حلب [٢٦٩ : ٧]
نقلا عن المشرق وقال ان قسطاكي الحمصي ترجمه ايضا في كتابه ادباء حلب .
وذكرت « نصر الله طرابلسي » (كذا) المجلة السورية (١ : ٥٣٤) ثم نقل
ذلك كتاب « اهم حوادث حلب » (ص ٥٧) ومجلة القربان (٢ : ٣٩٩)
وكان نصر الله ترجمانا لفنصل اسبانية في حلب ولا يرجح ان هذا هو صاحبنا
وتجد تراجم الشيخ خالد ويته في سبائك المسجد وفيه ترجمة الشيخ
عبد الله بن عثمان بن جامع .

هذا ما عن لي تدوينه عن امراء وتجار قضي عليهم الزمان ولمسوا في خبر كان .
بقوب نموم سر كيس

لواء بغداد

Le livâ' de Baghlâd .

مدينتنا السيد الحسني شاب في مقتبل العمر . ولوع بالبحث والتنقيب عن
المواضع العلمية والتاريخية وتشهد له بذلك مقالاته الممتعة التي لا يزال ينشرها بين آونة

والدين شريطين
واسرته شهيرة في
بغداد . وقد اتم
تكميله الابتدائي في
المدرسة الخفيرة
ببغداد . وفي عام
١٣٣٨ هـ انتقل الى
التجف بانتقال والده
البهاشي اذا وضعت
بالثورة العراقية
اورازها ، عاد الى
عاصمة ودخل دار
المعلمين وتخرج
فيها .



واخرى في المجالات
المصرية والسورية
والعراقية وقد ألف
ونشر حتى الآن ثلاثة
كتب صادفت رواجاً
واستحساناً . وهذه

الكتب هي : ١ :
المعلومات المدنية و ٢
تحت ظل المشاق و ٣

رحلة في العراق . وهو
اليوم مشغول بكتابه
الجديد (مباحث في
العراق) الذي ينشر
بعضاً من فصوله
البلدانية .

ولد هذا الشاب
عام ١٣٢٦ هـ . من

السابق . وقد اضطهد من اجلها مراراً . وهو صاحب جريدة الفضيلة ببغداد وجريدة الفيحاء
بالحلة . وقد عينه فخامة الهاشمي باشا لوظيفة (معاون محاسب وزارة المالية) بعد ان انفلت
الحكومة جريدته في بغداد والحلة وحرج موقفه وهو لا يزال في هذه الوظيفة .

(لغة العرب)

لواء بغداد ، مركزاً مدينة بغداد عاصمة الرشيد بالامس وعاصمة الملك فيصل
اليوم . اختطها الحجاج بن اوطاة وابو حنيفة النعمان في ابدع بقعة من بقاع الشرق
فجاءت آية في العمران والعظمة . تمر بها دجلة فتشقى شقين كبيرين هما :
الرصافة والكرخ ولكل من هذين الجانبين مناظر بديعة تأخذ بمجامع القلوب .
تطل قصورها الفخمة ومبانيها اللطيفة على دجلة فيخيل الى الناظر انه في بقعة
من بقاع الجنة . تشرق عليها الشمس نهاراً فتسير ارجاءها وتصور فيها اشكالا
نضرة خلابة . واذا طلع عليها القمر ليلاً كسها حلة فضية هي اشبه



بسادة ليست ثوبا فضاضا تخرقها من الشمال الى الجنوب جادة طويلة مبلطة مفروشة بالقار ومرصوف جانبها وصفا بديعا فاذا جاءها الليل انيرت بالمصابيح الكهربائية فتوثر في النفوس اثرا جيلا . هوأوها عذب عليل وماؤها زلال وسكانها مشهورون بكرم الاخلاق وحسن الضيافة . احصت الحكومة نفوس المدينة عام ١٩٢٨ فكانوا نحو (٢٤٨٣٥٠) نسمة .

وقد كانت بغداد هذه حاضرة العالم الاسلامي ايام العباسيين . ائبى فيها فجر العلم والادب فاضا بنور البلاد الدائنة والقاصية وبلغت من العمران مالم تبلغ مدينة في ذلك العصر ودامت حقول العلم ورياض الادب زاهرة نضرة في حين ان الامم التي لم ترشف من حياض مدينتها المترعة ولم تقتطف من ثمار جناتها اليانعة . كانت تنسجم في مجاهل الضلالة وتتخبط في دبابير العمى ولكن النكبة التي منيت بها على يد هولاء الكوثري عام ٦٥٦ تركتها قاعا صافعا لا يرى فيها بعد تلك العظمة والجلال . والزخرفة والبهاء غير الدمار والبوار (١) ولعل الهممة الناشطة اليوم في تعميد طرقها وتشيد المباني الضخمة فيها مستعيد اليها رونقها الغابر وعزها المندثر .

اسمها ابو جعفر النصور عام ١٤٥ هـ على الجانب الغربي من دجلة فيبادى الامر ثم اتم بناءها على الجانب الشرقي فتمت في سنة ١٥٧ هـ وقد بناها واتخذها مقرا لخلافته بنضا لاهل الكوفة وتعافيا عن جوارهم وهو الذي وضع اول لبنة فيها بيده .

وقد اختلف المؤرخون في اوجه تسمية بغداد بهذا الاسم : فمنهم من قال انها (اي كلمة بغداد) تفسير كلمة بستان لرجل فباغ بستان و داد اسم رجل ومنهم من قال بق اسم صنم وذكر انه اهدي الى كسرى خصي من المشرق

(١) لا توافق الكتاب في رآيه هذا . نعم اننا نرى المؤرخين يقولون في كتبهم ان هولاء نهب المدينة فاحرقوها كما هو دأب المحاربين لكنه شيد فيها بعد ذلك مباني جليلة ومن جلتها جامع القصر (وهو جامع الخلفاء الذي منه اليوم جامع سوق الغزل) راجع لغة العرب ١٧ : ٦ وما يليها) وفي سنة سقوط بغداد يدهولاء كوفوس خولجه نصير الدين الطوسي امر خزان الكتب ببغداد الى مؤيد الدين مع أخيه موفق الدين والشيخ تاج الدين علي بن انجب (ذكر ذلك في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤ : ٤٧٥) .

(ل . ع)

فأقطعها إياها وكان الخصي من عباد الأصنام يلبده فقال « بنغ دادي » أي الصنم اعطائي وقيل بنغ هو البستان وداد أعطى وكان كسرى قد وهب لهذا الخصي هذا البستان فقال بنغ داد فسميت بما ويرى جماعة من أفاضل العراقيين ومنهم العلامة الكرمل أن اسم بغداد أرمي مبنى ومعنى ويستدلون على ذلك بأن الفرس لم يدخلوا العراق إلا في المائة الرابعة قبل الميلاد على عهد كورش وبغداد معروفة بهذا الاسم قبل الفرس بمئات من السنين فكيف تكون الكلمة فارسية الأصل !!! (٢)

ومهما اختلفت الأفكار وتباينت الآراء في هذا الصدد فبغداد مدينة وجعلت قبل الإسلام بهذا الاسم وكانت قبل أن يمسرها المنصور قريبة تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار الفرس والاهواز وسائر البلاد وربما كانت سوق الغنم فيها من أشهر أسواقها

وبغداد اليوم أعظم وأكبر مدينة في العراق ، جاداتها واسعة ، وأسواقها منظمة ، ومبانيها فضمة ، وقصورها شاهقة ، وتجارها واسعة وعمرائها بديع ، وسكانها كثيرون ، ومدارسها عديدة ، ومبانيها حافلة بطلاب العلم ، ونواحيها مكتظة برجال الأدب ، وهكذا ترى فنادقها وعلى وجه العموم أن الرجل في بغداد يجد من وسائل الراحة ورغد العيش ومظاهر العلم والتربية ما لا يجد في أية بلدة عراقية أخرى .

تنظيمات اللواء

يتقوم لواء بغداد من مركز اللواء وتتبعه أربع نواح ، ومن ثلاثة أفضية أخرى ، أما مركزه فمدينة بغداد وقد صيقت الإشارة إليها . وأما نواحيه الأربع فهي :

١ - ناحية الكرادة - وهي مساكن لطائفة من الفلاحين الذين كانوا يسقون بسائتهم بالكروود ولهذا نسبت البقعة إلى أصحابها ويبلغ عند أهلها (١٥٠.٠٠) نسمة وهي ما كان خارجا عن بغداد المدينة نحو ميلين جنوبا وفيها عدة قصور لتجار بغداد ومثريها وهي تعد اليوم مصيفا لبغداد لجودة هوائها واعتدال طقسها (١) اننا نستحسن في الآخر رأي يوسف القندي غنيمة القائل : ان معنى مدينة بغداد

مدينة الغنم أو الضان (راجع ٤ : ٨٣) . (ل . ع)

وجال موقعها .

٢- ناحية الدورقة - ومركزها قصر قائم على الضفة اليمنى من دجلة في محل يبعد عن بغداد ثلاثة أميال جنوبا وليس فيها دور ولا عمران . إلا أنه بالقرب منها الهندي المؤسسة بعد الاحتلال البريطاني لبغداد والمنحلة محطة للطيران ومسكن للبريطانيين المستخدمين في جيشهم .

٣- ناحية سلمان باك - ومركزها قرية سلمان المنفوخ فيها سلمان الفارسي الصحابي أحد مشاهير الأسلام وملفنه واقع في وسط جامع فخم يقصده البغداديون في ربيع كل عام وهي تبعد عن العاصمة نحو (٢٥٠) ميلا وبالقرب منها انقاض مدن كثيرة واقعة على متني دجلة أشهرها سلوقية وطيسفون التي فيها (طاق كسرى) وقبرا حذيفة بن اليمان وعبد الله الأنصاري وغير ذلك .

٤- ناحية الأعظمية - ومركزها بلدة الأعظمية الجميلة القائمة على ضفة دجلة اليسرى . فيها قبر الامام أبي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى عام ١٥٠ هـ وفيها الكلية الأعظمية وجامعة آل البيت التي انشأها الملك فيصل عام ١٣٤١ وتقدر نفوسها بـ (٤٦٠٠) نسمة واسواق البليدة منظمة وشوارعها حسنة . ويصلها بالعاصمة جادة مستقيمة تكتنفها الحدائق والبساتين والمسافة بينهما نحو ثلاثة أميال .

اقضية اللواء

ذكرنا فيما تقدم أن اللواء بغداد ثلاثة اقضية وهي : - قضاء سامراء وقضاء الكاظمية وقضاء المحمودية .

قضاء سامراء

سامراء الحالية إحدى البيوت الشهيرة في أيام المتصم بالله وكانت يسكنها الامام علي الهادي فلما توفي في ٢٥ جمادى الآخرة سنة ٢٥٤ هـ [٢٢ ايار سنة ٨٦٨ م] دفن في بيتها وبعد تلغوز دولة العباسيين ومروء الزمان أصبحت سامراء مركزا لابناء الشيعة فعاد اليها امرائها وهي مركز قضاء سامراء اليوم الذي تقدر نفوسه بـ (٨٨٠٠٠) نسمة فيها مرقدة الامامين علي الهادي وولده الحسن العسكري ويرى فيها الى اليوم سرداب غيبة صاحب الزمان (ع) وهي محتاطة بسور فخم

ولا يثبت فيها شجر لصلابة ارضها وكثرة الحصى فيها . اما سامراء القديمة فهي تبعد عن سامراء الحالية بميلين وقد شيدها المعتصم بالله عام ٢٢١ هـ ومن قريب ما يذكره المحققون ان تشيدها تم في خمسين سنة فسكنها كثير من الخلق والمقل يؤيد هذه النظرية بمسألة مألوفة . هي ان الامة في هاتيك الايام كانت في احسن دين للوكها . فاذا انتقل الملك الى جهة ما تحول السكان معه كما جرى ذلك في بناء بغداد فاحتوت على تلك النفوس العديدة .

واسم سامراء الحقيقي - على قول بعض المؤرخين - (سز من رأي) ثم (ساء من رأي) لما تهمت وتقوضت فخففها الناس وقالوا فيها سامراء (١) وهي تبعد عن بغداد بـ ٧٤ ميلا وكان يمر بها سابقا الخط الحديدي (بغداد الى شرباط) اما لان فينتهي الى ببيعة (يبجي) وذكر بعض المؤرخين ان السبب الذي حدا بالمعتصم الى تمصيرها هو كثرة جيوشه في بغداد اذ اخذت تعيش فيها فسادا فضج الاهلون منهم وشكوا حالهم اليه فامر بتشييد سامراء وانتقل اليها بعسكره .

لفضاء ثلاث نواح هي : تكريت وبلد وسميكة

اما ناحية تكريت فبليدة على ضفة دجلة اليمنى في محل يبعد عن بغداد نحو ١٠٩ اصيل وعن الموصل نحو ١٦٠ ميلا وكانت في اول امرها قلعة حصينة بناها الرومان يشهد عليها اسمها لان معنى تكريت في الرومانية (اللاتينية) قلعة دجلة . Moenia Tigridis.

وفيهما نحو ٤٠٠٠ نسمة جل مهنتهم تصيير الكلاك والعبرات بين الموصل وبغداد .

والناحية الثانية (بلد) وهي ليست بلد التي ذكرها الحموي في معجمه فان تلك آثار منقرضة لا يشاهد منها اليوم غير الطاول في بعض البساتين الواقعة بين بلد الحالية وبين محطة القطار اما [بلد] المشهورة بجودة الكروم والتفاح فهي بليدة فيها نحو ٤٠٠٠ نسمة تكتنفها الحدائق والبساتين وتبعد عن ساحل دجلة ميلا واحدا وعن بغداد خمسين ميلا وليس فيها مدينة ولا عمران .

والناحية الثالثة [سميكة] وهي احدى قرى [دجيل] وتبعد عن بغداد ٢٨

(١) راجع هذا الجزء من ٧٢١ فالتا لا ترضيه (ع . ع) .

ميلا ونفوسها نحو الف نسمة واشهر ما فيها الرمان الذي ينمو هناك نماء حسنا
قضاء الكاظمية

قاعدتها قصبته الكاظمية احدى مدن العراق المقدسة التي تبعد عن العاصمة
خمس مئتي كيلومترات وكانت في الاصل تسمى مقابر قریش ولا يزال في حصن
الكاظمية الى الان محل يسمى بصحن قریش ، إلا انه لما دفن فيها موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر وولد له محمد الجواد [ع] عرفت بالكاظمية نسبة اليه
[راجع معجم البلدان في مادة مقابر قریش في ص ٥٨٧ من طبعة الافرنج]
ويربطها بالعاصمة ترامواي انشأته مدحت باشا عام ١٨٦٩ م وهي تبعد عن ساحل
دجلة الايمن كيلو مترا واحدا وفي وسط الكاظمية صحن عظيم تتجلى فيه اربع
مآذن وقبتان منشأة كلها بالنهش وتتلأ على بعد ثلاثين الف قدم في كبد السماء .
تروج فيها التجارة رواجاً لا يستهان به ولا سيما في ايام الزيارات ويؤمها
الوف من الزوار في كل عام . فيها اسواق منظمة وشوارع فسيحة وفيها عدة
مدارس علمية وعصرية وقد اصبحت الحكومة نفوس القضاء في الايام الاخيرة
فكانت ٢٧٣٩٧ نسمة .

وللقضاء ناحية واحدة مع شعبة . اما الناحية فهي الطارمية : ومركزها
الطارمية القائمة على ضفة دجلة اليمنى وتبعد عن بغداد ٥٦ ميلا في محل يقابل
قرية [الجديدة] [وزان هيرة] واما الشعبة فهي شعبة الكاظمية وهي داخلية
قضاء المحمودية

لم تكن وسائل النقل الحالية كالسيارات والقطارات وغيرها موجودة في
العراق قبل عشرين عاما ، بل كان المسافر يركب الحيوانات اذا اراد السفر الى
جهة من الجهات ، ثم تطورت الحالة فجاءت العربات ثم القطارات فالسيارات .
ولسنا كان ارباب البر والاحسان يومئذ يشيدون الخانات والمنازل بين بغداد
والحلق وكربلا والتجف تأمينا لراحة الزوار والمسافرين ومن جملة هذه المنازل خان
المحمودية الذي انشأه السيد جعفر ابن السيد محمد عام ١٢٢٨ هـ على مقربة من
مزرعة والي بغداد محمود باشا في اوائل القرن السابع عشر للميلاد ثم اخذ الناس
بعدا يشيدون المنازل والمقاهي حتى اصبحت المحمودية بالصورة الحالية وهي

مركز قضاء المعمودية .

والمعمودية اليوم بلدة قليلة العمران والمباني تبعد عن بغداد نحو ٢١ ميلا يمر بها الخط الحديدي الكبير [من بغداد الى البصرة] وتمر جميع السيارات في طريقها الى مدن الفرات الاوسط وقد احصت الحكومة نفوس القضاء مؤخرا فكانوا ٢٩٩٨٢ نسمة .

لقضاء ناحية واحدة مع شعبة : اما الناحية فهي [اليوسفية] وليس فيها قرية ولا دور سوى صرح للحكومة قائم في محل جميل على نهر اليوسفية المتشعب من الفرات مع دائرة للري واما الشعبة فهي شعبة المعمودية وهي داخلية .

مياه اللواء

يشارك الفرات مع دجلة ودرالى به ارواء الاراضي والمزارع القريبة من لواء بغداد على الوجه الاتي :

يسفل دجلة لواء بغداد من محل يقع بين تكريت وشرقاط اسمه (القشعة) . وهو الحد الفاصل بين لوائي الموصل وبغداد ثم يتعدى نحو تكريت فسامراء فيلد فالكاظمية ببغداد وقيل وصوله الى ناحية بلد ينشعب منه نهر عظيم يذهب الى ناحيتي (بلد وسميكة) ويضمحل في مزارع الاخيرة منها وهذا النهر هو وجيل كأنه (تصغير دجلة) الشهير في زمن العباسيين .

ثم ان دجلة بعد ان تخرج من بغداد يصب فيها نهر درالى في موضع يبعد عن العاصمة نحو ١٥ كيلو مترا وتذهب بعدئذ الى ناحية سلمان باك فاراضي لواء الكوت .

اما الفرات ، فانه بوصوله الى (الصقلاوية) من اعمال لواء الديلم ينشعب منه نهر كبير يدعى (القرمة) وهذا النهر بعد ان يجتاز اراضي الديلم الواقعة في جهة (الجزيرة) ويسقي اراضيها ، يتعدى نحو هور عقروق التابع لواء بغداد ، وهناك تنفرع مياهه اربعة فروع تسقي زهاء ٣٠٠٠٠٠ دونم ويضمحل في البرائر هاي ذائب النهر او منتهاه « ولو سمحت دائرة الري بعمل مياه (القرمة) تجري على حالتها الطبيعية فتروي ما يحيط بالجانب الغربي من بغداد والكاظمية من الاراضي القاحلة . لجعلتها جنات وساتين تنير على الخريسة مالا وفيرا كما

كان الأمر في عهد الميساسين ونهر القرمة هذا حفرته حكومة الاحتلال عام ١٩١٨ م .

والقوات بعد ان يجتاز قسبة (الفلوجة) ومقاطعة (الرضوانية) ينشطر منه نهر (اليوسقية) الذي حفرته حكومة الاحتلال عام ١٩١٩ والذي يسقي اراضي اليوسقية والمحمودية وشيشبار حتى تلمحمل مياها في البرازر الواقعة في داخل اراضي الجزيرة التابعة لقضاء الصورية من اعمال لواء الكوت .

اما نهر ديالى فانه قليل ان يصب في دجلة - كما تقلم - يسقي المزروع الواقعة على ضفتيه من منطقتي سلمان باك والكرادج بواسطة مضخعات وكروود احدث لهذا الغرض ثم يصب في دجلة .

نتاج اللواء ودخله

تزرع جميع انواع الحبوب في لواء بغداد عدا الشلب (الارز) وفيه التخليل واشجار الفواكه على اختلاف انواعها ويقدر دخل الحكومة من هذا اللواء بمليونين ونصف مليون رية موزعة كما يلي :

(٣٠٠.٠٠٠) رية من قضاء سامراء (٦٠٠.٠٠٠) رية من قضاء المحمودية (٢٠٠.٠٠٠) رية من قضاء الكاظمية (١٤٠٠.٠٠٠) رية من لواء بغداد ويدخل في هذا المبلغ المحصولات الزراعية والطبيعية والحيوانات والضرائب ولاسيما ضريبة الاملاك التي تجبى منها في بغداد فقط ٧٠٠.٠٠٠ رية .

معلومات اخرى

لواء بغداد كبقية الاالوية المراقية يصدر ما تصدره ويطلب ما تجلبه والمعارف فيه مبثوثة في جميع انحاءها وقد اُخبرنا بحثنا عنها لان تقرير المعارف للسنة الحالية لم يتم بعد وكذا القول عن العشائر في اللواء فقد حالت بعض الظروف دون نشر معلوماتنا في الوقت الحاضر .

السيد عبد الرزاق الحسيني

بغداد

مصعب بن الزبير

قال احدهم « قطري ابو نعامه المازني » خرج زمن « مصعب الزبير » وانما هو « مصعب بن الزبير » اخو عبد الله بن الزبير والذي يجهل هذا الرجل يستوجب التعلم مع الاحداث .

مصطفى جواد

قبر الامام ابي يوسف

صاحب ابي خنيفة

La Tombe d'Abû-Yûsuf.

شاع منذ اجيل عديدة وأيقنت الحكومة العثمانية وعلمائها في العصور القابضة والحاضرة مع مؤرخيها وكتابها ان القبر الذي في باب مشهد الامام موسى ابن جعفر «رض» والواقع في مقابر قریش (وهي الكاظمية اليوم) هو قبر الامام ابي يوسف صاحب الامام ابي خنيفة «رض» ولم تزل الحفاوة به والاحترام لقبره يزدادان مع الايام وقد كانت الهدايا من سلاطين آل عثمان تتوارد الواحدة تلو الاخرى ويجدد مسجد كلما آل الالحراب. وتمتني دائرة الاوقاف بصرف ما يحتاج اليه مسجد من اللوازم وغيرها بغيره عظيمة بدعوى ان صاحب القبر هو الامام ابو يوسف قاضي القضاة في زمن الرشيد وصاحب ابي خنيفة.

ولكنني قرأت في الجزء الثاني من وفيات الاعيان صحيفة ٤٠ (في ترجمة ابي يوسف يعقوب بن صابر الملقب بنجم الدين الشاعر) ما خلاصته: «وتوفي ابن صابر المذكور في ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة ست وستمائة ينفاد، ودفن يوم الجمعة غريباً بالمقبرة الجديدة بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر رضي الله عنهما». انتهى: ولما راجعت ترجمة الامام المشار اليه في الكتاب نفسه وجدت في صحيفة ٣٠٧ ما خلاصته: «ان الامام ابا يوسف توفي يوم الخميس اول وقت الظهر لحسن خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين ومائة ينفاد». انتهى «ولم يقع حمل دفنه».

وقد اخبرني بعض المعمرين ان قبرا بجانب قبر «الست زبدة» تحت القبة التي في الشونيزي «مقبرة معروف الكرشي» ينسب للامام ابي يوسف وزاد انما راي كتابته على جدار القبة عند رأسه تشعربلغه هناك. وهذا امر ثان لا بد من الركون اليه والتبصر فيه وهو ان زبدة زوج الرشيد توفيت سنة ٢١٠هـ

(وفيات ج ١ ص ١٨٠) : هذا فيما لو صح ان هذه القبة وهذا القبر لها وهو امر لا يتفق والتاريخ لان ابن الاثير يقول (ص ٢١٤ و ٢١٥) : «انها دفنت في مقابر قریش (١)» . وان ابا يوسف توفي سنة ١٨٢ هـ فهل كان دفنه تحت القبة قبل دفن زبيدة ام كيف كان الامر ؟ ولذا اضطرت من هذه الملاحظات لشدة وقعها في نفسي وقلت متحجبا : كيف قامت العلماء والمؤرخين هذه الحقيقة الناصية وكيف اخذ الناس بتعظيم قبر دفن مقابر قریش ابي يوسف «نجم الدين الشاعر» واهمين انه قبر الامام ابي يوسف تلميذ صاحب المذهب ؟ هذا وقد راجعت كل ما لدي من كتب التراجم فرايتها كلها تجري على وجه واحد ضاربة صفحا عن ذكر محل دفنه ، وقد رأيت في الجزء الثاني ص ٨٥ من كتاب «حياة الاسلام» تأليف المرحوم مصطفى بك نجيب المصري المطبوع بمصر في العشر الاخير من ذي الحجة سنة ١٣٤١ هـ ما نصه : «وتوفي [ابي يوسف] سنة اثنين (كذا) وثمانين ومائة (نمى الاسلام بعضه بعضا بموته) ومضى الرشيد في جنازته ، وصل عليه ، ودفنه في مقبرة اهلها ، في مقابر قریش بكرخ بغداد بقرب زبيدة ومحمد الامين » اهـ . ففي قوله هذا خبط وخط في التاريخ ، اذ انه يكتب من عدة وجوه باذني تأمل ويكتفيه من له اقل الملم بالتاريخ . فقله : «دفنه في مقبرة اهلها بمقابر قریش بكرخ بغداد» خلاف لواقع لان مقابر قریش هي اليوم مشهد الامام موسى بن جعفر (ع) (مسجد ياقوت ص ١٠٧ ج ٨) اما كرخ بغداد فقل ياقوت ضده (ص ٢٣٤ ج ٧) : «فين شرقا - كرخ بغداد - والقبة محلة باب البصرة . وقال ابن بطوطة في رحلته : «وفي الجانب الغربي من المشاهد قبر معروف الكرخي (رض) وهو في محلة باب البصرة» واليوم بين مقابر قریش ومقبرة معروف اي باب البصرة الواقعة في شرقي كرخ بغداد مسافة ساعة ونصف للرجل . واغرب من ذلك قوله بقرب زبيدة (١) لاشك في ان زبيدة زوج حرون الرشيد دفنت في مقابر قریش (اي السكلمية) . لما ما يسمى اليوم بغير الست زبيدة فهو قبر زبيدة خاتون ابنة السلطان بركيارق وزوج السلطان مسعود ابن السلطان محمد بن ملكشاه وكانت توفيت في سنة ٥٣٢ هـ (١١٣٧ م) وجميع حجة دار السلام (١ : ١٩٧) (لغة العرب) .

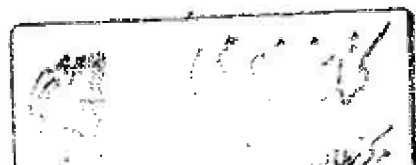
وزيدة كانت في الحياة لما توفي ابو يوسف كما ذكرنا آنفاً وقوله ومحمد الامين
اي بقربه غلط فاحش ايضا لان محمداً الامين قتل سنة ١٩٨ هـ وبين وفاة ابي
يوسف ومحمد الامين ست عشرة سنة والصحيح في ملحق ابي يوسف (رح)
ما اسلفنا ذكره، وحققنا عند اي انه لم يذكر له محل دفن معلوم .



قبر الست زينة إحدى خواتم السلجوقية الذي يظن فيه العوام انه قبر
زينة امرأة هرون الرشيد

« وبالختام أرجو من المؤرخين والباحثين ان يفيدوني بما لديهم من المعلومات
في هذا الباب على صفحات جرائد بلادنا او مجلاتها اظهاراً للحقيقة وخدمة
التاريخ والله ولي التوفيق .
عبد الحميد عبادة

(لغة العرب) جاء في كتاب تاريخ المساجد لاسناذنا الالوسي في ص ١٢٨



من نسختنا الخطية ما هذا حرفه : « وقد اتصل بهذا المسجد والصحن [صحن
الجوادين والكلاطين] مسجد الامام الثاني ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم عليهم
الرحمة والرضوان ومشهده فيه وعليه قبة كبيرة . وفي جنب مشهده مسجد
تقام فيه الصلوات . وتؤدي الطاعات وهو مسجد رصين البناء قويم الأرجاء
فيه روحانية وانسراح للصور ... »

وهذه العبارة تختلف عما جاء في النسخة المطبوعة ص ١١٩ . ولا نعلم
هل اي كتاب او مؤرخ اعتمد استاذنا المرحوم في كلامه هذا ، مع ما يلفتنا
من الجهد في الاهتداء الى عمله . ويخيل اليانا ان استاذنا الالوسي استند الى التواتر
والله اعلم .

الباب والرباعيات في نظر المستشرقين

كتب لنا صديقنا المستشرق الايطالي (جرجيو ليفي دلافيدا) مدرس اللغات
الشرقية في جامعة رومة الكبرى ، ما يأتي :
ان هديتي الزهاوي : « الباب والرباعيات » الي ، اعجبني كل الاعجاب .
وارجو منك ان تقدم شكراتي الى الاستاذ الكبير ، والفيلسوف الشهير ، فقد
وجدتهما من انفس الشعر والترجمة مما وتحققت ان الزهاوي في نظم الشعر
وترجمته يسبب الجمهور ، لما في يراسته من السهولة والتدفق ، وايقت ان
اللغة العربية بين يديه كالشمع تطيع امانه . وتقاد له اتقياد العبد الذليل . وانا
اقدر ديوانه لان في نظمه تجديدا للشعر العربي وذلك مما لا يرى في نظم
اعظم الشعراء الاقدمين .

وقدرت كذلك ما نقله الى العربية من رباعيات الحسام فقد افرغ الاساليب
الفارسية في قوالب عربية تلهم القومين المتوغلين في لغتهما .
ومثل هذا القول اقول عن ثرة . فانه يدل على تفوق في كتابته ، قلما يشاهد
مثله في مترسلي هذا العصر .

ونتيجة هذين السفرين انه التقى ضياء جديدا على العربية فأخذت تيمس في
برد الجمال ، وجعلها مما يتشوق الى رؤيتها ابناء القرب . فشكرا للزهاوي على

الفردية الأدبية

L' Individualité Littéraire

لثانوية تهجم العقاد على لطفي بك السيد

بقلم الكاتب القدير الأستاذ جورج فرح في صحيفة (المنهاج) الفرد
ذكرنا حلة العقاد السخيفة على الأستاذ لطفي بك السيد بعملته سابقا على
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي وأن تأدب فيها نسيها. كما ذكرنا بعملته أحد
الشعراء المراقبين على الأستاذ الزهاوي في الصحف المراقبة المفرضة، وعملته على
العلامة ألاب الكرمل لأن لجنة يويل الكرمل اختارت زميله ونافسه الزهاوي
رئيسا عاملا فالموامل في هذه الصيانات الأليمة واحدة وهي «الفردية» في
أجمع صورها.

والعقاد - الذي يملأ الحسد والحقد جواب نفسه - يثار من وصف
الزهاوي بالشاعر الفيلسوف. كما يثار من لطفي بك السيد لاكتسابه صفة
الفيلسوف في كلاوساط الفكرية الراقية بمصر وفي غير مصر. وكذلك حال
الشاعر العراقي المنستر الذي تؤثر أن تنقل فضيلته فتتركه في موت المحمول هو
وأذنبه الصغار.

هذا هو السبب الحقيقي لحلة العقاد على الأستاذ لطفي بك السيد وليس
السبب غيرته الصياغة الوقدية. ولو صحت هذه الفيرة لما كانت في ذاتها عنرا
للنقبة الأدبية والتناقض المريب بين موقفه بالأمس واليوم نحو لطفي بك. وما
يضمه من متابعة صديقه المازني في تقلباته المعروفة سوى مكره الذي يله على أنه
بذلك الثقل ينحدر أمام الجمهور. حيث يؤثر العقاد التصفيق من الجمهور
على إرشاده وقيادته. وهو بخطته هذه يقلد سياسة شوقي بك ثلاثية التي كان
يتقلدها العقاد من قبل. ونعني بها متابعة النعمان، والثيرة من كل أدب ناب،
والإسادة إليه إن زاحه أو لم يسر في ركابه. حتى ولو كان له فضل سابق
عليه. فان هذا الفضل ينسى بل يعتبر شبه جريمة!!

ولعل هذه الصفة المشتركة بين العقاد وشوقي - صفة الفردية القبيحة

واللأنية البشعة - هي أصل التواضع بينهما إلى درجة معينة ، بحيث أن كليهما لا يعترف للآخر بأدنى حسنة ، فقد عرفنا من أدباء تزيين غيروا أحكامهم سواء تقديرًا أو انتقامًا لمواهم ولكنهم لا ينسون الحسنات إذا ما ذكروا السيئات ، وأما حال صاحبينا المتصدين للزعامة بالقوة فنكس ذلك تمامًا !!

وقد اعتاد العقاد طول حياته أن يبنى شهرته على حساب غيره متظاهرا بالكبرياء والعظمة ليكون حديث الناس وليقال عنه أنه عظيم جبار !! فقد احتفل من بادئ الأمر عطف الأستاذ عبد الرحمن شكري عليه وتعاونوا مع المازني ، فكان تالوثهم داعيًا لتشجيع الأدباء المجددين والصحفيين المتعلمين لهم ، وكذلك القراء الذين سئموا القديم البالي ، ولكن العقاد لم يرتع لاستمرار هذه الحالة الطيبة ، فتآمر والمازني على هدم شكري ، وكذلك فعلا في كتابهما البني السمين المسمى (الديوان) فلهما أن أكبر عيب لشكري هو أنه رفيق للأحسان جدا ، نصيحة قاصية كهذه كلفت لجملة يفتض الشعر والفنماء ، ويطلق الأدب بتاتا ... وهكذا كان تقديرهما في محله !!

وما فرغ العقاد من شكري إلا ونحول للمازني ، فاستقله كمطبيب له استقلالاً مضمكاً مبكراً ، بينما يطمح فيه أقبح طعن في مجالسه الخاصة ! وهكذا قضى العقاد طي وحدة التالوث وأبقى على نفسه ، كما استغل المازني للدعاية له وجعله آلة من الآلات التي يهدم بها مشاهير الأدباء في مصر بل وفي غير مصر إذا اقتضت مصطلته ... ثم احاط نفسه بطائفة من العيال المتعلمين على الأدب ، يلقي عليهم دروساً عن عظمته لينشروها شفويًا وكتابةً بمناسبة وبغير مناسبة ، دح هناك ما يكتبه مستترا في الصحف القليل من سواه ، وأخيرا اهتم بمقاومة نشر آثار غيره من الأدباء المعروفين بحجة أنها غير فنية ، وإن نشرها اساءة للأدب المصري ، كأنما حضرته قيم على هذا الأدب !!! ولم يكثف بهذه العجائب بل أضاف إليها وسائل شتى كأنه يعض الزملاء الأفاضل بالعمل لحساب الشيوعية ، دح مناهضة تجاهله إنتاج سواه من أبناء مصر كالـ دكتور طه حسين والدكتور هيكل وأمثالهما ومقابلته يد الصداقة الأدبية الممدودة إليه بالاساءة .

وبالاختصار فهو لن يتوه إلا بفضل ميت لا ينشئ شخصته ، ويشترط عادة

أن يكون أجنبيا ، أو بفضل صغير في حكم المدم لا خوف من زاحته ، واما أقرانه فلا ذكر لهم عنده غير الطعن المستمر أو التجاهل ، وهذا دينه الذي يعتبر في التخلي عنه فتاة ، لانه لا يعيش إلا على إصغار سواه ، ولا يوجد النظر الى نفسه إلا بتضع العقيدة والعظمة ... فتأمل !! وسبحان واهب العقول !

على أننا لو نظرنا الى أدب العقاد من أوله الى آخره لما وجدناه في احسنه سوى تقليد لنظم شكري ولنقد الموليحي وهيكلي وغيرهما . وليس في أغلبه سوى ثرثرة ومهاترة وسفسطة ... فوجود هذا الأدب وعنده سبان . بل الخير في علمه . والأدب المصري المطلع على الثقافة الأوروبية لا يسعه إلا ان يهزأ بصاحبه عند ما يدعي انه ليس بأديب مصر الأعظم فحسب ، بل في مقدمة أدباء العالم وفلاسفته !! هذا هو الدعي الذي يحتال احتيالا على الشهرة بالشفوذ والشتائم ويتصنع العظمة . وبالذعاية العميقة الماهرة بينما يظهر كالحصم المظلم ، وبمحاولة هدم سواه من نهائ مصر ، وبالاختلاق على كل نابغة ، حتى قضى على كل ظن حسن وجه اليه سابقا من اخوانه الأدباء أمثال الاساتذة طه حسين ، ومحمود عزمي ، وحسين هيكل ، وزكريا جزارين ، وخيري سميد ، وعبد الحميد سالم ، واسماعيل مظهر ، ونجيب شاهين ، وسلامة موسى ، وغيرهم من الافاضل المشهورين . فهل يتصور العقاد انه يستطيع بعد أن اشتهرت دخيلته ان ينال من وزير المعارف المصرية الجليل الأستاذ لطفي بك السيد رجل الفضل والأدب ومكارم الاخلاق ؟ ! على أننا لا نبرئ الأستاذ لطفي بك من اللوم ، فقد أدنى الى مجلسه الراقي المهذب من لا يستحق ذلك .

وقد شاء تهكم الاقدار أن تعتمل مصر بين عجائبها ظهور العقاد وشيعته من المتطعين فيها ليصدق عليها الحكم المأثور :

وكم ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالكبا !!

ولكن لنا عزاء في ان الدجل الفكري أصبح مفضوحا عديم الأثر ، فلن يشتر به أديب مثقف لا في مصر ولا في غيرها ، وحسبنا شاهدا قريبا على ذلك النقد المتين البليغ لديوان العقاد الذي نشرته زميلتنا (لغة العرب) الفراء ، فقد قضى قضاء مبرما على ترهاته وفتح عيون المخذوعين فيه . يعلم نفسه دفاعا سيابه المألوف

ومغالطاته ومجالس الباطل التي يعتقدونها لنفسه... ونحن نؤمن بحرية النشر ونرحب بأي دفاع يكتب لنا عن العقاد ولا نتردد في نشر نماذج من شعره ونثره حتى لا نقف مرة في موقف التعامل الذي نبغضه أشد البغض ، ولكنتنا لا نبالغ اذا قلنا بأنه ليس في الامكان تهمة دفاع صالح عن رجل أصبحت سيئاته واساءاته وشذوذه وأنايته ومصارعته للمق أضغاف أضغاف ما له من حسنات . ولن يعيده فتيلاً أن يتظاهر بالأبهة والعظمة كصفوة الارستقراطية . ولا أن يلقبه بعض صيانه بزعم الادباء المجددين ، اذ لن يقبل هذه الزعامة المزيفة الطائشة أي ادب يخلص يحترم نفسه ويؤمن بقول الشاعر :

لا خير في أدب لمن لم يتخذ من طبعه طبعاً ومنه اصولاً

المصدر على وزن مفعول

في مختار الصحاح « وقد عقل من باب ضرب و «مفعولاً» ايضاً وهو مصدر وقال سيويي « هو صفتة » وقال ان المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة » فاقول : ان كتب اللغة ذكرت كثيراً من المصادر على وزن «مفعول» منها « المفتون والمسور والميسور والمحلو والمجلود » وعندي ان «المجبي» والمزيد» كلسابقت فاضراهما للاطلاع بعد ان كنا على ذلك الوزن لان اصلهما «جبيو» ومزيد» ولكن مختار الصحاح لم يذكر ذلك . اما قول سيويي فيقول لامور ثلاثة :

- ١- ان المجبي والمزيد على وزن المبيع والمدين . ولم يشك لنوي في مصدرينهما لانهما مصدران ثابتان . وبذلك بطل ادعاء سيويي ان المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة .
- ٢- بعض هذه المصادر هي لافعال لازمة كالـ مسور والميسور والمحلو ولا يصاغ اسم المفعول من الفعل اللازم إلا باحدى الوسائط الثلاث التي ذكرها النحويون .
- ٣- قد يحل المصدر محل الاسم في الاستعمال فقد قيل «شاهد عدل» و «شاهدان عادلون» و «شهود عدل» عوضاً عن «شاهد عادل» و «شاهدان عادلان» و «شهود عادلون» فالميسور وما على وزنه من المصادر يستعمل ذلك الاستعمال . قال في المختار : « واما قوله تعالى : خذ العفو أي خذ » الميسور » من اخلاق الرجل ولا تستقص عليهم » اي . وذلك التعبير مثل قولك « خذ العدل من الشهود » اي العادلين .

كتاب ثمار القلوب

Le Livre Thimâr-al-Qulûb.

اتيج لي في الايام الاخيرة ان اطالع كتاب ثمار القلوب . في المضاف والنسوب ، للثعالبي بعد ان لبث في غيبة خزانتي لبث يوسف في سجنه ، وكنت في اثناء مطالعتي الملح في الحاشية تعليقات المصحح ، على بعض كلمات الكتاب على سبيل الشرح والتفسير .

فاذا انا امام « شريط من الاعاجيب » ما كنت اتخيلها ، وما كنت اظن ان بشرا حاضر العقل يرتكبها ، وان الانسان ليخلط في حماه ويهني في مقامه ولكنه يخلط ويهني بما يقارب الواقع اما الحاشية فكانت فوق الخلط وفوق الهذيان .

وكانت اول غلطة فظيعة عثرت بها في مسيري رواية قول حسان ص ١٧٥ : « اني لو وضعت لساني على شعر حلقة او على صخر لقلقه » بقاين - (لقلقه) - وتعليقه عليها قوله « اللقطة صوت طائر طويل ... » فعملتها لاستبعاد صدورها من عاقل على هفوة قلمية واشرت الى ذلك في جزء سابق من هذه المجلة (٣٧١ : ٦) مشترا من المصحح بان الانسان محل السهو والنسيان ولكن لما امسكت في استعراض الحاشية مرت من امامي غناز وترهات لا يمكن لبشر احتمالها فالجأنتي الى استرجاع اعتدائي الانبي لم ارض لنفسي ان اعتذر عن بلاهة فاضيف اليها بلاهة اخرى .

وهانذا اعرض على انظار القراء ما كتبت من الملاحظات حول تلك الفضائح وهي الى تفككة القراء اقرب منها الى النقد لان الحال سقطت عن ان يتاولها قلم منتقد . قال في ص ٢٦٧ بيت :

اناس هم المشط استواء لنى الوفى اذا اختلف الناس اختلاف المشاجب
اقول : (المشط) معروف و (المشاجب جمع مشجب) وهو - كما في القاموس - خشبات توضع عليها الثياب وهذا البيت بديع جدا لان الشاعر عمد الى آتين احدهما ذات فروع متضامة في استقامة وتواز والثانية ذات فروع

متفرقة ومتباعدة وقد تكون متقاطعة ومنعقدة فشبه الوراق بالآلة الأولى وشبه
الحقاق بالآلة الثانية والصيغة كما لا يخفى اسم آلة أما حضرة المصحح فأنه
فسرها في الحاشية بالاختلاط والتنازع وإن لم تضحك من هذه فسوف يضحكك
ما يليها ففي الصفحة نفسها قول بعض البلغاء : « في إحدى سني القلم أري وفي
الأخرى شري » ففسر حضرتي (الفري) بالحراج المعروف وهو بهذا المعنى
لو كن مقصورا على وزن (فنى) لكن مراد القائل ما يوازن (الأري) وتفسيره
على هذا الوزن (الحنظل) وهو الذي يناسب المقام لفظا ومعنى .

وفي ص ٢٨٢ : « ويقال أيضا كانت عليهم كراغية السقب يمنون رغاء بكر
تمود حين حتر الناقة قدار » هذا نص عبارة المؤلف وهو نفسه فسر السقب
بالبكر أي ولد الناقة فأتى المصحح وركب عشواء وقال : « السقب والسقب
بفتحين القرب وفي الحديث الجار أحق بسقبه » فأين هذا من ذلك ؟

وفي ص ٢٨٤ قول بعض العرب في وصف ناقة : « الأبل سفن البر وجلودها
قرب ولحومها نشب وبعرها حطب وأثمانها ذهب » ومعنى النشب المال كما هو
معروف أما المصحح - وهنا تسكب المبرات - فقد قال : « النشب جمع نشابة »
فوقع في خطأ مركب : أولا إن لحوم الأبل ليست تصولا جارية فتسمى
نشابا - ثانيا أن النشابة جمعها نشاب بأحقاط التاء كتنفاحة وتنفاح .

وفي ص ٢٨٦ في بحث (اشقر مروان) قال المؤلف : « هذا فرس مشهور
كان لمروان بن محمد آخر ملوك بني مروان وهو يعدل شبديز ابرويز في الحسن
والكرم حتى صار مثلا لكل ظرف - كذا بالظاء - صديق وفرس كريم » فقال
المصحح في الحاشية : « الظرف واحد الطرفاء والظراف وهو المشتعل على طباع
كريمة » فهل وأيتهم بالله عليكم بلاهة توازي هذه البلاهة ؟

أولا أن الظرف ليس واحد الطرفاء والظراف بل واحداه ظريف وثانيا
أن التصواب (طرف) بالاهمال والكسر كـ (سرب) الكريم من الخيل وهو
المنسب للمقام .

وفي ص ٢٩٠ بيت من قصيدة أبي دلالة :

وتحفى أن بسطتها الحشايا ولو تمشي على رمث الرمال

كما ترى (دمث) بالراء وعلق عليها في الحاشية « نبات ترعاه الجمال
ينبت في السهل ... » ١ والصواب (دمث) بالذال يقال فلان دمث الاخلاق اي لينها.
وس ٢٩٢ : « ابو الهزبل » بالزاي والصواب بالذال المعجمة وفيها ايضا
احمد بن ابي داود « والصواب (دواد) بتأخير الالف من الواو وهما
متكلمان مشهوران .

وس ٢٩٨ : « ذنب الحمار — يضرب مثالا لما يزيد ولا ينقص ...
وكان ابو بكر الخوارزمي يقول فلان كأمين المرجى وذنب الحمار » والصواب
— كما في ص ١٣٥ من الكتاب نفسه « لا يزيد ولا ينقص » و « كأمين المرجى »
لان طائفة المرجئة تقول « الايمان لا يزيد ولا ينقص » .
وس ٣١٠ : « العرب تقول في الدعاء على العدو :

رماه لاله بداه الذئب ب لاث دهره جائع »

هكذا على هيئة بيت من بحر المتقارب وعندى عدة ادلة على ان الكلام ليس
بنظم : الاول ان الشطر الثاني غير مستقيم الوزن . الثاني ان تحليل الدعاء على
هذا الاسلوب لا يلائم الذوق الادبي . الثالث ان عبارة المصنف لا تدل على انه
نظم اذ لو كان نظما لقال : (قال الشاعر) ولم يقل : (العرب تقول) .
وس ٣١١ بيت هكذا :

وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه احال على النعم
وهو خير موزون والصواب ان يكون هكذا :

وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه (يوما) احال على النعم
وفي ص ٣١٩ بيت :

واما نومكم عن كل (خبر) كنوم الفهد لا يخشى دفاعا

هكذا بالباء الموحدة وعلق عليها حضرته قوله : « الخبر بفتحمة وسكون
الاختبار » ولم يشأ ان يرويها بالياء المثناة ويستريح من ضاء التفسير .
وفي ص ٣٢٠ بيت من الرجز :

ليس ينام كنوم الفهد ويا كل ككا كل المبد

وهو كما ترى ليس فيه ما يسمى رجزا والصواب ان يكون هكذا :

ليس بنائم كنوم القهد ولا يأكل ككل العبد
 وفي ص ٣٣٦ : « يقال أبر من هرة » فعلق عليها هذه العبارة : « الهرة
 قد أبرت بأولادها في أكلها إياهم ... » بزيادة الهمزة في الفعل واستعمل
 ضمير العقلاء . وهذا غاية في الجهل ١ وفي الصفحة نفسها بيت الراجز :
 أنك لو عمرت من الحسل أو عمر نوح زمن (المعطل)
 والصواب كما في ص ٥١٥ من الكتاب :
 أنك لو عمرت عمرت الحسل أو عمر نوح زمن القطعل
 وفي ص ٣٣٤ هذه الأبيات :

وطيب أهدي لنا طيباً فدلنا المهدي على المهدي
 لم يأتنا حتى أتتنا له روائح اغنت عن الند
 بظاهر اخشن من قنفذ وباطن ألين من زبد
 كلما تكشف منه المدي عن زعفران شيب بالند

وعلق على (الند) الأول قوله : « الند بالفتح الطيب » وهذا التفسير صحيح
 لكنه علق على (الند) الثاني قوله : « والند بالكسر الظير » وهذا نهاية الرقاعة
 والصواب ان الكسر لا مناسبة له هنا وإنما ساقه الى اعتبار الكسر محاولة
 التخلص من الأخطاء فوقع في أتبع منه ولو كان على بصيرة من أمره لموض عن
 احد التدين لفظة الرند وهو ايضا ذو رائحة طيبة وبذلك يتخلص من الأخطاء .
 وفي ص ٣٤٦ : « والشعراء يشبهون الشيء الصغير القصير بإبهام القطا
 والحبارى واطفور المصفور » علق على كلمة (اظفور) هسكدا : « اظفور
 واطفار واطفاير جمع ظفر » والصواب ان لفظة (اظفور) مفرد كظفر وجمع الأول
 اظفاير وجمع الثاني اظفار وراجع القاموس .
 وفي ص ٣٥١ آية المشهور :

اسد علي وفي الحروب نامة ورياء تنفر من صغير الصافر

علق على لفظة (ريداء) قوله : « ريداء صفة التمامة من ريد اي اقام وسكن »
 اقول : ان فعلاء صفة مشبهة مثل عرجاء وحقاء وتختص بما يفيد الثبوت لذلك
 لا ينبغي ان تأتي من (ريد) بمعنى اقام كما لا يأتي جلساء من جلس ولا كتباء

من كتب والصحيح ان ربداء من الربداء كخبراء من القبرة وزنا ومعنى .

وبه من ٢٥٤ البيت المشهور :

بغلت الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاتا ترود

علق عليه قوله « مقلاتا مهجورة اي قليلة الولد وترود تنور باحة » اقول : ان مقلاتا ليست من القلى اذ لا مناسبة له هنا فتفسيرها بالمهجورة ثم تفسير المهجورة بانها قليلة الولد تكلف ظاهر والصواب انها من القلت قال في القاموس « المقلات ناقة تضع واحدا ثم لا تحمل وامرأة لا يعيش لها ولد » وعلى ذلك ينبغي رسمها بالثاء المبسوطة لانها اصلية والرواية المشهورة « مقلات ترود » وهي المناسبة للفاية لان مطلع القصيدة :

ترى الرجل النعيف فتزدريه وبه اثوابه اسد حضور

وبه من ٢٥٨ في وصف الطائر المعروف بالسمنك « هذا الطائر في طباعه مزاج من طلاء النفاطين واظن هذا الطلاء من طفل وخطمي ومفرة » فعلق على كلمة (النفاطين) قوله « النفاطين طلاء » وسكت والى القارىء الحكم .

وبه من ٢٨٢ بيت :

وما القطة الكدر الى القفر اهدى من الفقر الى الحشر

وعلق عليه قوله « الكدر والتكدر السريع » ولم اجد لم اضاف لفظه (التكدر) وانت ترى ان البيت غير مستقيم الوزن وينبغي ان يكون من السريع هكذا :

وما القطة الكدر الى القفر اهدى من الفقر الى الحشر

باسقاط التاء لاقامة الوزن وليناسب كلمة (الكدر) لانها جمع اكدر كعمر لاجر والكثرة من صفات القطة .

وربما كانت كلمة القبر هنا اول من كلمة الحشر فتأمل .

وفي من ١٣٩ قطعة للجاحظ في من طالع فراقه لاهله واشتد عليه الحال فوقع به ما لا يحسن ذكره اوفيا يقول : « ومن كل كئلك لم يميز بين فتيان البهائم و... » كما ترى (غثيف) بالثاء وعلق عليها المصحح قوله : « والفتيان الحبث » ولم تصل مداركه الى ان يصحح الفتيان بالفثيان اي لايتيان . وفي من ١٦٠ بيت :

أرى هليل الوجد يطفى ناراً إلا رضاء الحكاهب الفيداء
قال في الحاشية « الفيداء الفاذة بخلاف الأعيد فانه الوضآن المائل الصق »
فلينظر ما معنى قوله « بخلاف الأعيد ... » ؟

وفي ص ٤٩٠ حديث عن النبي (ص) : « مازالت أكلة خبير تعاودني فلا
تهدا أو تقطع ابهري » .

وفي الحاشية « الأبر جمع أبر بالضم تتابع النفس » فيالله من هذا الألف
الذي لا يصدر مثله عن صاح ! انظروا رحمكم الله ما معنى هذه الحاشية ؟ واي
مناسبة بينها وبين الحديث ؟

قال في القاموس : « الأبر ... وانقطاع النفس من الأضياء ... » الى ان
قال : « والأبر الظهر وعرق فيه » ولا يخفى ان هذا هو المناسب للحديث .

وفي ص ٤٩٩ آيات في وصف السيف :
كأن طل متبيه امواج لجنة تفقأ به ضحضاحه وتطول
كأن صفار الفر كسرن فوقه عيون جراد ينهن دخول
حسام غداة الروح ماض كانه من الله في قبض النفوس رسول
علق عليها قوله (ضحضاحه اي بقربه) فاي فائدة به هذا التفسير ؟ مع

شروع كون معنى الضحضاح الماء الخفيف شبه به السيف .
ثم قال : (وقوله الدحول والداحول ما ينصبه سائد الظباء من الحشب)
ولم استطع ان افهم المناسبة بين هذا التشبيه وبين آية لصيد الظباء .

والذي ينبغي ان يقال ان في الكلمة تصحيحا وصوابا دخول بالذال المعجمة
جمع ذحل وهو الثأر يقال : بين القيلتين ذحل قال الشاعر :

كل فج من البلاد كالي طالب بعض اهله بنسول

وان شئت حدثتك ايها القارئ بشيء أعجب ولا عجب بعد الاطلاع على ما
سبق ذلك: اني انتهيت الى الصفحة ٥١٢ فاذا فيها فصل هذا عنوانه : (ليلة منيح
منيع بالشام) ... الى ان قال (ولما دخل الرشيد منيعا ...) فقلت ليت شمري
ما هو (منيح) الذي دخله الرشيد ولم اسمع به مع شغفي بالتاريخ ؟ وما هي
الليلة التي نسبت اليه ؟ ولولا عطفه على ذلك قوله (وهي بلدة البصري) لما
اهتديت الى ان يعني بلدة (منيح) !!!

ومما يضحك الثكل ما ورد في ص ٥٤٣ (كان سليمان بن عبد الملك يقول :
ان الفرس يسهل فتق لها الحجرة وان الفحل يهدر فتضع له التساقه وان التيس
لينث فتستحرم له العنز وان الرجل يغني فتشتاق له المرأة) فعلق عليها جناب
المصحح قوله : (نث يشرح) والصحيح انه بالباء التحتية المشددة مكن المثلثة
اي (ينسب) من نيب التيس وعلى الباحث ان يفتش عن كلمة (تضع) لعلها
(تضع) او غير ذلك . وتلق لا معنى لها هنا ولعلها تدق من ودق .
وفي الصفحة نفسها في فصل مقايمة الحاج « ... ونيذ الزيت » والزيت
لا نبيذ له ! بل هو الزيت قد حرف .

وفي ص ٥٤٧ « قال اعرابي لابنه : يا بني كن يدا لاصحابك على من
قاتلهم ولكن اياك والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشا الميتة واحذر
السهم فانه رمل الهلاك » .
علق على كلمة (رشا) قوله « رشا بكسر الراء وضمها جمع رشوة » ! هذا
واقعه شيء يكاد الناظر اليه يمزق ثيابه ! وسحك ! انها (رشاء) بالمد بمعنى الحبل
شبه به الرمح كما شبه عترة الرماح باسطان البشر في قوله :

يدعون عترة والرمح كأنها اسطوان بر في لبنان الادهم
وفي ص ٥٥٠ بيت :

لارقة الحصر الرقيق غدتهم وتباعنوا من فطنة الاصراب
بالحاء المعجمة والصاد المهملة والصاد الأولى واصحاب الثانية .
وفي ص ٥٥٩ بيتان :

وند ما له ند تعاطيه من السنه
اذا ما دخل النار حكي رائحة الجنة

علق عليه قوله (الند بكسر النون الطيب والند بفتحها النظر) !!!

هذا ما هيء لي ان انبه عليه من تلك المخازي ومنه يعلم مبلغ ما منيت به
لنسا العزيزة التي هي دعامة هذه الامة الضعيفة . فكم بين اظهرنا من حاملي
شارة العلم والادب لا يمتازون شيئا من هذا المصحح يجوسون خلال معاهد
الافادة ويسمون بسمات الاساتذة وهو لمعري اثر من آثار الفوضى التي دست
اشاحها في كل شأن من شؤوننا واقفه هو المجهول

قَوَائِدُ الْغَوِيَّةِ

Notes Lexicographiques.

الادغام الشائفة

١- قال احمد (علينا ان نتبين حالة معلوماتنا فلاحظ بذلك ما «يتقصدنا» وهو يريد (ما يعوزنا) وشأنه ما بين المعنيين . فمعنى ينقصنا : يبعثنا ناقصين او يبعثنا او يترنا .

٢- وقال المذكور (فان لم يعمل المطالع . . . يكفيه أن يهتم بأحدها) ولم يعلم أن الفعل المضارع مثل (يكفيه) إذا كان جواب شرط وجب جزمه . فالصواب (يكفه) بحذف الياء نيابة عن السكون لأنه معتل الآخر بالياء .

٣- وقال وهو من الجلة المفرورين (ويجب استعمال اللفظة العربية الفصحى - بأن يجر المشى الألفاظ المرسية الغالبة على السنة التلاميذ نحو : أجاب على السؤال بدلا من : أجاب عن السؤال - وإذا قدرته أصغر من مقدرات التلامذة لأنه قل مخالفا لما نصح به غيره (أن هذه التحريات بأجمعها طويلة وصعبة (والجواب عليه) أن كل شخص يعمل بحسب قواه) وقال أصلحه الله (فعليه وخطته الى جانب مسودته . أن يعيد قراءتها بتأمل وانتباه مرارا ويتقنها من عدة أوجه (ويجب على الأسئلة التالية) وفي القولين استعمال (على) بدلا من (من) مع الاسم والفعل . وما أنكى أن ينقض الإنسان قوله بقوله جهلا وغباوة وتبعها ولو كان مانعه مألوقا عند المولدين .

٤- وقال (الأشخاص التي ينبغي التنويه عنها) وهو غلط كالذين من قبله فالصواب (ينبغي التنويه بها) كما قال الفصحاء .

٥- وقال هذا المتبجح (والفرق بين هذا الترجيح والترجيح الفقهي أن هناك يرجح) فجعل اسم أن المتقدم خبرها (فعلا) هو (يرجح) ولا يدخل (أن) على الفعل إلا الشراء ذوو الضرائر المستقيمة (فالصواب أن هنا ترجيحا)

٦- وقال المفروور نفسه (وقيل ليست المشقة هي التي تمسك بالدار وإنما

هي الجريمة) والصواب (وانما الجريمة تكسبها) تنحصر من الاضمار قبل الذكر المذموم وايضا للمعنى مع محافظة الایجاز .

٧- وقال غططنا (كذلك تجد في نفسك ذاتها) والفصح (كذلك تجد في نفسك عنها أو بينها) وليس التأكيد بالذات فصيحاً .

٨- وقال احسبهم (وينبغي لنا أن نتوكل ان هذين الرجلين من الشواذ) والصواب « من الشاذين أو الشاذ » حسب القياس . لان وزن « فاعل » صفة لذكر مائل لا يجمع على « فواعل » لثلاث يلبس بجمع « فاعلة » مثل قارئة وبجمع « فاعل » صفة مؤنث مثل « طوائف وحوادث » .

٩- وقال هو بنفسه (لا نظن أنا ملزمون بنفها) والفصح « ملزمون بنفها » لان اسم المفعول هنا يعمل كفعله المبني للمجهول أي ينصب مفعولاً واحداً .

١٠- وقال وهو يهدي ارشاد الناس الى استعمال المزية الفعسى (وذلك ان بعض الحوادث المضحكة حدثت في « ماتم ») مریدا (مناحة أو مزي) والفصح ان يقول « حدثت في ماتم حزني » لان في الماتم ما هو ذو فرح وانماط .

١١- وقال وهو من الملعين « ان ثلاثة معان او أربعة يوثق من صحتها » والصواب « يوثق بصحتها » لان الباء تستعمل هنا .

١٢- وقال المذكور (واني احيانا حينما اجد رفاقي يتحدثون مسرورين من آمالهم لا أقوى على ...) فجعل ظرفي الزمان متواليين وهذا مستكره واخر الجار والمجرور فكان التباس . فالصواب (واني حينما اجد رفاقي يتحدثون احيانا عن آمالهم مسرورين لا أقوى على ...) بفصل احد الطرفين وتأخير (مسرورين) خشية التباس .

١٣- وقال مديحاً « فلي الكاتب ان يبرز كل ما هو جوهرى » والصواب الموجز « ان يبرز كل جوهرى ... » .

١٤- وقال هو بنفسه : « فاذا أردنا كتابة فرض موضوعه » المجاج « مثلاً » تعرضنا الى « قوى عقلنا وارادته » قلنا : هو مخطئ . في وضعه « الى » موضع اللام . فالصواب « وتعرضنا لقوى عقله ... » ولا يقال « تعرضنا الىه » .



بَابُ الْمَلِكِ كَاتِبِ الْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

فضل علماء مصر على صاحب المجلة في يومه

الى فضيلة العلامة الألب انتسلس ماري الكرمل حفظه الله .

يرفع هذه التسمية القليلة الى فضيلتكم نفع من ادباء مصر الذين يقدرون منزلتكم العلمية والادبية العالية وما نحن إلا بعض الجمل الفقير من اهل الأدب ومحبيه في العالم العربي الذي يشعر شعورنا بدينا الباقي لمواهبكم السامية في انتصاركم للأدب الشريف وخدمتكم النبيلة للغة القرآن التي اصبحتم تعملون عن جدارة امام ائمتها .

وقد دعنا الى مخاطبتكم تلك الفرصة المباركة وهي اتملكم في ١٦ ايلول من هذا العام ٣٥ سنة منذ اشتغالكم بتدريس العربية وآدابها باللسان والقلم لنفع طلبتكم وقارئكم ومريديكم العديدين في عالم الضاد . وصرفنا ان غيرنا من محبيكم في العراق لم يفته الانتباه الى هذا الحادث التاريخي الأدبي ، والله يعني باعداد حفلة يوبيل طامة لا تقف بقدركم يشترك فيها ادباء جميع الامم العربية ومعاهدنا الدرامية ، فضلا عن الاعلام المستشرقين .

وزيدنا سرورا ان تتنازلوا لقبول هديتنا الصغيرة التي نرفها لهذه المناسبة الى « لغة العرب » الغراء وهي صك قيمته ثلاثون جنيها مصريا اعترافا بتضحياتكم المتواصلة في سبيل العلم والأدب ، وتقديرا لعنايتكم الممتازة بتهديب اللغة والنقد الأدبي ، وبث روح النزاهة والشجاعة الادبية والاخاء الفكري ، ونصرة الحق والفضيلة ، ولعلكم لا ترفضون نشر اعترافنا هذا بمجلتكم الغراء .

ونسأل الله أن يمد عمركم الثمين ، ويوفق المسالم العربي لزيادة الانتفاع من جهودكم المتوعة الغضة ، وأن يقيكم ذخرا للعلم والأدب ، وفخرا للعالم العربي . وتفضلوا بقبول أجل الاحترام منهم . (عن مصر القاهرة) محمد شرف (لغة العرب) ان هذه السطور تلك على كرامته اصحابها اكثر مما تلك

على ما نستحقه ، اذ ليس فينا إلا العجز والقصور . على ان تقدير صاحبه
السعادة العلامة الكبير الدكتور محمد شرف بك ومن انضم اليه لما فعلناه من
القيام بفرائض لغتنا ، مما يلفنا الى مواصلة الخدمة لتكون اهلا لهذا المديح الذي
نرانا بعبدين عنه الى اليوم كل البعد .

ونشكر اخوتنا المذكورين المصريين الكرام شكرا ثانيا لمساعدتهم ايانا
بمالهم لترايب بها صدع الحوائر التي تتكبدنا ولا تزال تتكبدنا لخدمة هذه اللغة
الشريفة بواسطة مجلتنا الضعيفة فمسي ان يصلح حسن النية واخلاصها ما يموزنا
من العمل واثقه الميسر .

للضخمة وللنضمة

في مطالعتي الجزء التاسع من السنة الخامسة من « لغة العرب » الوضاعة
استوقفني منها الكلام المثبت في آخر سطر من صفحة ٤٥ . وهو « باتخاذ المضخات
التي تديرها المحركات » . إلا ان من يرجع الى استشفاف وجه هذا الكلام في ذلك
الموطن لا يكون له بد من الوقوف عند لفظة « المضخات » المخرجة الى غير
حيزها استعمالا وتفسيرا ؛ وذلك لان الكاتب قد تخيل هذه اللفظة من
الوضع الميسر للدلالة على كالة المصرية المستبعدة للسقي اي على كالة التي يقال
لها Pompe ، ولكن الصحيح — وهو الذي لامشاحته فيه — ان اللفظة التي
قد اطلق على هذا المعنى هو « النضمة » ولا تصيئة سواها مما تبارت في
اشتقاقها قرائع الواضعين لتجاري تمثيل حقيقة المعنى . واما « المضخة » فهي
اللفظة التي اوردت على وجه التخصيص « للنوش » Douche الشائع استعماله
في حمامات الامصار التي توفر حظها من الحضارة ومن اخذ اخذها وذلك لن
يتوخى الاستحمام ضحا لمقاصد صحية ، وفاقا لطرقه المختلفة ، وحيث قدوهم
الكاتب (١) في حقيقة حكم هذا الوضع ووجه استعماله تعتم التيسر عليه ،
ابتقاء رده الى نصابه .

« م »

(ل . ع) لا فرق في الاصل بين مادتي (ض خ) و (ن ض ح) والمادة

(١) لقد تكررت وقوع هذا اللوم في الجزء السابع من هذه السنة الخامسة من ٤٨٤

الاولى اقدم من الثانية لوجودها في حالة خلقها الاول . واما الثانية فادخل عليها التون لزيادة في المعنى واما وضع الحاء في موضع الحاء المعجمة فهو من لفات بعض القبائل وإلا فانهما في جوهر واحد . بقي هناك امر لا يد منه هو التخصيص فاذا خصصت المضغعة بالنوش والمضغعة بالطلمبة انتفى اللبس وهو الغاية من وضع الالفاظ . واما اللفظة فانها لا تأبى وضع الواحدة موضع الاخرى .

اغلاط الجزء الاول من الاغاني

اقتنيت حديثا ككتاب الاغاني الجديد الطبع قرأت فيه بعض الاوهام اعرضها على القراء وهي :

في التمدد

ص ٥ من ٨ ما معناها : ما بين معناها - ص ١٠ من ١٩ وصفت : وصفت - ص ٣٢ من ٧ شيا به : شيا به

مركزية قاسية في الكتاب

ص ١٨ من ٦ عقبه ابي : عقبه بن ابي - ص ٢٨ من ١٩ قال ويقال فقال ويقال فيه في آسبه اي في اصله والاسي والاساس واحد وذرى كل شيء اعاليه وهو جمع واحده ذروة ويروى ... - ص ٩٤ من ٢ من الحاشية : مللهم : مللهم - ص ١٩٧ من ١٢ من الحاشية : آوقة : آوثة - ص ٢٠٥ من ٩ من المتن : آية : آيه « لان المعنى ورد مكررا في القرآن الكريم » - ص ٢١٥ من ٧ من الحاشية : سنيئا : سخيئا « لان السنين لا معنى لها هنا ويوصف التبع بالسخين » - ص ٢٤١ من ١٠ من المتن : ومنها - مع ان الشعر ليس من تلك القصيدة - ص ٢٥٢ من ٤ و ص ٣٠٩ من ٩ و ص ٣٨٠ من ٧ ومن النساء قال ابن سريج : « ولم ينو به عنده وان قال ان احسن الرجال غناء من تشبه بالنساء » فكلت التنويه لازما حسينا ارى » - ص ٣٤٣ من ٤ عدا : عدا - ص ٣٦٥ من ١١ من الحاشية : احيل على الحاشية رقم ٥ ص ٣٤٦ والصواب رقم ٦ - ص ٣٩٢ من ٢ وذكر : وذكر - ص ٣٩٣ من ١٠ من الحاشية : وجاء يعنو فقال : وجاء يعنو فمثر وتبدل الجمر فقال (كما في القاموس والامثال) - ص ٣٩٧ من ٦ من المتن : وقضى : وكان قضي أو وقد قضي (فهلا صحح) - ص ٤٠٢ من ١٠

من الحاشية الحشاش الذي يحش الحشيش « ولا معنى له هنا بل هو الذي يكشح الحش وهو الحلاء » - ص ٤١٤ م ١٠ من المتن : قوله : أبي خيفة أيها القاضي . ولا اذكر انه ولي قضاء فهلا علق عليه كلمة .

بقداد

عبداللطيف ثنيان

الكتابات الآتية العباسية

كان طير الي صديقي العزيز العلامة الأب الكرمل منشىء هذه المجلة الجامعة بطاقة بالبريد الجوي مؤرخة في ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٨ يقول فيها انه جاء في يوم واحد - ٩ حزيران - أربع رسائل من أربع مدن بخصوص الآثار العباسية متشر في الجزء السابع الذي يصدر بعد اسبوع .

فانغبط بهذا الخبر ظانا ان مقالتي عن الكتابات الآتية العباسية المدرجة في صفحة ١١٦ من المجلد السادس قد حملت بعض العلماء الذين يعرفون مثل هذه الآثار فكتبوا عنها ما يغتم العلم وينفع الناس وكتببت الى الصديق الكرمل من عرض الكرمل (١) اعلمه هذا الاغتباط وسروري بمقالتي التي جرت وراها اربع مقالات وت ارقب وصول الجزء السابع بنافذ الصبر .

فلما جاني بالامس وجدت ان الرسائل الاربعة التي تكاد تتفق في المعنى هي في نقد ما كتبت ، وان اختلفت في البنى . وبالرغم من تضمن احداها عاطفة رقيقة فانها كانت بمجموعها عاصفة تحامل شديد يراد به نسبة كل فضل وفضيلة الى المستعربة من الغربيين الذين لا تنكر أيادهم البيضاء في خدمة لغتنا وتاريخنا . ولكننا لا نرتضي لانفسنا ان نكون عالة عليهم في القول والتفكير بل في الامور التي قد تصل اليها ونطلع عليها اكثر منهم لانها من تراث اجدادنا .

لذلك كنت شديد الاسف على التسرع الذي بدر من بعض اصحابنا على غير هدى . في حين اني لا ادعي العصمة ولا ابرئ نفسي من الخطأ والزلل . والذي يتلخص من تلك الرسائل الاربعة هو :

١- ان هذه الكتابات جميعها كان يرشم وعلق عليها فوائد جليظة ولعل الكتاب نشر قبل ايام في مطبعة المعهد الفرنسي في القاهرة .

(١) العرض الجليل او صفحه والكرمل جبل شريف على حيفا وهي في صفحة .

٢- ان هذه القضية قد طرحها السيد جرجي افندي بني الطرابلسي منذ سنة ١٨٩٢ في مجلة المقتطف الفراء في المدينتين الثامن والتاسع من المجلد السادس عشر وذلك بترجمة ما كتبه كليرمونغانو عنها .

٣- ان مجلة الهلال الفراء نشرت مقالة بتوقيع احمد زكي باشا تتضمن نحو ثلاثة ارباع ما في مقالتي وان زكي باشا نقلها ببعض تصرف عن مقالتي فان يرشم وكليرمونغانو وانه استفاد من مقالة السيد بني واثي انتفعت ايضا بهذه المقالات الثلاث دون ان اشير اليها بكلمة واحدة .

٤- انه كان يحسن يزكي باشا ويكتب هذه السطور ان يذكر المصادر التي اخذا عنها مقالتيهما ولا يتحملها لنفسيهما اذ في ذلك الامانة والاقرار بالمعروف ونسبة كل ذي حق الى حقه .

انتهى ملخص الرسائل الاربع المرفجة في الصفحتين ٥٣٥ و ٥٣٦ من المجلد السادس من لغة العرب المحيوية .

وقبل ان اتولى الرد على السادة القعدة ارى من واجبي ان اشكر للاب الكرملبي ذلك النساء والاطراء الذي قدمهما بين يدي مقالتي وتوج بهما رأسها فأنار هذه العاصفة الادبية ولولا ذلك ما تنبته الاذهان الى هذا الجرح والتعديل والمقابلة التي حفت بها مقالتي عن الايمان وعن الشمايل . ولا يسعني وانا اصوغ قلائد الشكر للصدیق إلا ان اقول للناقدین اني لم ادع في مقالتي الابتكار ولم ازعم اني آتيت بما لم يطلع عليه قبلي انس ولا جان وانما عين الرضى جعلت الاب استماس ينظر الى المقالة بذلك النظر الكليل من كل عيب . في حين انه لم ينسب الي الابتكار والابداع . ولم يخط حق المنتقدين في هذا المباحث . بيد اني استطيع القول لمن يريد : اني وفقت لاكتشاف اشياء من هذا النوع لم يعلم بها غيري قبل ان اعلنها بين الملا وآتي على قولي هذا ببرهانين نشرتهما في مجلة الزهراء الفراء . فمن كان في ريب مما اقول . فليرجع اليها في الصفحة ٥٢٦ من المجلد الثاني والصفحة ٥٧٨ من المجلد الثالث . وفي مجموعتي عشرات من الكتابات التي لم يسبق نشرها او بالحري لم يمكن الاطلاع عليها لغيري .

ولم تكن عناتي بجمع امثال هذه الكتابات الاثرية من باب التقليد الاعشى

بن ان الذي حداني الى ذلك انني كنت بمسقط رأسي قبل خمسة عشر عاما فبينما كنت اتمول في شوارعها وجوارها وقع نظري على بعض الكتابات الاثرية المنقورة في الحجارة وقد ادخلت في بعض البدايات الحقيرة فورد على خاطري ان جمع مثل هذه الكتابات قد ينبغي نفعا للتاريخ وقد أدليت برأيي هذا حينذاك الى صديقي صاحب المقربين العلامة للاستاذ السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي وزير المعارف في الحكومة السورية الان فاستحسنه ولكنه قال ان مثل هذا المشروع يتطلب عناية ونفقة وهو احدى علماء المشرقيات في الغرب منا نحن المشاركة العرب ومع ذلك فاني اخذت بنقل ما عثرت عليه من الرقم (١) في فلسطين ولا اقول انني تمكنت منها جميعا لان في الزوايا كثيرا من الحيايا إلا ان الذي استطعت ان اجاهر به واقهر انني طوقت بأكثر مدن فلسطين وقرأها باحثا نقيا وانتي صبحت بعض اغلاط الثقلة من العلماء المستشرقين الذين جمعوا كتابات معينة محدودة ولعل صديقي الاب يذكر حديثي له في هذا الشأن في دير مار الياس على رأس الكرمل سنة ١٩٢٥ بل اقول اكثر من هذا انني وجدت لكرومون غانو ولقان برشم اغلاطا من هذا النوع ما نشرها متى جاء وقتها . ولا لوم ولا تريب عليهما في ذلك فأنهما ليسا من الناطقين بالصاد ولا هما من أبناء البلاد الذين يستطيعون التطفل في احشائها وقد قيل: اهل مكة أدري بشعابها .

والذي اريد ان ا قوله بجلاء ووضوح هو انني نقلت تلك الكتابات عن رقمها الاصلية ولم استعن بأحد كما توهم اصحابنا . على ان المتأخر اذا نقل عن المتقدم لا يكون قد ارتكب شططا او جاء امرا فريا اما ردودي على كرام الكتائين فهي :

١- ان المأسوف عليه فان برشم كان عني بجمع الكتابات الفلسطينية وقضى نحبه قبل ان يقضي لبائته من نشرها وتمثيلها بالطبع . وقد نشر الجزء الاول من مجموعته التي مستع في ثمانية اجزاء منذ بضع سنين واقتبست ذلك السفر على الرغم من جهلي اللغة الانجليزية التي علق بها على الكتاب واللفات الاجنبية الاخرى كما

(١) الرقم بضمثين جمع رقيم وهو اللوح الذي كتب عليه .

أشار الى ذلك الألبانستاس في معرض الدفاع عني . وليس في هذا الجزء ما نحن بصدده من الكتابات ولم اطلع على الجزء الذي تلاه بالنشر - ولا ادري اذا كان هذا الجزء هو الذي قال عنه احد الناقدين انه صدر قبل أيام في القاهرة - لآتين أكانت الكتابات التي تناولتها في مبحثي قد نشرت او لم تنشر بعد ا فهل يريد صاحبنا ان يقول انني اطلعت على مسودات فان برشم ونقلتها عنه والرجل كان يقيم في وطنه سويسرة ولم يتسن لي الاجتماع به . على انه لو فرضنا ان فان برشم قد نقلها الى مجموعته فلا يمنع هذا من اطلاعي عليها قبله او بعده وتعليقي عليها بما قنوت عليه .

وعلى ذكر هذه الكتابات أرى ان اذكر اهتمام احد اساتذة اللغة بها فقد قال لي ان نشرها على طرازها الأصلي قد أفاد العلماء معرفة طريقة الكتابة في القرن الثالث الهجري وانه لو لم يكن من وراء نشرها سوى هذه الفائدة لكفى .
٢- يوسفني ان اقول انني لم اطلع على ما كتبه الأستاذ بني في المقتطف الاغر قبل سبع وثلاثين سنة ثمرياً لما كتبه كلرمون غانو وتعليقا عليه ولكن الذي لاحظته ان الذي كتب عنه الأستاذ هو المبحث الخاص بالكتابة الأموية المشوهة . وهذه الكتابة ليست من موضوع مقالتي « الكتابات الاثرية العباسية في فلسطين » وانما الحقها بها بسبب التحريف الذي نالها في زمن المأمون العباسي واذا فليست هي موضع الجدل وانما كان يجب ان يقصر النقد على الرقيمين العباسيين اللذين بنيت مقالتي عليهما . وانتي اشكر لكل من يكشف لي النطاء عنهما ويثبت لي بالبرهان انهما قد نشرتا قبل ان انشرهما سواء بالمقتطف او غيره من المجلات والكتب فان الكاتب لا يستطيع الاحاطة بكل ما يكتب ولا يفي العمر لقراءة جميع الكتب .

ولو كنت عند ظن اصحابنا النقدة انني اتناول ما كتبه غيري وانسبه لنفسي لكنت كتبت اسم كلرمون غانو الذي نقلت عنه الرقيم العباسي الثالث المدرج في الجزء الثامن « م ٦ ص ٥٨٣ » ولم أشر الى فان برشم ايضا فان في كتب ذلك تضليلا للقراء وتوهيما لهم بانهم من اكتشافاتي الخاصة وهو شيء لا اقبل به ولا أقره .

٣ - ويؤسفني ايضا ان اقول انني لم اقرأ مقالة صديقي العلامة الجليل الأستاذ احمد زكي باشا في الهلال في حينها لانقل عنها ثلاثة ارباع ما في مقالتي ولا أعني بذلك انني استكبر النقل عن الأستاذ الثقة ولكني اقول الحق . وكم كنت أتمنى لو ان الناقد البصير اني ببعض عبارات الهلال وقابل بينها وبين اقوالي لاقتنع من عند نفسي بتوارد الخاطر ووقع الحافز على الحافر على انني اربأ بصديقي الزكي ان يكون قد استفاد من ثابن برشم ولم يكن قد نشر الجزء الذي يتضمن هذه الكتابة بعد . ولعله لم ينشر الى الآن ، او ان يكون قد انتفع بكمومون غانور ولم ينسب اليهما ما نقله عنهما .

لذلك فقد قرأت الآن المقالة الزكية الواردة في المجلد الثاني والثلاثين في الصفحة ٤١ وعنوانها « الآثار المصرية بين يدي الملك والدين » فاذا بصاحبنا ينسب كل شيء الى اهله شأن العلماء الامناء . واليك ما قاله في هذا العدد بعد ذكر ما صنعه المهدي في الروضة النبوية في المدينة المنورة يشرب من استبدال اسم الوليد بن عبد الملك على الطراز باسمه (١) :

« ونظير ذلك ما فعله المأمون بالهرم الكبير وامره معروف . لكن الذي لا يعرفه الا كثرون هو ما فعله بقبعة الصخرة المعظمة في بيت المقدس . وفعل عليها في رحلته الى مصر قرأى ما بهر به لا يزال الى الآن فتنة الناظرين واصجوبة العالمين فتشبه بجده المهدي في فعلته بالروضة النبوية . وذلك انه امر برفع قطعة من القاشاني عليها اسم عبد الملك بن مروان وامر بتقليد قاشاني يشابهها وطبخ اسمها عليها ثم وضعها بدل التي انتزعها واستراح خاطرها وظن ان السرقة قد تمت له على ما يشتهي وان الاجيال اللاحقة مستغفل وتنخيل انه هو الذي بنى هذه العمارة الفاتحة بل هذا الاثر الوحيد في المشرق والمغرب .

وقد اعماه الله عن اتمام الحديث فلم يتفطن الى اواخر الحجارة المرقوم عليها سنة العمارة فبقيت الكتابة الاثرية الى يومنا هذا كما شاهدها بصني شاهدا على جنابته الادبية وبرهانها قائما على تزويره .

والفضل في اكتشاف هذا التزوير يرجع الى المستشرق الفرنسي

كليرمون جانر فهو أول من تقطن اليه ونبه عليه وكتب بذلك فصلا بجرنال
آسية سنة ١٨٨٧ من ١٨٤ وضمنه صورة الكتابة منقولة بالفوتوغرافية . « ١ »
كلام زكي باشا الذي نشر في الهلال صورة تلك الكتابة .

وقد نقلت عبارة زكي باشا القصيرة بحروفها ليتبين القارئ من خلال السطور
انه لم يستعن بمقالة جرجي بني ومجموعة فان برشم وان كان استفاد من مقالة
كليرمون غانو فقد نول بها وأشار اليها . واتني لم انقل ثلاثة ارباع ما كتبت
عنه فان ما كتبه زكي باشا ايضا يتعلق بالكتابة الاموية .

وانت ترى اتني لم اتفق في الرأي مع الصديق الزكي فقد زعم انت تلك
الكتابة قد طبخت على الواح القاشاني وزعمت انها رصفت بحجارة ملونة من
نوع الفسيفساء ولعل لصديقي بعض المنز فيما يقوله فان الفسيفساء على ما حذرنا
صاحب القاموس « الوان من الحرز مركب في حيطان البيوت من داخل وكتابة
عبد الملك ليست من الحرز وانما هي من حجارة ملونة صغيرة الحجم سميناها
بالفسيفساء قياسا على امثالها من الحرز واستادا الى ما جاء في معجمة لاروس
في التعريف بالفسيفساء بقولها (1) :

« الفسيفساء : مادة مركبة من قطع مجموعة « حجارة و تراب مطبوخ مطلي
بالجلاء وزجاج وخشب مختلفة الالوان يتألف من مجموعها نوع من الاصباغ » .
وقولها ايضا :

« ان المادة الاولى للفسيفساء مؤلفة من قطع رخامية صغيرة مختلفة الالوان
مربعة الاشكال ومن قطع صغيرة طبخت من تراب ملون طلي بالجلاء . »

والظاهر من قول المعلمة انه يراد بالقطع الترابية المطلية بالجلاء القاشاني .
على ان في بلاد الاندلس ضربا من القاشاني كثير اللعان تزين به القباب
والتاور ويصنع هذا النوع الذي يسمى عندهم جليز في بلاد المغرب وهي تصحيف زليج .
وفوق ذلك فان صديقي نقل الكتابة على الوجه الاتي :

« بني هذه القبة المباركة عبدالله عبدالله الامام المأمون امير المؤمنين في سنة
اثنتين وسبعين تقبل الله منه ورضي الله عنه آمين . »
وانا نقلتها ومقدمتها التي هي :

« بسم الله الرحمن الرحيم . لا اله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه . بنى ... الخ »
ولهذه الكتابة بقية سأذكرها عند نشري الكتابات الأماوية في فلسطين .
٤- أن أحمد الزكي قد ذكر المصادر التي نقل عنها في مجلة الهلال . أما
أنا فقد بسطت لك الكلام على أنني لم أنقل عن أحد من العرب أو المستعربين ولو
نقلت عنهم لما استكبرت عن الاعتراف بذلك لهم وأحمد الله على أن من دأبي نسبة
كل شيء إلى أهله حتى في روايتي وأحاديثي الشفهية احتفاظاً بأمانة النقل .
وأرى أن أقتصر على هذا القدر من الكلام فإن فيه الغناء لمن يعقلون .
حيفاً (فلسطين)
عبد الله مخلص

ملاحظات

١- جرى لي سبق قلم في كتابة تاريخ ولادة ابن الفوطي فقد كتبت سنة
٧٤٢ (راجع لغة العرب ٦ : ٦٤٨) والصحيح هو ٦٤٢ فقد جاء في الترجمة التي
رقمها ٢٤٠٨ من الدور الكامنة مانصها : « ابن الفوطي - مولد في المحرم سنة
٦٤٢ وكذا ورد في تذكرة الحفاظ للذهبي طبع حيدرآباد ٤ : ٢٨٤
(ل . ع) الذي ورد في الأوراق التي جاد بها علينا الصديق هو ٧٤٢ ولا جرم أن
هناك سبق قلم لا شك فيه .
٢- لما قلت : « باشر كتب » (٦ : ٦٤٨ من لغة العرب) قدرت أن أصل
الكلام هو : باشر نظارة كتب . أو وكالة كتب أو خزنة كتب خزائن
الرصد ، مما يتحمله باب حنف المضاف وإبقاء المضاف إليه . إذ يستحيل عقلياً
أن يكتب الرجل أربعمائة ألف مصنف . وكثيراً ما يستعمل ابن حجر كلمة
« باشر » ويردقها بالمصدر فيقول مثلاً : باشر توقيع الدست ، وباشر نيابة القضاء
إلى غير ذلك . ولهذا أبقيت كلام ابن حجر على حاله . وأنت تعلم أن كلام ابن
حجر ليس مما يؤتم به .

(ل . ع) قلنا : وعدم التقدير أحسن من التقدير ، ولا سيما لأننا لو أولنا « كتب »
بالمصدر لجاءنا ابن حجر في مصطلحاته كلاً لا يحصى .
٣- قولكم في الحاشية ٣ من ص ٦٤٨ من هذه السنة ٦ : « في هذا العنوان
خطأ ظاهر من الناسخ المامخ والصواب معجم الآداب في معجم الأسماء والألقاب

كما ورد في كشف الظنون يخالف ما جاء في المخطوط بصريح العبارة :
« اختصرة في آخر سماه مجمع الآداب ومعجم الأسماء على الألقاب » ونظن أن
صاحب كشف الظنون وهم في قوله . أو لعل الوهم من الناسخ لانه والصحيح
ما ذكرناه .

(ل . ع) ونحن نرجع نصوب الأستاذ المديق .

٤- يجب أن يكتب مبارك بن المستعصم لا مبارك ابن المستعصم كما ورد
صهرا في المجلة ٦ : ٦٤٨ وكان أحد أبناء الخليفة المستعصم ومن المحدثين كآبيه .
٥- صححتهم قول ابن حجر خمسمائة انسانا بقولكم : « والصواب : انسان
بالجر » (ح ٧ ص ٦٤٨ : ٦) والذي في النسخة الخطية انسانا بالنصب ولابن
حجر فلتات غير هذا .

٦- صححتهم « في قطع الكبير » (ص ٦٤٨ : ٦) بقولكم : والصواب في
القطع الكبير . فاسمحوا لي أن لا اوافقكم في هذا ولا اعتبر أن في الأصل
خطأ ففي قولهم : في قطع الكبير تقدير هو : في قطع الورق الكبير . ومثل
هذا ورد في صحيح كوشى (٧ : ٢٥٣ ص ٧) اما اللطفات ففي قطع الثلث .
وفيه (ص ٢٥٠ ص ١٠) يكتب في قطع البغدادى الكامل . وفيه (ص ٢١٥
ص ٢) في قطع انشامى الكامل . وفي (٦ : ٤٢٦ في عدة مواطن) انه كتب
في قطع البغدادى الكامل . وجاء فيه مرارا قوله : في قطع الكبير وفي قطع الكامل .
ان اغلاط ابن حجر في مميز العدد لا تنكر اما من جهة اتباع النعت
للمنعوت فمما لا اوافقكم عليه . والنسخة الخطية التي بيدي مرت تحت انظار المؤلف
نفسه وانظار السخاوي وفي الكتاب أوهام وعبارات واستطرادات « لا محل لها
من الاعراب » . اني موقن بأن النسخة التي بين ايدينا هي المسودة لما في النسخ
الأخرى المسنة من تبديل مواضع بعض التراجم وكثرة البياض في بعض الصفحات
يباض كان يمكن أن يملأ بكلمة او كلمات بسهولة عظيمة . ويظهر لي انه
كان للمؤلف كتب خطية عسرة القراءة او انه كان يقرأها بصعوبة عظيمة . وقد
كتب ابن حجر بنفسه على حاشية مخطوطي : « تجب مراضة الكتاب مرة ثانية »
والكتاب الذي يشير اليه ليس عندي وهو « الاحاطة » لابن الخطيب . والترجمة

التي يشير إليها غير موجودة في المجلدين اللذين نشرنا في القاهرة والنسخ الخطية الثامنة ترى في ديار الأندلس أو في ديار المغرب .

٧- جاء « تكمل » بمعنى « اكتمل » مرارا عديدة في كتاب « الدرر الكائنة » وقد أنكرتموها .

(ل . ع) لم تنكرها الا لاننا لم نجدنا في سفر من الاسفار اللغوية فاذا وجدت لغيرنا ايضا سلمنا بولديتها .

٨- في مطالعتي مجلتكم وجدتم بعض الاحيان تستعملون مفرد أقبل المؤنث (اي فعلاء) في مكان الجمع كما يفعل كتاب مصر . فقد جاء في لغة العرب (٦ : ٢٥٢ من ٢٠) الأشجار الخضراء في مكان الأشجار الخضر .

(ل . ع) من مزايائنا وصف للنصوت المجموع من غير العاقل بصفة مفردة مؤنثة ومنه في سورة الحاقة : « قطوفها دانية اي دانيات . وقوله : في الايام الحالية اي الحاليات . وفي سورة البقرة : ان يبدوا الصدقات فنعما هي ، وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم . وهذا لا يحصى .

٩- رأيت في النص الفارسي الوارد في مقالة بي بروا بعض الاوهام منها في الصفحة ٢٤٣ (من السنة ٦) في السطر ٢١ : نرارد والصواب نذارد . وفي ص ٢٤٨ من ٨ : مبدار والصواب مبدار . وفي ص ٢٤٩ من ١٤ ريدة من : ريدة من . وفي ص ٢٥٠ من ٤ مهتاب : مهتاب . وفي ص ٢٥٢ من ١١ بررم : يلوم بيا مثلثة تعني فارسية .

يكنهام (انكثرة) ف . كرنكو

(ل . ع) كان حضرة الكاتب الجليل احمد حامد الفتدي المراف يهنا على هذه الاغلاط لكن فائنا ان تصححها . فنشكر حضرة مدبقتا كرنكو على ملاحظاته هذه .
الجيل ومناه

جاء في تذكرة الكتاب للاديب اللغوي اسعد افندي خليل داغر (في ص ١٢) ما حرفه : ويستعملون الجيل بمعنى القرن ، فيقولون : « كان ذلك في اوائل الجيل الماضي » وفي كتب اللغة : الجيل صنف من الناس . قلنا : جاء في التاج : والجيل ايضا : القرن . ١٠ . ونريد على ذلك ان الشاعر قال في هذا المعنى :

ان الغراب وكلن يمشي مشية فيما مضى من سالف الاجيال
فالجيل : مائة سنة .

سئلة وجوبية

Questions et Réponses.

جاء في الأهرام الصادرة في أول سبتمبر (ايلول) ١٩٢٨ ما حرفة :
التعصيد والمعاضة

الى الأستاذ الكبير السيد وحيد بك [الأيوبي]

سئلت مجلة « لغة العرب » التي ينشئها يفتاد العلامة اللغوي ألاب أنستاس الكرملي عما نشرتموه في أهرام ٣ يوليو الماضي بخصوص التعصيد والمعاضة فكان جوابها ما نصه :

اولا - ان كتب اللغة لا تعوي جميع المفردات فالت الجوهري ذكر اربعين الف كلمة . وصاحب القاموس زاد عليها عشرين الفا . فجاء في ديوانه بستين الف كلمة . اما ابن منظور الاقريقي صاحب لسان العرب فانه اوصلها الى ثمانين الف كلمة وقد ضمنا نحن الى هذا القدر خمسة عشر الف كلمة فانت ترى من هذا كله . ان دواوين اللغة لا تستوعب الالفاظ كلها لكثرتها .

ثانيا - اذا كان القياس لا يمنع وضع اللفظة فاتباعه لمعنى جديد مستحب .

ثالثا - ذكر احد الثقات اللفظة معا يحملنا على اتخاذها . والحال ان عضد

(من باب التفعيل) واردة في المصباح . قال في فصل النسبة في آخر الكتاب

(ص ٨٨٩ من الطبعة الثانية الايبيرية التي ظهرت في بولاق سنة ١٩٠٦) ما هذا

نصه : « وقول العامة : شفعوي خطأ اذ لاسماع يؤيده ولا قياس يعضده » وقد

ضبطت الضاد بالشد . وجاءت ايضا في المخصص لابن سيده (٩ : ٨٥) كسر

نسما وهو الوجه عندي لانه عضده بالوصف الجلي . انتهى المراد من نقله . وقد

ضبطت الضاد بالشد . وانت تعلم ان ناشر الطبعة الثانية من المصباح هو الأستاذ

الشيخ حمزة فتح الله المفتش الاول للغة العربية بنظارة المعارف العمومية ومتولي

نشر المخصص هو من اعلم علماء اللغة محمد محمود الشنيطي وكفى بهما حجة . ا . ا .

كلام لغة العرب . فما قول سيادتكم في ذلك كما ؟

محمد محمد مرجان مدرس

فكان جواب الاستاذ الفوي وحيد بك الايوبي في الاهرام الصادرة في ٦ ايلول (سبتمبر) ما هذا حرفه :

جواب التعضيد بمعنى الاعانة خطأ

سألني الفاضل الفيور الاستاذ محمد محمد مرجان عن قول فيما جاء بالمجلة العراقية « لغة العرب » مختصا باللفظ « التعضيد » الذي قلت انه بمعنى الاعانة خطأ فمع احترامي للعلامة الفوي الاب أنستاس الكرمل صاحب المجلة اجيب عن السؤال :

جاء في المجلة قولها « ان كتب اللغة لا تحوي جميع المفردات » واني لم اقتصر على كتب اللغة في مثل ذلك فلم يرد التعضيد بذلك المعنى في كتاب من الكتب التي تعتمد عليها معجما كان او غيره لم يرد في معلقات العرب بل دواوين شعرائهم كلها وخطيبهم والمنقول عن وفودهم جميعا لم يرد ذلك في القرآن، لم يرد في حديث ، لم يرد في مجمل ابن فارس او مفردات الاصفهاني، او مغرب المطرزي او فصيح ثعلب ، او الصحاح ، او المحيط ، او الاساس ، او اللسان ، او المصباح او المختار ، او التاج او تهذيب ابن السكيت، او كتاب الالفاظ للهمداني او فقه اللغة أو اي كتاب من الكتب الموثوق بها . وقد اتفقت كتب اللامعة الثقات والفويين اللاتبات على ان ما في كلام العرب هو العضد بفتح فاسكان اي الاعانة والمعاضدة أي المعاونة (عضدة يعضده عضدا مثل نصره ينصره نصرا وعاضدة يعاضده معاضدة) وتعضيد السهم اذا ذهب يميننا وشمالا عند الرمي وتعضيد المطر اذا بلغ ثراه العضد وتعضيد البصرة اذا ارطبت من وسطها . ذكره ابن فارس في المجمل .

قل في المجلة ان في خاتمة المصباح قوله في سياق الكلام « لا قياس يعضده » بتشديد الضاد فأنيد المجلة على ان هذا التشديد خطأ واقع في المطبوع الاميري فليس ذلك مشكولا في الاصل الذي بخط المؤلف وقد وقع مثل هذا الخطأ أي الفاظ في الشكل في غير من المطبوعات .

أما استاد المجلة الى القاموس فهو مردود لان التفعيل في مثل ابرت النخل أبرأ أي لقمته وأبرت أي تاييرا للمبالغة والتكثير موقوف على السماع فقد جاء في كلام العرب مضدة مضدا مثل نصره نصره نصره نصره وزنا ومنى ولم يجرى في كلامهم نصره نصره تنصيرا للمبالغة والتكثير في النصر أي الأمانة وغير هذا كثير .

وحيد

محة لفظ التصفيد

هنا قبل الجواب ، ان تعلم :

١- ان الأعلام الشافعي قال : « لسان العرب أوسع اللسان منها وأكثرها الفاظا ، ولا تعلم ان يحيط بجميع علمه انسان غير نبي ، ولكنه لا ينهب منه شيء على عامتها حتى لا يكون موجودا فيها من يعرفه » (المزهر طبع بولاق ١ : ٢٤) .
٢ - قال الزبيدي صاحب اعظم معجم عربي وجد الى اليوم في آخر كتابه : « واما الاستيعاب [استيعاب الفضايل الفسقة] فامر لا يفي به طول الأعمار ، ومحول دونه ما نأى العجز والبوار ، فقطعت ، والعين طامعة ، والهمة الى طلب التزويد جامعة ، ولو وثقت بمساهدة العمر واستدادة ، وركنت الى ان يعضدني التوفيق لبغيتي منه واستعداده » « لضاعفت حجمه اضاعافا ، وزدت في فوائد مئين بل آلافا ... » الخ .

وهذا كلام واضح في ان دواويننا اللغوية لا تحوي مفردات لغتنا من قياسية وغير قياسية فكيف يحاول امرؤ ان يجسدها في كتاب صغير من المؤلفات التي في ايدينا ؟

وبعد هذا نقول : ان عدم وجود مضد (المضعفة) في الاسفار التي اشترك اليها حضرة الأستاذ وحيد بك لا ينفي وجودها ، المهم ألا ان ينص انه لا يصاغ من مضد الثلاثي مضد المضاعف العين وهذا التصريح لم نقرأ عليه في سفر .
وليسمح لنا سعادتكم ان نورد له بهذا الشأن ما وقع لنا قبل سنة ١٩١٠ :
كنا قد ادرجنا مقالة في إحدى مجلات بيروت استعملنا فيها كلمتين هما :
« كلام ساذج » فقال لنا ادرب اخطأتم في قولكم هذا ، لان الساذج - للكلام الذي لا نكت فيه ولا فقر ولا جناس ولا مصنعات البديع - لم يرد في كلام

العرب ولا في ديوان من دواوين اللغة فقلنا له انها وردت في الاساس . فقال : لوجود للمادة نفسها فكيف تنسبون اليه فرعا لها اللهم إلا ان يكون الامر في اساس غيبتكم . ثم نقروا عن الكلمة في الاساس وفي جميع الكتب التي ورد اسماءها لنا حضرة البك فلم نعر عليها . مع اننا كنا قد دونناها في معجمنا لكننا لم نذكر مقلتها وكنا نتذكر اننا رأيناها في الاساس . ولما لم نجدها في مادتها والاديب ينسب اليها التهم واختلاق الشواهد اضطررنا الى مطالعة الاساس من اوله الى آخره لنعر على اللفظة فوجدناها في مادة غ م ل اذ يقول : « كلام فلان مشمول . ليس بمنسول : كما تقول : عريان وساذج : للفني لا ينكت فيه قائله كأنما غسل من التكت والفقر غسلا أو من حقه ان يغسل ويطمس » . « ولما اطلناه على النص اطمان بالمد وهدأ ، فبا حضرة البك ان دواويننا اللغوية لا تحوي جميع الفاظ لغتنا .

٣- ان اتفاق غلط الطبع في الصباح المنير والمخصص يمد من غرب الغرائب - اذا كن الامر كما يقال - على اننا نستبعد لاننا لم نشاهد في هذين السفرين اغلاط طبع كثيرة حتى نضيف هذا الى اخوتهم . ونحن نعلم العلم اليقين ان الاستاذ الشنيطي كان نعم نظرا كل الانعام في ما كان يطبع باسمه ، بل ما كان يحتمل وهم طبع مثل هذا ينسل الى ما يتولى نشره أو تأليفه او طبعه ونحن نعارض الشنيطي بأكثر اللغويين الاقدمين والمحدثين .

٤- ان اغلب مرادفات عضده (من باب التفعيل) جاء على هذا الباب من ذلك ايده واجده وعقده واطده ووكده وقواه ووثقه ومكنه وثبته واكده ووطده وقرره الى غيرها . على ان عضده المضاعف العين ورد في النهاية لابن الاثير قال في مادة (ع ض د) : « وفي معقته (صلعم) انما كل ايض مضدا . هكذا رواه يحيى بن معين وهو الموثق الخلق . « . وهذه العبارة وردت ايضا بحرفها في مستترك التاج في مادة (ع ض د) وفي مجمع البحرين للشيخ الطريحي في المادة المذكورة وهذا نصها : « والاخبار قد يعضدها كذا (بتشديد الضاد) اي يقويها من عضده اذا قويته . ١٠ » .

٥- ان « عضده » (بالتشديد) لفظة مفهومة في ايده . وذلك ان من قبائل

١٠٠



السلف من كان يجعل الهمزة مينا وهو ما يعرف بالعتنة . ومنهم من كان يقلب الياء ضادا فكان بعضهم يقول « الضرع » وهو الصغير من كل شيء . ويريد به « اليرع » وقد يعمل أيضا على لغة من يجعل الياء جيما ويصير الجيم ضادا ونحن نرى انهم قالوا في أيد : « أجدا » ثم قالوا « مضدا » على سبيل ادخال لفتين في كلمة واحدة . قال في اللسان : بناء مؤجد مقوى وثيق محكم . ٧١ . ومؤجد مثل موطد لانهم استعملوا قولهم مؤجد بالضاد فنقلوها الى الطاء طلبا للمخفة . اما انهم جعلوا الجيم ضادا فكثير في كلامهم . فقد قالوا وجع الطريق بمعنى وضع . واوضحه بمعنى اوجعه اي حمله على الاسراع في المشي . وشرح الشهادة بمعنى جرحها . وهضم عليهم بمعنى هجموا الرضام كل رجام لصخور عظام الى غيرها . ولهذا نذهب الى ان عضد اصلها أيد ودخول لفتين على الكلمة الواحدة معروف في لساننا فقد قال الفصحاء في آس (اي رجع) عاد بجعل الهمزة مينا والضاد دالا او بالعكس . وقالوا : الكثر والتعدى سما وشمخ أو سقى . خثره في غيره . وكذلك في لغة العوام . فقد سمعت يوما الدكتور المرحوم يعقوب صروف يقول لي « أزان » فلم افهمها في بادئ الامر . فقلت لا اكتبها فخط (اظان) فقلت : وهذه ايضا لا افهمها فما تريد ؟ فقال : الرجل أو القدر الكبير . قلت : لأن فهمت ان الكلمة تركيبة الاصل من (قران) بمعناها . وقران نفسها مخفف (قرغان) . ولما كان السوربون وبعض المصريين يلفظون القاف همزة والزاي ظه قالوا (اظان) وهكذا كان يكتبها المرحوم الدكتور صروف في مقتطفه . فلا صعب بعد ذلك اذا قيل في (أيد) : (عضد) .

٦ - قال حضرة البك : « لم يجرى في كلامهم نصره نصره تصيرا للمبالغة والتكثير » . قلنا : لو قال حضرة لم نجد نصره (بالتشديد) في دواوين اللغة لسلطنا له بالامر اما انه لم يجرى أبدا فهذا ما يخالفه فيه لان ابن قتيبة يقول في كتابه (ادب الكاتب) في ص ١٨٨ من طبعة اوردية : « وتدخل فقلت [المشددة العين] على فقلت [المجردة] اذا اوردت كثر العمل » ولهذا انتقد الفرزدق اذا انشد :
ما زلت افتح ابوابا واطلقها حتى أتيت ابا عمرو بن عمار
فقال : « فجاه به مخففا وهي جماعة ابواب وهو جائز إلا ان التشديد كان

اسمن واشبه بالملنى . ٢١٠ .

اما ان التصير ورد في كلام الادباء فهو امر لا يستعمل الرب فقد جاء في كتاب البيان لمؤلفه ابن العذاري المغربي وهو من ابناء المائة العابعة للهجرة : في مقالة الجزء الاول ص ٨٨ في الرقم ٣ قراجه .

٧- يؤخذ من كلام حضرة القوي المحترم انه لا يحسن بنا ان نستعمل إلا ما استعمله السلف وان لاتخذ إلا ما اتخذه السلف لاغير . او بعبارة اخرى يقول لنا يا اهل القرن العشرين : كونوا من موتى السلف ولا تتحركوا حركة ولا تظهروا اماراة حياة لان السلف لم يتحركوا كما تتحركون فاهمدوا في مواطنكم وكل هذا امر بالموت صبرا وهذا لا يسلم به حي من الاحياء .

٨- من غريب صنع حضرة الامام القوي انه يأمرنا بالجري على آثار السلف او بالجمود او قل بالجمود وهو يخالف ما يأمرنا به . فانه استعمل في جوابه علينا : « المجلة والمعجم والمطبوع والمشكول بالمعاني الحديثة وهي كلها الفاظ لا وجود لها في القرآن ولا في الاسفار التي اشار اليها . فكيف جوز لنفسه ما لا يجوز لغيره ؟ اليس لانه يجاري ابناء العصر في اعمال حياتهم ؟ فلذا كان كذلك . فما لنا إلا ان نقول التعضيد اذا اردنا كثرة المضد لمن نريد ان نساعد في امره . ٩- في قولك التعضيد سهولة في اللفظ لا ترى في المضد التي يصعب النطق بها تتجاوز حرفين ثقيلين على اللسان . ولهذا نرى استعمال التعضيد في كل موطن خير من حصرها في معنى التكثير وحده .

١٠- كان السلف منا يتخذ الالفاظ المعاني وحضرته يريد منا ان نتخذ المعاني للالفاظ وهو عتدي امر جائر لا يقبل به احد من المعاصرين . اذ المعاني هي كالارواح للالفاظ او كالصور للمادة او كالعالم للجوهر او كسكان البيت للبناء الذي يأوون اليه . فكيف يريد بعد هذا ان يجعل الالفاظ فوق المعاني والاجسام فوق الارواح والقالب فوق الجوهر والابنية فوق سكانها . اتنا لانظن ان ابن بشر يرضى بهذا الحكم الجائر مهما كانت لغته . واي حق للموتى على الاحياء ان يكرهوهم على ان لا يجرؤوا إلا في الطرق التي جروا فيها . وان لا يلتفتوا في سعيهم يمينا ولا يسارا ولو تجلوت أنسالهم وانجالهم ابد الدهر ؟

النتيجة : عضد (من باب التفعيل) بمعنى أيد (من الباب المذكور) إذا
أوردت به التكثير من أفصح كلام العرب وقد ورد استطرادا في المصباح
والمخصص أي في غير مظنة مادته كما ورد الساذج في الغنقي غير مظنته وكما ورد
الوف من الألفاظ على هذا الوجه . وورد في مادته في النهاية وجمع البحرين .
ودونك الآن سر نشوتها : أد ، أيد ، أجد ، أكد ، وكد ، اهد ، وطدا ، عقد ، عضد .

تطبيق

من غريب الاتفاق أن (الأيد) العربية توافق الفرنسية Aide زنة ومعنى
وليست اللفظة الواحدة مشتقة من الأخرى البتة . و (الأيد) في اللغة
البروفنسية Ajuda وفي الإنكليزية Ayuda وفي الإيطالية Aita وكلها من
الرومانية Adjuta المشتقة من اسم المصدر اللاتيني Adjutum بهذا المعنى

استعمال كلمة فنان

جاءنا هذا السؤال من أحد قرائنا المصريين :
شغل بعض الأدباء المصريين بالمسألة طويلا حول استعمال كلمة « فنان »
فقال فريق منهم أنه لا يجوز استعمال هذه الكلمة بمعنى رجل الفن المتخصص
له الضليع . لأنها لم ترد في اللغة إلا بمعنى حار الوحش ، وقال غيرهم : بل لا
مانع من استعمالها . فهذه صيغة قياسية للمبالغة ، ومن مصلحة اللغة الأكتار من
القياس كلما دعت الحاجة اليه ، فنرداد بذلك المفردات المعبرة تعبيراً دقيقاً من
مختلف المعاني وتنمو ثروة اللغة اللفظية ، وهذا شأن جميع اللغات الحية . ولا
يمكن أن تحل كلمة « فني » محل كلمة « فنان » في مدلول المعنى وتجديد الصيغ
ولذلك لم يتردد كبار الشعراء والكتّاب المصريين في استعمال اللفظ الأخير في
موضعه المناسب .

فما رأي فضيلتكم في هذا الخلاف . وفي مبدأ تشجيع القياس الوضعي
المفردات التي تدعو حاجة التعبير المعصري إليها . ما دامت قواعد الاشتقاق مرعية ؟
أرجو أن تغنوا بالرد على هذا السؤال لأن جمهور الأدباء في مصر يهتم دائماً
بمعرفة أحكامكم القوية ، ولفضيلتكم الشكر سلفاً على هذا الفضل . (ش . ي)
ج - ليست (فنان) هنا للمبالغة ، وإن كان فعل بتشديد العين من صيغها .

بل للنسبة او للاضافة : اذن معنى الفنان صاحب الفن وممارسه قل سيوييه (٢ : ٩٠ من طبعة مصر) : هذا باب من الاضافة تجنب فيه ياءى للاضافة وذلك اذا جعلته صاحب شي . يزاوله . او ذا شي . اما ما يكون صاحب شي . يعالجه . فانه يكون فعلا . وذلك قولك لصاحب الثياب ثواب . ولصاحب الملاج عواج ... وللفني يعالج الصرف : صراف . وذا اكثر من ان يعصى ... ١٠٠ . فالفنان : الذي يعالج الفن يزاوله . وبكاد يكون هذا الوزن الثلاثي قياسيا لكثرة ما ورد منه . فاستعماله لا غبار عليه . واتخاذ القياس يزيد اللغة ثروة ويؤدي معاني لم يعرفها السلف ومن الضروري الرجوع اليه كلما احتجنا الى وضعه .

هل اتنا نغير هنا على الفنان : الفنان (بتاء مشددة في الوسط) وقد استعملها الاقدمون منا . قال في الاغانى (٢٥٦ : ١) وهو يذكر قول عطلة بن ابي رباح لابن سريج : «يا فنان» ألا تكف عنا أنت عليه ... تفقههم اغانيك الحبيبة . ١٠٠ . وانت تعلم ان ابن سريج كان فنانا في فننا فنائي ولهذا قال له يا فنان . . . ولذلك سمينا دائما الفنون التي تأخذ بالقلب «بالفتانة» وهي احسن من سائر الالفاظ التي استعملت كالغنون الجميلة والمستطرفة والرفيمة والاثيلة والناضرة والبدية الى غيرها . فهذه كلها لم يتخذها السلف وهي من سبى التمريب من كلام الاقرنج وان ادعى بعضهم انهم استعملوها قالننا . والشعر والنقش والنحت والموسيقى كلها من الفنون الفتانة . وحكى الزجاجي في اماليه بسند عن الاصمعي قال : حدثنا عمر بن ابي زائدة قال : حدثني ام عمرو بنت الاعمى قالت : مررنا ونحن جوار بمجلس فيه سعيد بن جبير ومعنا جارية تغني بنفسها . وتقول :

لئن فقتني لهي بالامس أفتنت سعيدا قامسى قد قلا كل مسلم
والتي مصاييح القراءة واشترى وصل النواني بالكتاب المتعم

فقال سعيد : كذبت . كذبت . ١٠٠ . وراجع التاج في فن .

فانظر كيف ان المغنية ناعرة الدف استعملت لفظة صورت بها حقيقة فن اتقان الفن لمن يقدره حق قدره .

والفنان ممان عديدة كلها تصح لمقابلة الاقرنجية Artiste لان الصعر نفسه من فنون الاقنان . وهذه المعاني لا تراها في الفنان (بثلاثة نونات) . فاختر من

اللفظين ما تشاء .

المخاضرة ، بيع الفرز ، البيع على علته

من - بفداز - ط . ق : كيف ترجعون الى العربية *a forfait* المستعملة
في علم الحقوق ؟

ج - للكلمة الافرنجية عدة معان منها : *Vente a forfait* وهو
بيع نتاج مستقبل كالحصاد قبل اوانه وعلى الشاري ان يدفع قيمته التي حينت
في اول البيع . سواء أكان النتاج او الحصاد حسنا أم سيئا . وهذا ما سماه
السلف « بالمخاضرة » قالوا : المخاضرة : بيع الثمار قبل ينو صلاحها . سمي لان
المتبايعين تبايعا شيئا اخضر بينهما ، مأخوذ من المخضرة ويدخل فيه بيع الرطاب
والبقول واشباهها على قول بعض . *١٧* عن التاج . ولما كان معنى الاخضر واسما
في العربية جاز ان نطلق المخاضرة على كل ما يرى فيه خسارة أو ربح وجاز
لنا ان نسميها « بيع الفرز » (يفتح الاول والثاني) قال في التاج : الفرز بحركة
... الخطر ومنها الحديث : نهى رسول الله (صلعم) عن بيع الفرز وهو بيع
السماك في الماء ، والطير في الهواء . وقيل : هو ما كان له ظاهر يشر المشتري
وباطن مجهول . وقيل : هو ان يكون على غير عهدة ولا ثقة . قال الازهري :
ويدخل في بيع الفرز البيع المجهولة التي لا يسيط بكنهها المتبايعان حتى تكون
معلومة . *١٨* . وتكاد تكون عبارة اللسان نفسها وان لم يمزها اليه . واما اذا
اريد باللفظ الافرنجي معنى عاما يوافق جميع ما تفرع منه من المعاني فنقول السلف
« على علته » هو احسن ما يؤدي هذا المطلوب . قال القويون قولهم على
على علته اي على كل حال . لان الكلمة الافرنجية *Forfait* منحوتة من كلمتين
من *For* اي ثمن أو قيمة و *Fait* اي معمول أو مقطوع . وملخص معناهما
بيع محسوم الثمن او مقطوعه أو بيع الحسم . وهذا ايضا يمكن اخذنا من
من باب التعريب المعنوي .

والمعاجم الافرنجية نقلت اسم هذا البيع بقولها : باع قطبا أو قطرا أو
بالمشابة أو بالمقاولة أو جزافا أو بالكلية لان القطر او القطب هو أخذ الشيء
ثم اخذ ما بقي على حسب ذلك الشيء جزافا بغير وزن . يشتر فيه بالاول .

وهذا لا يعني معنى المصطلح الأترنجي . وكذلك القول عن البيع بالمعاينة أو المقولة أو الكلية أو الجزاف فكلا من هذا القيل المخطوء في اتخاذ .

للمنة أو الطابق

ومنه : ما الكلمة العربية الموافقة للمانة (وبعضهم يقول المانة) ؟

ج - المانة أو المانة كلمة تركية الاستعمال ايطالية أو لائينية الاصل وهي Mensa ومعناها في الاصل المائدة أو المنضدة . ويراد بهذا الاصطلاح موجودات المفلس من المال اي Inventaire des biens du failli واهل سورية ومصر سموها « الطابق » .

قال في محيط المحيط : الطابق [بكسر الباء] عند ارباب التجارة موجودات التاجر اذا انكسر . الا . والكلمة شاعت بهذا المعنى فلا بأس من اتخاذها لاشتهار معناها . واصل معنى الطابق ظرف من حديد أو نحاس يطبخ فيه وهو الذي نسميه في العراق « طاوة » كأن التاجر وضع فيها عند انكساره فيقل عليه قلبا لما يشتمل حينئذ من العار .

البارية

من - بيروت - القس ١ . ا : أصاب ارباب المعاجم العربية بقولهم : « البارية أو البورية » الحصار المنسوج من القصبوهي كلمةعربية اصلها فارسي؟ فان كان ذلك صحيحا فما هو اللفظ الفارسي الاصلي وما هو منلوه الحقيقي ؟ وان لم يكن فما رأيكم في الامر ؟

ج - البارية أو البورية فارسية لا تحتل شك . وهي في هذه اللفظة « بورية » بضم الباء ضما غير صحيح اي تلفظ Boria وسكون الواو وكسر الراء وفتح الباء وفي الآخر الف . ومعناها الاصلي نوع من القصب يكسر في الاجام ويشبه البلاج بعض الشبه وتتخذ منه الحصر أو البواري ثم سميت عندهم البارية « بلاج » (وزن سحاب) وهكذا اصبح له معنيان كما ترى عندهم البارية معنيين .

واصحاب معاجم العربية لم يذكروا الكلمة الفارسية للبارية ومن غريب امرهم انهم ذكروا البارية في مادة (ب و ر) و (ب ر ي) مع ان الصحيح ان تذكر في (ب و ر) لا غير . اشارة الى اصلها الفارسي (بوريا) . ولفظ الواو بين



مكتبة

آلاف والواو دفسح السلف الى تعريبها بصور مختلفة : البوري ، والبورية ،
والبورياء (بالمد) ، والباراء ، والباري (بالتشديد) والبارية (بالتشديد والهاء) .
واصحاب المعاجم العربية الى اللغات الاجنبية فسروا البارية بقولهم :
Natte de Jones اي حصير متخذ من الالسل وهو غير صحيح ، لان الذي
يتخذ من الالسل او من ضرب من الالسل يعرف بالساماني (والبنداديون يقولون
سماني وصماني أو ساماني) والسامان هو نوع من الالسل يكثر في المستقعات
والبطائح يعرف بالفرنسية باسم Sagittaire . والصواب ان يقال Natte de
roseaux والمراقبون الى اليوم يسمون الحصر المتخذة من القصب «بوراي» وما
يتخذ من السامان : «صماني» وكانت تعرف بالطميل في عهد العباسيين . وكانت
الطبل ترمل وتربط اجزاؤها بعضها الى بعض بالحیوط وهو المعروف بالرمل
والطبل والسف والنسج الى غيرها . اما الباري فلا ترمل بل تصفر صفرا او
تجعد جدلا .

باب المشارقة والاتقاد

ترا كمت المقالات والامثلة والاجوبة والمراسلات والاخبار حتى لم يبق
متسع لباب المشارقة والاتقاد مع ما عندنا من موادها المهيأة ما يقع في نحو ٢٥٠
صفحة . فالرجاء من القراء العثر الذي هو من شيمهم الكريمة .

الهدايا

كثرت الهدايا في هذه المدة ولا يمكننا ذكر اسمائها كلها ، فنجتزئ بذكر
ما يأتي : ديوان الاعمشين ، ديوان طفيل والطرماع ، نسب الخيل ، نظم العقيان في
اميان الاعيان ، السرريات والمداواة الطيبة ، رجب افندي ، جدول الامراض ،
اتاشيد المصبة ، الراشد ، تاريخ حوادث الزمان وانبائه ، نماذج خطوط اللغات
الشرقية ، السائس والموسس ، اصول اللغة العربية باللغة الروسية ، مجموعة
مقالات كتبت بشأن مرور ٥٠٠ سنة على ولادة مير علي دروس عملية في
الامراض الولادية ، العلم والعمران وهي هدية المقتطف السنوية ورسائل في
التعقيم ومقالات في هذا الموضوع لعلامة اميركي الى غيرها .

تاريخ وقائع الشهر في العراق في مجلتي

Chronique du mois.

الذين شملهم اسم الأبرار الطورية البريطانية
ومن جلتهم كندة واسترالية والهند
ومصر وفلسطين .

وكان عدد المندوبين الرسميين فقط
٢٥٢ مندوبا ينقسمون الى ١٠٠ عن
انكلترا ومستعمراتها و٢٨ عن الولايات
المتحدة و٢٥ عن المانية ورئيسهم العلامة
بكر Becker وزير معارف المانية ومن
فرنسة ١٩ وفي ضمنهم مندوبو سورية
والجزائر والهند الصينية ورئيسهم
الاستاذ مورة Moret وعن بلجيكا ١١
وعن بولونية ١٠ وعن روسية ١٠
وعن ايطالية ٥ وعن النمرك ٥ وعن
ايران ٥ وعن نروج ٥ وعن الفانيكان
٤ وعن هولندا ٤ وعن يوغوسلافية ٣
وعن السويد ٣ وعن مصر ٢ وعن
لطفية (?) ٢ وعن ثرلند ٢ وعن المجر
(هنغاريت) ٢ وعن كل من اليابان
والنمسة والترك والبرتغال وملايا واحد .
وتوفيرا للوقت على الخطباء والمستمعين
مما قسمت المواضيع الى شعب وخصصت
غرفة لكل شعبية . اما المواضيع التي

١ - مؤتمر المشرقيين
او علماء المشرقيات في اكسفورد
جرت لعلها المشرقيات عادة حسنة
هي انهم يعقدون مؤتمرا عاما في كل
سنة او سنتين ويتنخبون له بعض البلاد
المشهورة موطن للاجتماع وقد كان
عقد مؤتمرهم لهذه السنة في جامعة
اكسفورد بعد ان امتنع عقده خمس عشرة
سنة بسبب الحرب العامة .

في مساء اليوم السابع والعشرين من
شهر آب [اغسطس] الماضي اجتمع
رجال المشرقيات وقادة العلم في العالم
من جميع اقطار الارض في الرواق الاكبر
من مدرسة الامتحانات وكان عددهم فوق
السمائة وافتتح المؤتمر بخطبة قصيرة
فلا بها رئيس المؤتمر اللورد جلمرس
Chalmers كان موضوعها الترحيب
بمندوبي الامم وقد ذكرها امة امة إلا
العراق والحجاز فانهما لم يمثلهما احد
رسميا واذ كنت قد انتخبت مندوب
العراق انتخابا غير رسمي لصلتي بجامعة
لندن قدست الى رئيس المؤتمر في زمررة

حتى مساء يوم الجمعة الحادي والثلاثين
من الشهر المذكور .

وفي صباح اليوم الذي مقب عليه اجتمع
الجميع في رواق الاستراحات كما اجتمعوا
في الليلة الأولى وودع بعضهم بعضا
بعد ان قرروا أن يعقد المؤتمر القادم
بعد سنتين في مدينة لندن من هولندا .

وكان مندوب سورية حضر العلامة
السيد محمد كرد علي قد دعا المؤتمرين
في خطبته التي خطبها بالعربية الى ان
ينقدس في الشام فقام الدكتور طه حسين
مندوب الجامعة المصرية وقال اني باسم
حكومة مصر ادعو المؤتمرين الى مصر
ثم ان رئيس اللجنة قال ان ذلك يتعذر
لكثرة النفقات ومشقة السفر وطوله
فقام كاتب هذه السطور وقد حجته
مينا ان الفوائد التي يجنيها المستشرقون
من الشرق اعظم بكثير من النفقات التي
تتفق في هذا السبيل والكلام عن
القوم في داخل بلادهم يأتي بشمرة اكثر
مما يأتيه الكلام عن القوم في خارج
بلادهم وليس هناك دولة من دول الارض
إلا ولها منافع اقتصادية او سياسية في
الشرق فهي لا تخسر ان انفق بضع
مئات من الليرات في هذا السبيل وانا
لا ادعوكم الى بقسداد لاني اخاف .

طرقت فكانت ٢٧ خطبة عن بلاد آثور
وما يتصل بها من الاخبار وكان رئيس
هذا الفرع الاستاذ لنگدن Langdon
و ٢٧ خطبة في مسائل عامة ورئيس
هذا الفرع الاستاذ مايرس Myres و ١٩
خطبة عن مصر واfrica والرئيس لها
الاستاذ غريفث Griffith و ٦ خطب
من آسية الوسطى والشمالية و ٢٣
خطبة من الهند القديمة و ١٤ خطبة
من الهند الحاضرة . والهند الجنوبية
وسيلان و ١٤ خطبة عن ايران وارمينية
والقفقاس وكان الرئيس لهذه الفروع
الاربعة الاستاذ توماس Thomas و ٢٤
خطبة عن الشرق الأقصى والرئيس
الاستاذ سوثل Soothill و ٣٤ خطبة
عن الارمية والعبرية والرئيس الاستاذ
كوك Cooke و ٣٦ خطبة عن الاسلام
وتركية والرئيس الاستاذ مرجليوث
Margoliouth و ١٧ خطبة عن الفنون
الفنانة في الشرق والرئيس السرمائيكل
سدر Sir Michael Sadler

وفي نحو الساعة التاسعة وربع من
صباح يوم الثلاثاء الثاني والعشرين
من آب (اوجسطس) ١٩٢٨ شرع
الخطباء في الخطابة ودام الامر على هذه
الصورة كل يوم صباحا وعصرا وليلا

المعروف لدى العراقيين وخطيب خطبة
بديعة عن جفريات في ايران اظهر
فيها ان مدينة فارس اقدم من مدينة
اور لانها ترتقي الى العصر الحجري .
ذكرت هتين الخطبتين خاصة لانهما
صادرتان من منبئيهما وتعلقان بالعراق
خاصة . لندن : ۶-۹-۱۹۲۸
كأظم السبيل

وكتب الينا صديقنا العلامة ف .
كرتكو ان اطلع ما سمعناه كان كلام
مبعوثي المغرب السيولي في بروكسفال
Lévi Provençal وابن شنب .
وناج هذا المباحث كان الخطبة العربية
البليغة التي خطبها السيد محمد كرد علي
رئيس المجمع العلمي (المعنى) ووزير
المصارف في سورية فانه بين بأجل
البراهين ما للمستشرقين من الفضل في
احياء العلوم الغربية في المشرق . ولما
كانت عباراته دررا رطبة تنثرها شفتاه
لم يصعب فهمها علينا نحن المنعربين
المساكين ولا سيما لان صوته جلي .

وكتب الينا صديق ثالث (ا . ج)
كان لالمانية سبعون علما ممثلا للجان
المؤتمر التاسع وقد اظهروا من البراعة في
المباحث التي عالجوها ما ادهش جميع
حضرة العلم والتعقيق على انها كانت

هجوم لاخوان عليها مائة حضوركم
فيها فتالكم الاذيقفوسم بسمة التعصب
والهجمية (فضحك القوم لذلك) . اما
من جهة طول السفر ومشقة فلا أرى
لهم ما تمنا لوجود الطيسارات (فزاد
الضحك والتعقيق استعسانا) . ولكن
كل ذلك ذهب ادراج الرياح اذ قررت
الجنة ما تقدم ذكره .

اما الخطب التي قيلت فبعضها
بالفرنسية فالالمانية فالانكليزية
فالهندية فالعربية وكانت خطب الالمانية
امتع من سواها في جلال الموضوع
واضباع البحث والتدقيق في التحقيق .
وقد كان المنعربون عن مصر الدكتور
طه حسين والاستاذ جاد المولى وعن
سورية العلامة الشهير السيد محمد كرد
علي وعن لبنان السيد المحوراني نزيل
منجستر وعن تركة الاستاذ كبرلي زاده
محمد فؤاد بك عن ايران الاستاذ ميرزا
محمد خان القزويني .

وخطب المستر وولي Woolly مدير
الحفريات في اور خطبة نفيسة عن
اعماله في اور وعما اكتشفه فيها
وذكر ان قد ثبت له ان مدينة اور
اقدم من مدينة مصر ثم قال الاستاذ
الاكبر ارنست هرتسفلد Herzfeld

٦- بنات الى بيروت للتخصص في التعليم

في كلية البنات الاميركية .

٤- معلمين الى انكلترا لاصحاح

الدراسة .

٤- من التلاميذ الى الجامعة الاميركية

في بيروت للتخصص في العلوم

٦- الى انكلترا للتفرغ في الهندسة .

١- « « « « سكك

الحديد .

٢- الى مصر للتضلع من آداب اللغة

العربية .

١- الى انكلترا للتفرغ بفرع من

فروع الحقوق .

٢٨

وسيقدر ايضا ارسال تلميذة اخرى

وتلميذة آخر الى بيروت للاستفراد

بالعلوم كما انها قررت ان لا ترسل

الى انكلترا او اميركة طالبا ما لم يكن

يملك شهادة البكالوريا في الجامعات .

لذلك ابرمت ان يستعد الطالب في

بيروت قبل ان يرسل الى الجامعات .

٧ - نكبات آل البكر والهاشمي

نكبات آل البكر والهاشمي نكبات عديدة

في مدة وجيزة : فقد فجع الاولاد بوفاة

والدهم قبل برهة غير بعيدة : ثم غرق

في دجلة احد الاولاد وهو المرحوم

سابعة في جو كله ضباب فكري وتطويلات
مملة واستطرادات آخذة بعضها برقاب بعض

٢- ترقيع درجة ممثلينا السياسيين

صدرت الارادة الملكية بترقيم درجة

ممثلينا السياسيين في لندن وأنقرة الى

درجة مندوبين فوق العادة ووزيرين

مفوضين . فتهنئتهما بذلك .

٣- عودة الوفد العراقي

عاد من الحجاز الوفد العراقي في مساء الخميس

٣٠ آب (اغسطس) غير ناجح في مسعاه .

٤- الحاج عبد الطيف جلي ثنيان

عين حاضرة صديقا مديرا لادارة الوقف

في وزارة الاوقاف وقد كان في هذه الوظيفة

سابقا فتهنئه بعودته اليها او قل بعودتها اليه

ونتوقع أعمالا خطيرة على يديه .

٥- احمد حامد افندي الصراف

عين صديقا الاديب الشهير احمد

حامد افندي الصراف مديرا للمطبوعات

فتهنئه بها وتتمنى له خدمة طيبة للوطن

ورقيا عليا للمطبوعات .

٦- البشة المنسية العراقية

قررت وزارة المعارف ارسال ٢٨ طالبا

وطالبتي هذا السنة الى الجامعات العلمية في

اوربة واميركة ومصر وبيروت للتخصص

في مختلف العلوم والفنون على الوجه

اللاتي :

٤- الى اميركة للتخصص في الزراعة .

ووضع بضعة كتب للمداوس لا بأس بها . ودفن به مقبرة الشيخ معروف الكرخي ، رحمه الله .

٩ - القس عمانويل بالينكتيان
توفي هذا القس الفاضل البار في مساء ٦ ايلول وكان قد ولد في مرعش سنة ١٨٧٩ وتلقى دروس الكهنوت في مدرسة القديس لويس للاباء الكوشيين به بك اوغلي (يرا . لاستانة) وكن في سنة ١٩٠٧ ولما جاء في بغداد في سنة ١٩٢٣ ليعلم في مدرستا أ ك ب على درس اللغة العربية لما رأى فيها من المحاسن والاتساع واخذ يراول مهتم في هذه اللغة ناجعا فيها كل النجاح . ودفن في دار الأيتام الراجعة الى المبعث ، رحمه الله رحمة واسعة .

١٠ - ماتت من لسة زبور
لسع زبور السيدة ظريفة حنا مجموعة امرأة دانيالبا كوس في صباح ٢٩ آب بولم يمهلها إلا ساعة من الحياة فنقدم الى نجلها القس صبا با كوس واخيه سر كس افندي تعازنا . كما تقدمها الى نسيها شكر الله با كوس ونطلب للفقيدة الرحمة والراحة الابدية .

١١ - جان حياط

جان بن جرجيس خياط شاب عمره ١٧ سنة كان يتلقى علومه به المدرسة

ابراهيم البكر فاقمته له ضاحكة رددت صداها ارجاء المراق . وفي اوائل آب سافر لشوة محمود البكر الى سورية فهجمت مصابة من قطاع الطرق على السيارات في طريق الصعراء واطلقت الرصاص على المسافرين فأصيب قدرا محمود البكر ضحية لهذا الهجوم فوق صريحا يتعبط في دمائه وتفلت جثته الى دمشق فلغزت فيها وشيعها ابناء العراق في تلك المدينة الفيحاء رحمه الله .

ونحن نقدم الى خالي الصريحيين يس باشا الهاشمي وطه بك الهاشمي المدير العام لمعارف العراق طائنين الى الله ان لا يريهما بعد هذا مكروها .

٨ - وفاة عبد اللطيف الفلاحي

في صباح ٣١ آب توفي عبد اللطيف الفلاحي نائب الحلة سابقا . والاستاذ في جامعة آل البيت وغيرها من المدارس وهو من مزاولي التعليم من مدة تقرب من اربعين عاما . وحالج الصحافة ايضا فأصدرت صحيفة « مكتسب » باللغات التركية والعربية ، والفرنسية في العهد العثماني . ومجلة « العلوم » به السلام وقد أبرز منها اجزاء لم تنم بها السنة . ونشر في بغداد جريدة باسم « الفلاح » بمعد تأسيس المحكم الوطني به العراق .

وانبينا كعادتنا لهجة معتدلة يشهد بها كل منصف خالي الغرض فذكرنا لهجته، وأخذناه على سقطاته، نحذيرا لسواء وتنبها له أيضا، وما تشددنا في مواضع الأمل في إصلاحه، والافما كان امون علينا اغفاله كما اغفلته صحف ومجلات أخرى هي اعرف منا بدجله وشمودته، وباتخاذ العظمة مركبا له وتعاليله على الشهرة بالشذوذ والسباب والخطورة ونحو ذلك... فلما نهجم علينا بوزنة الشان ومهارته التي يحسبها نوعا من الماهرة لم نجد مطلقا عن جادة الحق، وآثرنا ان نرد اباطيله بالحجة القوية على السكوت، فلما لدجله ومغالطته التي هي اسوأ ما عرفناه في هذا العصر لكاتب عربي معروف يدعي انه شاعر كبير ايضا! وللطلم على الصحافة المصرية لن يجد أي مشتقة في معرفة قيمة العقاد الحقيقية بين أبناء وطنه الذين يعرفونه مصاب نوع من جنون العظمة، فيمزقون عنه الى حد انتفاقهم عليه، حتى يتجاوز هو حدود المكوت عنه. وحينئذ لا يرون عنرا من ردة. وقد انتهر العقاد بالدجل السياسي في كتابته، وهو عين ما يتبعه الان في أدبه التي لا يمثل الجديد عنه الا ما ينهبه من الادب الاوربي بنسبي من التصوير والسفطة.

وقد نشرنا بعنوان « الفردية في الادب » مقالا سديدا للاستاذ جورج فرح صاحب مجلة (المذهب) التراء يتتينا عن أي تطبيق علي الهداية من حموز الهداية، ونختم هذه النبذة بكلمة عن العقاد في جريدة (السياسة) للورخاني ٣٠ أغسطس سنة ١٩٢٨، وهي اوسع الصحف المصرية الصميمة انتشارا. قالت بد كلام: «... رجل وقح سايط اللسان، كل تاريخه منحصر في الاسامة لكل من احسن اليه يوما

الانثوية، فتحكمت فيسه حتى معرفة واختطقت روحه فأبقى والديه واخاه واخوانه واولاد عهوه بلا ملوى. فنشاطر الاسرة بأجمعها البلية التي انتابهم ورحم الله تلك النفس الغضة.

١٢ - وفاة محمود سلامة

عظمت خسارة الادب في العام الفائت وفي هذه السنة بوفاته الكثيرين من علمائه كالاب شيخو والدكتور يعقوب صروف وغيرهما. والان نعي لقرائنا مع الاسف الشديد الصحفي المصري القديم الاستاذ محمود سلامة صاحب جريدة (الواعظ) وقد مات قتيلًا بفأس شرير في ريف مصر. وكان الفقيس كاتبا بليفا، وشاعرا مقلا عبيدا، ومريا فاضلا. ومن ماثور نظمه قوله:

ما تواني من الحبيب كتلي

لسلو أو رغبة عن هوال

انما حكلما حكبت رقيما

سقط الدمع فوقه فمحالا

رحمه الله رحمة واسعة.

١٤ - الدجل في الادب

لا بدأنا نقدر (ديوان العقاد) كنا نحسب ان صاحبه اول من يرحب بهذا النقد كيفما كانت قيمته، لاننا وجهنا به انتظار الكثيرين من للتأدين في المراق الى ديوانه، ووسمنا لهذا النقد موطننا واقيا على قدر الامكان،

الجزءان لآخران من السنة الخامسة
يظهر الجزءان الآخران من السنة الخامسة
في غلاف واحد ويوزعان في آخر شهر تشرين
الاول (اكتوبر) من هذه السنة .
الجزءان ال ١١ وال ١٢ من هذه السنة
يتأخر الجزءان المذكوران من هذه
السنة الى اجل غير مسمى لانهما يحويان
فهارس مواد السنة .

الجزء الاول من السنة السادسة جزء اليوبيل
يظهر الجزء المذكور في اول كانون الثاني
(يناير) ١٩٢٨ ويومذ جزء لنشر القصائد
والتماني والرسائل والبرقيات التي وصلت
الى لجنة الاحتفال باليوبيل او جاهدت لرأسا .
كما ينشر فيه ايضا ما جاء في المصحف والمجلات
وكان متعلقا بهذا الموضوع منحا كان لوقدما .

الشفق الباكي

(للدكتور ابي شادي)

شعر وقد وادب علم

يجمع هذا الديوان المصري الكبير
الواقع في أكثر من الف صفحة مئات
من القصائد والمقطوعات المتنوعة ما بين
وصفية ووجدانية واجتماعية وفلسفية
وقصصية وتلمزية . وهو مطبوع أفقر
طبع بالشكل . ومزدان بنخة من الصور
ومجلد تجليدا نفيسا . وبه من الشروح
والتعليقات والنقد الادبي ما فيه القنية
الكافية للاذواق البليث . ثمن النسخة
الواحدة ٥ شرون قرشا مصريا يضاف
اليها اجرة البريد . ويطلب من المعلقة
السلفية بشارع الاستئناف بمصر القاهرة .

من الامم . هذا السليط اللسان لا يستحي
ان يتبعج بالكرامة والاباء وعزة النفس وانه
لم يطأ طي . رأسه لمخلوقا وحلم الله الناس
ويشهد تاريخه الماضي كم طأطأ الرأس حتى
لمس الارض ارضاء لسيد كان يشغل عنده ،
حتى اذا أخرجه هذا السيد بد ، اذ لم
يستطع صبرا على اخلاقه ، اذا به ينقلب أغنى
تنهش عرض ذلك السيد في غير ادب ولا
حياء . هذا السليط اللسان لا يستحي ان
يعير الناس بالامراض والماعلات التي لا يبر
بها مخلوق وينسي هو - ويؤلفنا حقا ان تذكر
ذلك - ان الله قد ابتلاء حقا بمرض ينفر
الناس منه ويشتم عنه ... ولكن ماذا نقول
في حبة الاخلاق ؟

ونظن أننا بعد هذا قد ادبنا واجبتنا الخلق
التعديبي بجهلنا اذبا لنا الناشئين وسواهم
من الانخداع بتغرير هذا الرجل ودعائه
كا اننا سنتم في هدوء واجبتنا الادبي باتمام
قد ديوانه الذي يلمن عنه في كل مجال يمثل
اعلانه من نفسه يوميا في صحيفة (البلاغ) ،
حتى نلضح خرافة « زعيم للجددين » التي
اصبحت شتاتمه شرفا لكل ادب ناب . ولكل
رجل جدير ، وكانت دليلا على ان عظم من
رجاحة الفكر ومن التريسة الاجتماعية في
سكم العلم .

١٤ - خريجو مدرسة صناعم الموصل

خرج هذه السنة من مدرسة صناعم
الموصل ثمانية طلبة .

وصدر الامر بقبول الطلاب الثلاثة
الاولين المتخرجين من مدرسة صناعم
الموصل الايسرية في مدرسة صناعم بغداد .